MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ١٦
(٨٨٧)
الاحد ٢٠
نيسان
ابريل
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

متحف لينين في طشقند

يستقبل فرع طشقند لمتحف لينين المركزى بموسكو قرابة المئة الف زائر كل عام.

هنا عشرون قاعة تضم معروضات يبلغ عددها اربعة الاف قطعة تقريبا تتحدث عن حياة فلاديمير لينين ونشاطه الثورى. وكل وثيقة هنا عبارة عن صفحة في سفر عمله العملاق. ومن بين المعروضات الطبعات الاولى من كتب وكراريس القائد لينين، ونسخ من المخطوطات والمراسيم الاولى التى وقعها حول الارض والسلام، والغاء الالقاب والمراتب. ويرى الزائر ايضا روائع الفن التشكيلي والابداع الشعبى، التى تجسد صورة زعيم اول دولة اشتراكية في العالم.

ومما يحظى باهتمام الزوار ايضا غرفة لينين في بيت والديه بمدينة سمبيرسك (اوليانوفسك حاليا) ومكتبه في الكرملين. ويمكن للزائر هنا ان يستمع لصوت لينين وذكريات رفاقه مسجلة على الاشرطة.

وتحدثنا الصور والملصقات والنتاجات الفنية الاخرى عن السياسة اللينينية حول المسالة القومية في اوزبكستان وعن اجراءات السلطة السوفيتية المتخذة لمحو الامية بين السكان، ولحصول المراة على حقوقها، ولتطوير الادب والفن الاوزبكيين.




في المتحف . الاحتفال بقبول تلاميذ احدى مدارس طشقند اعضاء في منظمة الطلائع .

مبنى فرع متحف لينين المركزى في طشقند .

غصن الزيتون يصطدم بالقبضة

تم في الساعة السادسة والدقيقة الثامنة من صباح اليوم العاشر من نيسان (ابريل) الجارى بعمق ٤٠٠ متر تحت سطح الارض دفن الامال باجراء تفجير تجريبى جديد في نيفادا.

نعم، بذلك تبدد الامل بان تقتدى الولايات المتحدة بموقف الاتحاد السوفيتى فتوقف التجارب النووية، لكى تظهر بوارق الامل في افاق حياة البشرية.

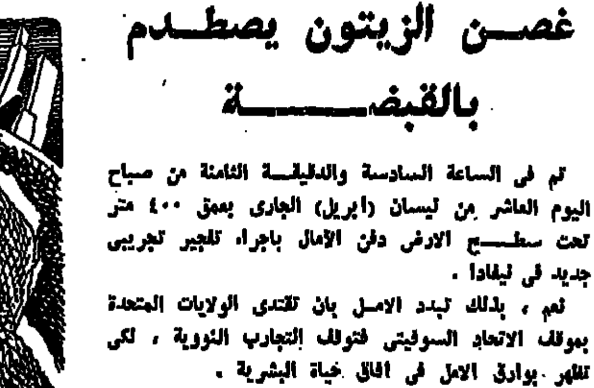
لقد ذكر رجال الدين الامريكان في رسالتهم الى الرئيس المؤرخة في ٢٦ اذار (مارس) بان ثمة «لحظات يمكن فيها تغيير مسيرة التاريخ باتخاذ اجراءات حاسمة ... واننا نعيش، يا سيادة الرئيس، احدى هذه اللحظات اما انتم فالكم قائد يستطيع ان يدير دفة التاريخ فيحمل البشرية كلها للسير في طريق السلام».

غير ان الرئيس رفض الدخول الى التاريخ واعلان ايقاف التجارب.

لقد مد الاتحاد السوفيتى الى امريكا غصن الزيتون الا انها رفضته بفظاظة.

وبما تم تاجيل البرامج العسكرية السوفيتية نتيجة امتناع الاتحاد السوفيتى عن التجارب النووية منذ اب الماضى. لا سيما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان الولايات المتحدة كانت قد تقدمت قبل ذلك بالتفجيرات النووية عن الاتحاد السوفيتى بما يزيد عن ٢٤٠ تفجيرا. (حسب

(البقية على ص ٦)




هل نقلص، او نجمد ام نحرم ؟ ام نتدفا بالقرب من هذا الكانون النووى الصغير ؟

المهم امتلاك الفطنة

تحل الذكرى السادسة عشرة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين في الثانى والعشرين من نيسان (ابريل) الحالى. وبعد مضى ٦٢ عاما على وفاته تغيرت بلادنا والعالم كله تغيرا جذريا.

يفصل عهد كامل بين الاعوام الاولى من السلطة السوفيتية التى شهدها لينين وبين المهام التى ينفذها المجتمع السوفيتى اليوم. ويبدو انه من الصعب ان يجد المرء ثمة تماس بينهما. الا ان الحياة والتجربة تدحضان عدم التماس هذا اذ تجسدت الافكار اللينينية في فكرة التسريع التى رسم الحزب طرق تحقيقها بمزيد من الوضوح والتكامل. وليس بصورة دوغمائية، بل بصورة خلاقة تاخذ بعين الاعتبار حقيقة الانجازات السابقة والاخطاء السابقة، وتعتمد على تحليل ملموس للاوضاع الراهنة وتنطلق من التنبؤ بافاق المستقبل.

وينطبق ذلك على عمل الحزب في اى مجال، سواء ان كان في داخل البلاد او على الصعيد الدولى. فتكون افكار لينين قاعدة لنضالنا النشيط المثابر في سبيل

(البقية على ص ٢)

هل يستحق الامر ان نولد اليوم مشكلات الغد ؟

طالعوا مقالة فالنتين فالين
على الصفحة الخامسة

الضريبة العينية بين الحاضر والماضى

كتب لينين مقالة عن الضريبة العينية قبل ٦٥ عاما؛ ويستعان اليوم بافكارها في الظروف الجديدة لدى حل المشاكل الغذائية.

الصفحة ١٢.

يوم الفضاء

ان يوم الثانى عشر من نيسان (ابريل) قبل ٢٥ عاما قد هز العالم كله وسجل في تاريخ الحضارة العالمية كاول انطلاق للانسان نحو الفضاء الكونى. وكان يورى غاغارين راس الحربة الذى شق امام البشرية طريقا الى الفضاء. وفي مثل هذا اليوم من كل عام نمجد اولئك الذين اعدوا ملحمة ذلك اليوم وسجلت البشرية اسماءهم في سجلها الذهبى الخالد وهم قسطنطين تسيالكوفسكى وسيرغى كوروليوف ومستيسلاف كيلديش وغيره من علماء بلادنا البارزين. لقد قطعت الملاحة الفضائية السوفيتية اشواطا بعيدة خلال ربع القرن المنصرم. وقد دار الحديث حول هذا الموضوع خلال الجلسة المهيبة التى عقدتها اوساط الراى العام بالعاصمة السوفيتية في قاعة الاعمدة بدار النقابات السوفيتية بمناسبة يوم الملاحة الفضائية وتحدث الاكاديمى فلاديمير كوتيلنيكوف نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية والفريق الطيران غيرمان تيتوف رائد الفضاء السوفيتى عن تطور الملاحة الفضائية السوفيتية خطوة بعد خطوة في الفترة الماضية وعن اتجاهها السلمى منذ انتصاراتها الاولى.

اقيم الاحتفال بيوم الملاحة الفضائية كما يقام كل عام في مثل هذا اليوم، في معرض انجازات الاقتصاد الوطنى ومدينة النجوم ووضعت اكاليل من الزهور عند قاعدة تمثال لينين امام جناح «تسينترالني» بالمعرض وعند تمثال يورى غاغارين في مدينة النجوم. وغرست شجرة جديدة في ممر رواد الفضاء. ومنح رواد الفضاء السوفيت هذا اليوم ميداليات المعرض. وقرر الفائزون على الميداليات تحويل المكافاة النقدية الى رصيد صندوق السلام.

ولقد افتتح في دار الرسامين المركزية معرض بعنوان «الفضاء الكونى في خدمة السلام». تتضمن مجموعة اعمال التصوير الزيتى والغرافيك والنحت والفنون التطبيقية وسك الميداليات. ويبلغ عدد القطع الفنية حوالى ٩٠٠ قطعة.

هذا كله على الارض. اما في الفضاء الكونى فيستمر ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف بعملهما في غزو الفضاء الذى بداه يورى غاغارين بتحليقه. وسبق ان شارك في التحليقات المدارية ١٩٩ رائد فضاء من اهالى الارض.




الدريه سوكولوف «الهيكل الالتحام» عام ١٩٨٤




فاليرى بالابانوف «ثلاثية اطفال العالم» و لوحة «تحليق في القرن الواحد والعشرين» عام ١٩٨٦

فلاديمر جاليبيكوف «الى العمل» عام ١٩٨١



لاعبو الهوكى السوفيت يسجلون هدفا في مرمى منتخب فنلندا

تطور لم يتوقعه احد في ماراثون الهوكى

ريبورتاج مراسلنا الخاص

لم تكن ثمة شحة في التنبؤات عشية بطولة العالم واوربا التى بدات على جليد قصر الرياضة (الحلبة الرياضية الصغيرة لملعب لينين المركزى في موسكو ١٢-٢٨ نيسان ابريل). ولكن لعل احدا لم يتوقع ان المنتخب التشيكوسلوفاكى بطل العالم واحد الفرق المحبوبة الرئيسية في المباريات سيشغل المرتبة الاخيرة بعد يومين من اللعب. انها مفاجاة كبيرة! ولقد ظهرت الى الوجود في المباراة الاولى بين لاعبى الهوكى التشيكوسلوفاكيين والمنتخب البولونى الذى عاد لتوه الى المجموعة العليا فقد هزم ابطال العالم - ١ : ٢.

(البقية على ص ١٦)



آراء .. اسئلة .. اجوبة

مصادر انباء موثوقة

اقرأ جريدة «انباء موسكو» فى بلدان كثيرة . وقد اصبحت جريدتى المفضلة ، لانها تكشف مختلف جوانب حياة الشعب السوفيتى وحسنا اذ تنتش الجريدة وتجد باستمرار ، اشكال جديدة فى تقديم المواد وعرضها .

سليمان حسين
(سوريا)

* * *

نحن نعرف عن نجاحات ومنجزات الاتحاد السوفيتى بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وعن الطريق الشاق الذى اجتازه نحو السعادة والعدالة . نعرف ذلك كله بفضل مطالعة جريدة «انباء موسكو» بانتظام . واعتقد بان الجريدة تسهم بقسط لائق بتطوير التعاون وتحسين التفاهم بين الشعوب .

بن شهرة على
عضو نادى قراء جريدة «انباء موسكو» (الجزائر)

* * *

اتقدم بالشكر لهيئة تحرير الجريدة على ما تنشره «انباء موسكو» من معلومات وافية فى المضمار الدولى تطرح الجريدة بكل روعة قضايا نزع السلاح والحفاظ على السلام العالمى وقد اطلعنا من خلال جريدتكم على كثير من مبادرات الاتحاد السوفيتى السلمية التى نؤيدها بحرارة .

ابو مهدى
(سوريا)

انا لا افهم لماذا يبتعد الصحفيون الغربيون عن الموضوعية ، حينما يدور الحديث عن نجاحات ومنجزات الدول الاشتراكية ، والاتحاد السوفيتى بالدرجة الاولى .

وبالرغم من كل ما يسطرونه عن الاتحاد السوفيتى ، فقد استطعت معرفة ، ان لديكم اشياء كثيرة تستحق الثناء ، ويمكن التفاخر بها وانا سعيد بمطالعة جريدة «انباء موسكو» لانها بددت جهالتى فيما يخص بلدكم ، تعجبنى جميع المقالات المنشورة عندكم ، وخاصة المواد حول سياسة الاتحاد السوفيتى المحبة للسلام وتطوير الاقتصاد والعلم والتعليم .

ومن خلال ماتنشره الجريدة تطرح بصورة جيدة قضايا الشباب والحفاظ على السلام وهى من القضايا الملحة فى ايامنا هذه .

الكسيس واندرياناسولو
(مدغشقر)

* * *

كنت أعول على قراءة الجريدة عندما اشتركت بها للاطلاع لا اكثر ، ولكن «انباء موسكو» اصبحت شيئا لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة لى . فان كل عنوان سواء اكان وجهات النظر «وطرائف العلوم وحتى الملاحق التفصيلية والاخبار الرياضية يعطى القارئ الحق باطراء نفسه اذ وجد الشجاعة للاشتراك بجريدة «انباء موسكو» .

هيربرت اولسون
(اليونان)

* * *

تتيح المواد المنشورة فى جريدتكم معرفة اشياء لم يكن لدينا انطباعا عنها قبل ذلك بالمرة . حسن ، اذ يوجد حقل ثابت فى جريدتكم تحت عنوان «بريد المحرر» فهو يعطى القراء امكانية الافصاح عن مكنوناتهم .

ايناكولادا بونس رابسا
(اسبانيا)

* * *

تثير اهتمامى مناقشة القضايا الملحة على صفحات «انباء موسكو» وانا استعين بمواد الجريدة فى ابحاثى العلمية .

اوسكار مارتينيس بينالى
(كوستاريكا)

معلوماتى غير كافية

بدات بمطالعة «انباء موسكو» قبل فترة وجيزة ، لكن ها قد نجحت بمعرفة الكثير عن بلادكم .

انى اهتم منذ امد بعيد بحياة الاتحاد السوفيتى السياسية وابحث فى صفحات «انباء موسكو» عن معلومات اخرى . ويثير اهتمامى الجانب الاجتماعى من الحياة السوفيتى

وتفيدنى كثيرا دروس اللغة الاسبانية التى تنشرها الصحيفة .

يفريموفا
(بلدة سوسانينو فى مقاطعة لينينغراد ، الاتحاد السوفيتى)

انا معلمة للغة الفرنسية وقارئة دائمة لصحيفة «انباء موسكو» . وقد عرفت من خلال الصحيفة الكثير من الاشياء الشيقة ، واحاول نقل هذه المعارف الى التلاميذ الذين يحبون اللغة الفرنسية جدا .

ليمار
(قرية كوركى فى منطقة اورغى فى جمهورية مولدافيا السوفيتية)

لكننى اعتقد بان هذا الجانب بالذات قليلا ماتسلط عليه الصحيفة الضوء .

اندريه ستافراكيس
(بلجيكا)

كلمات القراء السوفيت

انا مؤرخ فى سن الثالثة والثلاثين ولدى فى البيت مصنف لاعداد «انباء موسكو» ، لاننى كثيرا ما ارجع اليها واتصفح اعداد السنوات الماضية واطالع جميع المواد . لكن ما يلفت انتباهى بخاصة زاويتا «وجهة نظر» و«العالم . احداث وتاملات» ، والمقالات فى المواضيع التاريخية والقضايا الثقافية . وتثير الانتباه دائما صفحة «موسكو والموسكوفيون» وزاوية «بريد المحرر» .

كنيازيف
(مدينة بوغوروديتسك فى مقاطعة تولا فى الاتحاد السوفيتى)

اننى مشتركة فى صحيفة «انباء موسكو» باللغة الانجليزية واطالعها باهتمام منذ سنوات عديدة . ولايتيح لى ذلك فقط المحافظة على المستوى الجيد فى اللغة بل ايضا الاطلاع على الاحداث فى بلادنا وفى الخارج . ان الصحيفة تساعد فى تعليم اللغة الانجليزية لحفيدتى البالغة من العمر عشر سنوات .

اوفاروف
(لينينغراد ، الاتحاد السوفيتى)

انا فى الثامنة والعشرين من العمر وقد بدات قبل ثلاث سنوات تعلم اللغة الاسبانية واشتركت فى صحيفة «انباء موسكو» باللغة الاسبانية

مقالة لفتت اهتمامى

طالعت اسرتنا بتاثر واعجاب فى العدد ٣٩ من «انباء موسكو» فى العام الماضى مقالة «مولع ها غاغارينا» الفتاة الفيتنامية التى تحمل كنية اول رائد فضاء فى العالم . وتساعد مثل هذه المقالات على تعزيز مشاعر الصداقة والاحترام التى تربط الشعبين السوفيتى والفيتنامى .

فو تهى لو هوا
نغوين تانغ تان
(جمهورية فيتنام الاشتراكية)

اعجبتنى جدا مقالة «دخول القرن الحادى والعشرين بلا سلاح نووى» المنشورة فى العدد الرابع من «انباء موسكو» هذا العام ، والتى صيغ فيها تصريح الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ميخائيل غورباتشوف واقتراح الاتحاد السوفيتى حول برنامج التصفية التامة للسلاح النووى فى العالم كله مع حلول عام ٢٠٠٠ ، انها توضح جيدا سياسة الاتحاد السوفيتى السلمية .

لاليتا ويليامس
(الولايات المتحدة الامريكية)

اسمحوا لى ان اعترض

طالعت فى العدد الثالث من «انباء موسكو» هذا العام مقالة دميترى فاسيليف «الاستهلاك والحاجة والنزعة الاستهلاكية» . ويخيل لى ان هذه المقالة شيقة ، واتفق على العموم الشاطر المؤلف رايه . بيد ان ذلك الجزء من المقال المكرس للاستهلاك فى المجتمع الراسمالى دفعنى الى بعض التاملات ، واود ان ادلى ببعض الملاحظات .

جاء فى المقالة ان «النموذج الراسمالى يكمن فى اساسه وكض راس المال وراء الربح ، وبما ان الربح يستدر من التسويق فلا بد من توسيع السوق . وينبغى بالتالى تحفيز وتشجيع الاستهلاك الجماهيرى بكل السبل» .

وينتج من القراءة الحرفية لهذه الجملة ان نظام الانتاج الراسمالى يتسم من حيث طبيعته بنزعة المساعدة على الاستهلاك ، وفى نهاية المطاف على رخاء الشعب . بيد ان صاحب الاعمال الراسمالى يسعى فى الحقيقة الى الابتزاز ويحاول الحصول على اكبر قدر من الارباح وفائض القيمة دون الاهتمام برخاء الشعب .

وعندما يتخذ الاستهلاك تعبيرا ماليا فقط ، وتسيطر الاقلية على وسائل الدفع يتوجه الانتاج نحو تلبية حاجة هذه الاقلية . وينشا نتيجة لذلك فائض انتاج بعض البضائع بينما يظل الكثير من المشاكل الاجتماعية معلقة .

الغيل ليناريس بيخيرانو
(اسبانيا)

صعقتنى احدى الجمل فى المقالة عن قائد الاوركسترا يورى تيميركانوف المنشورة فى العدد ٣٦ من «انباء موسكو» فى العام الماضى «كيف يفسر ، مثلا ، الاهتمام الواسع بنجوم المنوعات الذين ليسوا من المستوى الافضل ؟»

اهوى منوعات الاغانى السوفيتية بالرغم من ان عمرى ليس ٢٠ عاما ولا يمكننى الموافقة على النعت الذى جاء اعلاه . فالموسيقى بالنسبة لى هى وحدة كاملة ، حتى ولو كانت اشكالها التعبيرية مختلفة من حيث الانواع . وكل نوع له مكانه ، فاذا كانت الجماهير تهوى اليوم المنوعات والروك والجاز .. الخ فهذا اذن يتبع مسالة نمط الحياة وليس الثقافة كما لا اعتقد ان نجاحات يورى الطونوف وفلاديمير ميغوليا وفاليرى ليونتيف وصوفيا والارو لاتفسر بانعدام الثقافة الموسيقية عند الناس وانما لان نوع اداء هؤلاء الفنانين قريب الى الناس .

لورنس ماريه
(فرنسا)

* * *

اعجبتنى بشكل عام المقالة «ان احب ، انت تحب ، هو ...» المنشورة فى العدد الثالث من «انباء موسكو» ولكننى لا اتفق مع المؤلف سرغى الماركوف فى بعض النقاط . فهو لاينصف النساء حينما يقول «الرجل يميل الى البساطة والصبر ، وليس بمدع» . فهذه الجملة تبين التعصب للرجال . فان تقلب اطوار الرجال واسرافهم ومتطلباتهم ليست اقل مما هى عند النساء .

فضلا عن انه نسى نقطتين هامتين هما عدم التوافق الجنسى ، وغياب الهدف العام فى الحياة ، وهما ما يسبب الطلاق فى حالات كثيرة .

يستعمل سرغى الماركوف تعبير «زوجة جميلة» ، لكننى لا اعرف ما الذى يعتبره جميلا ، فقد كان المهاتما غاندى مثلا يرى الجمال فى تنظيف المراحيض العامة ، فلا يمكننا الحكم حول جمال الانسان بمظهره الخارجى فقط دون ان نتطلع الى عالمه الروحى .

تارة فالانجو
(الهند)

حول مسابقات الجريدة

ان المسابقات السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» التى تجريها «انباء موسكو» ، يمكن ان تكون حافزا ممتازا للتعرف بالاتحاد السوفيتى فالجريدة تقدم الغذاء الروحى لجميع المشاركين بالمسابقات ، ونحن عندما نستعد لها نحصل على المزيد من المعلومات عن وطن لينين العظيم .

جوليو سيسبيدس مولتالو
(كوبا)

* * *

عندما كنت فى الوطن ، لم افقد اى عدد من «انباء موسكو» ، ولذا استطعت الحصول على جائزة تشجيعية فى مسابقتكم فى عام ١٩٨٠ . ادرس الان فى الاتحاد السوفيتى ، وبقيت علاقتى وثيقة بجريدتكم .

اديرة بيكيله
(اليوبيا)

ايها القراء الاعزاء !

نحن سعداء برسائلكم التى تفصحون فيها عن ارائكم حول هذه المقالة او تلك ، او عن الجريدة بمجملها . ننشر اليوم بعض الرسائل النموذجية لبريد هيئة التحرير . كما ترون لايصيبنا المدح فقط وانما الانتقاد ايضا . فالقراء يناقشوننا ويقدمون لنا النصائح . وهذا يعنى ان القراء يهتمون بالجريدة ويطالعونها باهتمام ، ويسرعون بملامستنا الكارهم عند الضرورة عندما يثيرهم ما تنشره الجريدة .

نامل ان قراء الجريدة القدامى والجدد راغبون فى الاجابة عن اسئلة هيئة التحرير التالية :

> * لماذا تقرأ جريدة «انباء موسكو» ؟
> * ما الذى يعجبك فى الجريدة ؟
> * عن اى شىء تود ان تقرأ على صفحاتها ؟

ان اجوبتكم تساعدنا على اعداد حقول ومواضيع جديدة ، تلك التى تثير اهتماما لدى معظم القراء . نحن بانتظار رسائلكم .

عنواننا : موسكو — شارع غوركى ١٦/٢
«انباء موسكو»

شعر موظفو السفارة الامريكية فى موسكو بحرج غير قليل وذلك نتيجة سيل الاحتجاجات التى تقدمت بها الاوساط الاجتماعية السوفيتية ضد التجارب الامريكية المتواصلة على الاسلحة النووية . وقد توافدت على السفارة الامريكية وفود عديدة تمثل النقابات السوفيتية ، ومنظمات الشباب واللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام ولجنة النساء السوفيتيات . لقد كانت السفارة على مايبدو مشغولة بقضايا اكثر اهمية من تحمل المسؤولية عن نشاط المجربين فى نيفادا . كانت اللقاءات قصيرة ، ولم تتميز بالحفاوة ولم تكن على اعلى مستوى من طرف السفارة .

فى الصورة :

وليام فريمان (الى اليسار) ، الملحق فى السفارة الامريكية اثناء لقائه بممثل منظمات الشباب السوفيتية فى الشارع امام مدخل السفارة .

الاعلام والاستقلال

اساليب واشكال النضال ضد الاستعمار الاعلامى . لقد كرس لهذه القضية المؤتمر الدولى الذى عقد فى كابول بدعوة من منظمة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية . وقد ساهم فى اعماله علماء وشخصيات اجتماعية بارزة وصحفيون من اكثر من ٥٠ بلدا من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وكذلك ممثلون لعدد من المنظمات الدولية غير الحكومية .

وتناقش مسالة اقامة نظام اعلامى دولى جديد بنشاط فى دورات الجمعية العامة للامم المتحدة واجتماعات اليونسكو ومؤتمرات حركة عدم الانحياز . كما ويتركز عليها اهتمام منظمة التضامن الاسيوى-الافريقى فقد عقدت المنظمة مؤتمرها الاول المكرس لهذا الموضوع هنا ايضا فى كابول فى اواخر عام ١٩٨٤ .

ان التبادل الاعلامى القائم حاليا بين الدول الراسمالية المتقدمة والعالم الثالث يشبه طريقا ذا اتجاه واحد لقد اشير فى مؤتمر كابول ان ٩٠ بالمئة من المعلومات ترد الى سوق الانباء العالمية من تلك الوكالات العملاقة كاسوشيتد بريس ويونايتد بريس انترناشنال ورويتر وفرانس بريس .

ان الاحتكار يؤدى الى التلاعب بالانباء ويستحيل التشويه المتعمد للحقائق الى احد اشكال العدوان الاميركى . وقد اصبحت من بين ضحايا هذا العدوان بلدان كانغولا ونيكاراغوا وافغانستان وليبيا . ويستخدم القصف بتصورات شائعة كاذبة بمثابة وسيلة اوحينما لاتسمى البلدان الشعبية الا «كقواعد انطلاق سوفيتية» وبلدان «تابعة» و«مصادر للارهاب» .

وعلى سبيل المثال ، غالبا ما تصور وسائل الاعلام الجماهيرى الغربية نيكاراغوا بمثابة «قلعة سوفيتية» ينبعث منها «الخطر» للنصف الغربى من الكرة الارضية كله .

وقد اصبح افغانستان منذ ثمانية اعوام تقريبا هدفا للعدوان الاعلامى الغربى الذى يتعاظم طردا مع الحرب غير المعلنة . وحسب قول داود كافيان رئيس وكالة الانباء الافغانية (باختار) فان وسائل الاعلام الجماهيرى الغربية «لاترى» ببساطة ان الثورة الافغانية قد اعطت الارض ل٣٢١ الف عائلة فلاحية ، وعلمت القراءة والكتابة نحو١ مليون شخص ، وان هذا نجاح هام وكبير للبلد الذى كانت تبلغ نسبة الاميين فيه قبل وقت قصير ٩٨ بالمئة من السكان . واكد داود كافيان : وفى الوقت ذاته فان الدوشمان الملطخة ايديهم بدماء مواطنيهم والذين يمارسون القرصنة ضد وطنهم السابق لقاء الدولارات الامريكية يسمون مثلما تسمى عصابات «الكونتراس» النيكاراغوالية وعصابات «اونيتا» الانغولية المنشقة-«بالمناضلين فى سبيل الحرية» .

واشار ممثل ليبيا سالم الهونى خلال حديثه معى بان الاستعمار يوسع رقعة الحرب النفسانية ضد الشعوب المنخرطة فى طريق التطور المستقل ، وان الاذاعات الغربية تزيد باستمرار من حجم بثها الى المستمعين فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . واضاف ان الهدف الرئيسى لدوائر الدعاية والاعلام الغربية هو بث التفرقة بين شعوب البلدان النامية وحكوماتها وشق حركة عدم الانحياز .

وعلى هذا الاساس المترعرع والمرسوم من الاختلافات والافتراءات تقوم استراتيجية «الكونية» الجديدة الاميركية التى تشمل التدخلات والحروب غير المعلنة والعقوبات التجارية وغيرها .

وثمة جواب واحد فقط عن حاجة شعوب البلدان النامية الى اعلام غير متحيز ، الا وهو اقامة نظام اعلامى دولى عادل جديد . وقد دار الحديث فى مؤتمر كابول بالذات عن ان التبادل الاعلامى يجب ان يخدم قضية السلم والتقدم .

واشار البيان الختامى الصادر عن المؤتمر الى ضرورة النضال بكافة السبل ضد محاولات الاستعمار لتصعيد حدة التوتر الدولى .

وعبرت الوثيقة عن القلق ازاء الموقف السلبى للادارة الاميركية من المقترحات السوفيتية البناءة التى تستهدف ازالة السلاح النووى قبل نهاية القرن الحالى .

ووجه المشاركون فى المؤتمر برقية الى بيريس دى كويلار السكرتير العام للامم المتحدة اعربوا فيها عن استيائهم من التفجير النووى الذى قامت به الولايات المتحدة الاميركية مؤخرا واعتبروا خطوة الادارة الاميركية هذه تحديا صارخا للرأى العام العالمى .

بوريس غان
مراسلنا فى كابول

«عش الوقوق»

الكساندر بومبيانسكى

حديثنا لن يدور عن رواية كين كيسى ، ولا عن الفيلم المدهش الذى اخرجه على اساسها ميلوش فورمان ولعب دور البطولة فيه جاك نيكولسون هذا مع العلم بان رمز ، «عش الوقوق» ، حيث يسود منطق مجنون لن يكون زائدا فى سياق الحديث .

ان طيور الوقوق لا تبنى اعشاشا لها ، بل تضع بيوضها فى اعشاش طيور اخرى ، ومن ثم تفقس هذه البيوض سوية مع بيوض تلك الطيور هكذا تبدا دراما الغابة . فالعصفورة الصغيرة المسكينة ترى ان كل الزغاليل زغاليلها ، وعليها ان تسعى من اجلها بلا كلل . غير ان احد الزغاليل لا يكفيه ما تقدمه له من طعام ، وباعتباره الاضخم بين اخوته واذ يزداد نهما يوما بعد يوم لا يهدا حتى يرميهم من العش . وفى نهاية المطاف يصبح اكبر حجما من معيلته العصفورة الصغيرة التى تاتيه بالطعام دون كلل بدافع من غريزتها العمياء ... ذلكم هو عش الوقوق .

الا تذكرنا اوروبا الغربية بما يشبه ذلك ؟

تحدثنا فى العدد الماضى من «انباء موسكو»* عن «الحل الصاروخى الصفرى» فى اوروبنا ، اى عن الاقتراح الامريكى القديم والاقتراح السوفيتى الجديد ، وعن رد الفعل الامريكى الغريب عليه* . واليوم سنتطرق الى موقف حلفاء الولايات المتحدة الامريكية الاساسيين فى اوروبا الغربية .

كان رد فعل هؤلاء على «الحل الصفرى» للرئيس ريغان شبيها باعلان هذا «الحل» على الشعوب ، اى التصفيق العاصف لنجم كبير ، تصفيق يتخلله كيل المدح للمنقذ . هذا هو الجواب على كل هموم الاوروبيين ومما لا يتطرق اليه الشك انه الاقتراح المثالى الذى لاتشوبه شائبة وهو الكمال كله .

(البقية على ص ٦)

* «انباء موسكو» ، العدد ١٥ ، الصفحة ٦ .

تعليقنا

المهم امتلاك الفطنة

(بقية المنشور على ص ١)

السلام وتفادى كارثة نووية وانشاء منظومة شاملة للامن الدولى . ان كثيرا مما قاله وكتبه لينين قبل عقود لم يفقد اهميته بل وازداد الحاحا .

لقد قال فى مطلع هذا القرن ان قضية الحرب والسلام اكبر قضية بالنسبة للبشرية جمعاء لان «اكثر انجازات التكنيك جبروتا تستخدم لغرض الابادة الجماعية الشاملة على مثل هذا النطاق ويمثل هذا القدر من القوة الهدامة والنشاط» .

لقد قال ميخائيل غورباتشوف مؤخرا فى توليياتى وهو يصف منطلقات سياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية «ان سباق التسلح وتطوير التكنيك العسكرى قد توصلا الى حد حرج» .

ان الخطر الذى ذكره لينين قد تضاعف اليوم اضعافا لان قضية اليوم ليست حياة او موت ملايين الناس فحسب ، بل انها تخص مصير الجنس البشرى باسره .

وقال الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى «يجب الا ننسى دوما ان الجبهة الرئيسية لضمان النجاح فى النضال من اجل السلام ، تكمن فى حل المسائل المتعلقة بتحسين المجتمع الاشتراكى» . ومضى غورباتشوف قائلا : ان الشىء الحاسم هو وضع اقتصادنا وتطوير العلم والتكنيك واعادة بناء الاقتصاد نوعيا وزيادة القدرة الروحية والعقلية والمعنوية للدولة السوفيتية . وهذا يعود الى عمل كل منا فى نهاية المطاف . وبتعبير اوجز : ان الاقتصاد القوى السليم يؤمن النجاح فى سياسة السلام . وهذا بالذات ما يسمى بارتباط السياسة الخارجية بالسياسة الداخلية» .

كتب لينين يقول «لسنا بحاجة الى القدسية ، بل الى الفطنة» . وهذه الفكرة اليوم الح مما كانت عليه فى اى وقت مضى .

قال ميخائيل غورباتشوف : «يجب ان نبدأ قبل كل شىء بتغيير طريقة تفكير الانسان ونفسيته وتنظيم العمل وطرقه واساليبه» .

اما «القدسية» اى السعى الى عمل كل شىء حسب تعليمات وتوجيهات جاهزة و«عدم النبوغ» وتحقيق كل ما يصدر من «الفوق» فهى متوفرة اليوم كذلك فالمسؤولون من هذا النوع يفضلون ان تكون اسماؤهم مدونة فى ملف «الطيبين» على تحقيق نتائج واقعية فى العمل . ويجدون اسبابا «موضوعية» لتبرير اية علوة لهم ويأملون فى ان يحل اى كان الح القضايا ، بدلا منهم . ان مثل هذا الموقف لا يمكن قبوله اليوم خاصة لانه ينسف فكرة تسريع النمو الاقتصادى على اساس تكثيف الانتاج والتقدم العلمى والتكنيكى .

قال غورباتشوف : حان الاوان للكف عن التحجج بالاخرين ، بل ليقوم كل واحد بواجبه باخلاص . وعلاوة على ذلك ينبغى اعارة ما يجب من الاهتمام الى اولئك الذين يتعاونون معكم فى الانتاج وقائهم والتعامل معهم . يجب علينا تطوير التقليد الاشتراكى الطيب للتعاون بين اسر العاملين .

كان البعض يأمل فى حينه فى ان تحرر الثورة العلمية التكنيكية الانتاج على التدريج من توقفه الصارم على درجة التاهيل المهنى واخلاص العامل . الا ان ما يجرى الان وذلك الامر على طرفى النقيض . فان معدل عمل الانسان المعاصر خلال ساعة واحدة يعادل عمل ابائه واجداده خلال ايام ، بل واسابيع من حيث مردوده الاقتصادى والاجتماعى والايكولوجى . ان العامل المؤهل ينتج بواسطة المعدات التكنيكية المعاصرة من المنتجات ما يزيد عشرات ، بل مئات المرات عما انتج سابقا غير ان عدم المسؤولية الان تلحق مزيدا من الخسائر .

لقد تبين ان الامل فى مراقبة عمل كل واحد كان وهما ، فيحرث سائق الجرار وحده بالفعل قطعة هائلة من الارض . وتعمل عاملة النسيج على عشرات الالات فى ان واحد . وتعالج جماعة من العلماء قضية لا يفهمها غيرهم بصورة افضل . فمن هو الغريب الذى يستطيع مراقبة عملهم على مستوى مهنى مقبول ؟

تتزايد الان اهمية الرقابة الذاتية الواعية لدى كل عامل مؤهل يعتز بسمعته المهنية ويعرف قيمة نفسه .

لاحظ ميخائيل غورباتشوف ان «التغييرات يجب ان تجرى فى كل مكان للعمل وفى كل اسرة من العاملين وفى دوائر ادارية وحزبية وحكومية ، بما فى ذلك المكتب السياسى والحكومة . ولكنها تقتضى فى اية حال ان يقوم كل واحد بعمله باخلاص ونزاهة وبملء قوته ومعرفته» .

(ان النص الكامل لخطاب ميخائيل غورباتشوف اثناء لقائه مع كادحى مدينة توليياتى ينشر فى ملحق هذا العدد) .

الاتحاد السوفيتي في معرض اكسبو-٨٦

سيكون اكسبو–٨٦ اضخم معرض من بين المعارض الدولية الثلاثين التى سيشترك فيها الاتحاد السوفيتي هذا العام .

وسوف يقام المعرض فى مدينة وانكوفر الكندية فى الفترة ما بين ٢ ايار (مايو) و١٣ تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام تحت شعار «الانسان والحركة» . وسيكون شعار الجناح السوفيتي «النقل والمواصلات فى خدمة السلم والتعاون» .

وتحدث نيكولاى فيليبوف المفوض العام للجناح السوفيتي فى اكسبو–٨٦ عن المعروضات السوفيتية فقال :

— سيكون جناحنا واحدا من اضخم الاجنحة . وسوف يقام فى مركز مجمع العرض داخل بناية وعلى ساحة مكشوفة.

وخلال عرض يستغرق ١٠ دقائق سيشاهد الزوار على خارطة مكهربة ديناميكية لشبكة النقل السوفيتية يبلغ طولها ١٩ مترا خطوط سكك الحديد وطرق السيارات وانابيب النفط والغاز والطرق النهرية والبحرية والجوية وشبكة المحطات الارضية للبث التلفزيوني عبر التوابع .

وفى بلادنا ذات الاراضى الشاسعة والظروف الطبيعية والجغرافية المتمايزة يتم نقل ثلثى الحمولات بواسطة سكك الحديد . وسوف يشاهد زوار المعرض اضخم قاطرة كهربائية فى بلادنا وهى فل–٨٥ .

ويكتسب النقل بواسطة الانابيب اهمية متزايدة فى منظومة النقل السوفيتي خلال السنوات الاخيرة . وقد خلقت فى بلادنا بفضله شبكة موحدة للتزويد بالغاز . هذا ويستخدم اكثر من ٢٠٠ مليون فرد الغاز للحاجات المعيشية .

ومكنت خطوط انابيب الغاز من توسيع التعاون بصورة هائلة بين بلادنا وبلدان اوروبا . فهى تلبى نحو ١٠٠٪ من الاحتياجات العامة لبلغاريا وفنلندا من الغاز ونحو ٧٠٪–لتشيكوسلوفاكيا والنمسا ، و٦٠٪ – لالمانيا الديمقراطية وبولونيا ويوغسلافيا و٤٠٪ – لهنغاريا و٢٤٪ لايطاليا و٢٠٪ – لالمانيا الغربية.

ويتوقع الخبراء آفاقا رحبة للنقل عبر الانابيب بالهواء المضغوط . وهو يستخدم الان فى الصناعة . وتتالف مثل هذه المنظومات من الانابيب التى تتحرك الصناديق المحتوية على الحمولات بداخلها بواسطة الهواء المضغوط . وقد استخدم فى هذه المنظومات اكثر من ٢٠٠ اختراع سوفيتي سجل الكثير منها فى الولايات المتحدة وانجلترا واليابان والمانيا الغربية وكندا وايطاليا والسويد .

وقد كرس احد اقسام الجناح للمدينة والنقل .

هذا وان اقدم طرق النقل اى الطريق النهرى لم يفقد اهميته حتى فى ايامنا هذه . فقد شيدت وتعمل فى بلادنا سفن خاصة من طراز نهر-بحر . وهى تجوب ٣٠٠ ميناء من موانىء اوروبا وآسيا وشمال افريقيا .

اما السفن البحرية السوفيتية فهى تتردد على ١٣٠٠ ميناء فى ١٢٤ بلدا من كافة القارات . وهى تنقل اكثر من نصف الصادرات السوفيتية وثلاثة ارباع الواردات . وتشق كاسحات الجليد الذرية السوفيتية التى لامثيل لها فى العالم الطريق لقوافل السفن البحرية بين ركام الجليد .

وسوف يعرض هناك كثير من نماذج الطائرات السوفيتية . ولكن على ما اعتقد ، فان اكبر الاهتمام سيوجه لطرازين جديدين من الطائرات السوفيتية . الطراز الاول–طائرة النقل (أن–١٢٤ «روسلان») ذات الحمولة الكبيرة جدا . وقد اثارت الاعجاب فى معرض الطائرات الدولى بباريس فى عام ١٩٨٥ . بامكان طائرة «روسلان» نقل ١٥٠ طنا من الحمولات لمسافة ٤٥٠٠ كيلومتر . وهى تستطيع الهبوط فى المطارات الارضية العادية .

اما الطراز الجديد الاخر–فهو طائرة (مى–٢٦) السمتية . ومن حيث الحمولة (٢٠ طنا) لا يوجد لها مثيل . وسوف تجرى فى مطار ابوتسفورد بمدينة والكوفر تحليقات استعراضية .

كما وسيرى الزوار المعدات الفضائية السوفيتية ونماذج بالحجم الطبيعى للمجمع الفضائى «ساليوت–٧» – «سيوز» – «بروغريس» . وسيكون بامكان الراغبين ان يصعدوا الى كابينة الطاقم والقيام بجولة فى «البيت» الفضائى .

ومما لاشك فيه ان لوحة «النقل فى الاحجام المصغرة جدا» ستثير اهتمام الزوار الذين سيرون الاعمال المصغرة جدا والفريدة للماهر نيكولاى سيادريستى من كييف . ومن بينها الشراع الذهبى لالكسندر غرين وسيارة وقاطرة ، وباخرة ومحرك كهربائى لايتجاوز حجمه ملمترين ولا يمكن فحص اجزاء هذه المعروضات الا بالميكروسكوب .

وسوف تنظم فى ايام الاحتفال بيوبيل مدينة والكوفر لوحة خاصة «اوديسا– المدينة المتآخية مع والكوفر» ستتحدث عن معالم المدينة البطلة اوديسا ، وعن العلاقات بين المدينتين المتآخيتين ، بما فى ذلك تبادل الوفود السياحية ووفود رجال الثقافة والفن .

كما وستجلب اهتمام المتفرجين العروض التى سيقدمها سواق السيارات الرياضيون من مصنع السيارات فى توليانى . ويشمل برنامج المباراة بالسياقة سباق سيارات مع انعطافات حادة قدرها ١٨٠ و٣٦٠ درجة وتبديل الاطارات اثناء السير والقفز بالسيارات والدراجات النارية عبر سيارات اخرى وقفز السواق من سيارة الى اخرى والكثير من الالعاب البهلوانية الاخرى التى يقومون بها على متن سيارات «جيغولي» العادية .

هذا غيض من فيض ما سيكون بالامكان مشاهدته فى الجناح السوفيتي فى معرض اكسبو–٨٦ .

سجل الحديث يورى الدريولى

في عالم الصحافة

واحد من مئة

يجرى فى حديثة ، على بعد ٢٥٠ كيلومترا من بغداد على نهر الفرات تشييد مجمع للطاقة المائية . وهذا المجمع لايقل اهمية من حيث حجم اعمال البناء فيه عن سد اسوان فى مصر ومجمع الثورة فى سورية . ولقد تم حتى الان تشييد جسم السد بطول تسعة كيلومترات . وتنتظر دورها المحطة الكهربائية التى ستبلغ طاقتها ٦٠٠ ميغاواط .

ان مشروع حديثة هو واحد من مئة مشروع بنيت ، او يجرى بناؤها الان فى العراق بمساعدة الاتحاد السوفيتي والكثير من هذه المشاريع اخذ طريقه للتنفيذ بعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية العراقية .

هذا وقد نظمت اوساط الرأى العام فى موسكو احتفالا مكرسا للذكرى الرابعة عشرة لتوقيع هذه المعاهدة .

تحدث فى الاجتماع رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية العراقية ميخاليل بروكوفيف فقال : ان هذه الوثيقة اعطت حافزا ملموسا لتطور العلاقات الاقتصادية الثنائية ، ولتوسيع الصلات العلمية والثقافية . ومما يشهد على فاعلية هذه المعاهدة ، على سبيل المثال ، الزيادة الكبيرة فى حجم التبادل التجارى بين الاتحاد السوفيتي والعراق ففى عام ١٩٧٢ بلغ ما قيمته ١٥١٫٧ مليون روبل ، بينما بلغ ٨٢٤٫٢ مليون فى عام ١٩٨٥ . ويشمل التعاون الاقتصادى بين البلدين اليوم فروع الطاقة واستخراج النفط وبناء المكائن والرى والنقل بالسكك الحديدية وصناعة البناء ، وصناعة الالكترونيات والادوية ان بعضا من هذه الفروع قد ظهر الى الوجود كحصيلة لتعاون البلدين .

كما ان التعاون فى مجال اعداد الكوادر الوطنية قد اعطى ثمارا لاباس بها ، فبمساعدة الاتحاد السوفيتي تم اعداد ما يزيد على ٥٠ الف مهندس وتكنيكى وعامل عراقى . وحصل العديد من المواطنين العراقيين على اختصاصات فى المعاهد المهنية المتوسطة التى بنيت فى العراق بمساعدة المؤسسات السوفيتية . وتلقى مئات من العراقيين تحصيلهم العالى فى معاهد وجامعات الاتحاد السوفيتي ، وهم يعملون الان فى شتى ميادين الصناعة والزراعة والعلم والثقافة فى بلدهم .

واشار ميخاليل بروكوفيف الى ان الفترة التى مضت على توقيع المعاهدة قد اكدت ان العلاقات السوفيتية العراقية تشكل مقدمات جيدة للتقدم نحو الامام على اساس النفع المتبادل ، ولما فيه مصلحة شعبى البلدين .

بوريس بالتوصوف



ميخاليل بروكوفيف – رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية – العراقية (فى الوسط) وسعد عبد المجيد الفيصل – سفير العراق لدى الاتحاد السوفيتي

تخليدا لذكرى كمال جمبلاط

فى ربيع عام ١٩٧٧ تجرأت الايادى الاثمة على اغتيال ابن الشعب اللبنانى البار كمال جمبلاط . وتخليدا لذكراه اليم فى موسكو حفل نظمه اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية . كان كمال جمبلاط شخصية بارزة فى حركة التحرر الوطنى العربية ، وهو مؤسس الحزب التقدمى – الاشتراكى اللبنانى وقائده الفائد ، ورئيس الجبهة العربية لمساندة الثورة الفلسطينية . هو معروف كذلك كشخصية دولية فى مصاف شخصيات مثل نهرو وعبدالناصر وكابرال . وكان عضوا فعالا فى حركة التضامن الافرو اسيوية ، والهيئة العليا لمجلس السلم العالمى ، ومنح جائزة لينين «لتعزيز السلام بين الشعوب» وكان نشاطه متشربا بفكرة ضرورة الروابط الودية بين لبنان والاتحاد السوفيتي . وهو احد مؤسسي جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ، احدى اقدم جمعيات الصداقة فى الدول العربية .

وقد اشار المتكلمون فى الحفل من ممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية الى ان حياة كمال جمبلاط كلها كانت مرتبطة بالنضال المجيد ضد الامبريالية وموجهة لتوحيد صفوف القوى الوطنية فى البلاد ، وضمان حقوق كل اعضاء المجتمع اللبنانى . وكان كمال جمبلاط نصيرا متحمسا للحل العادل لقضايا الشعب العربى ، واصبح رمزا للنضال من اجل الاستقلال والتقدم والسلام .

يقور يفودوف

نظرة الى العالم المعاصر



اصدرت دار النشر الامريكية «ريتشاردسون اند ستايرمان» كتاب ميخائيل غورباتشوف الثانى بعنوان «عصر السلام المقبل» . ويتضمن هذا الكتاب الذى اعد بمعونة دار النشر لدى وكالة «نوفوستى» للانباء خطاب وتصريحات الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي حول اهم القضايا الدولية ومسائل الحياة الداخلية للاتحاد السوفيتي .

وقدمت دار النشر الامريكية لهذا السفر بالعبارة «ان استقامة غورباتشوف واستشرافه للمستقبل هما ما يميزان هذا الكتاب الذى يتضمن نظرة معاصرة الى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة» .

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية: خطة خمسية لتطوير التجارة بين البلدين

جرى فى بكين الاجتماع الاول للجنة السوفيتية – الصينية الخاصة بالتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى والفنى ولوه الطرفان بالتقدم الملموس فى تطوير العلاقات الاقتصادية – التجارية بين بلدينا . وقد تدارست اللجنة امكانية التعاون السوفيتي – الصينى فى بناء وتحديث المنشآت الصناعية فى الصين ، وكذلك افاق العلاقات فى المجال العلمى والفنى بين البلدين. ولم التنويه ايضا بتوفر امكانيات احتياطية كبيرة فى هذه المجالات .

لقد ازداد التبادل التجارى بين البلدين فى العام المنصرم باكثر من ٦٠٪ ، حيث زاد على ١٫٦ مليار روبل ورافق ذلك بتوسع كبير فى تشكيلة التجهيزات المتبادلة . حيث يصدر الاتحاد السوفيتي الى الصين المعدات والمكائن ومن ضمنها اجهزة الطيران وسيارات الاستعمال الشخصى وسيارات الشحن ، وكذلك المعادن الحديدية والاسمدة ، والسمنت ، ومواد خام واخرى نصف مصنعة . اما الصين فتزود الاتحاد السوفيتي بالمنتجات الاستهلاك العام ، والخامات الصناعية الزراعية ، والمنسوجات وسلع وبضائع اخرى .

وتم فى العام الماضى ، ولاول مرة فى تاريخ العلاقات السوفيتية – الصينية ، توقيع الاتفاقيات حول التبادل التجارى والمدفوعات للاعوام ١٩٨٦ – ١٩٩٠ ، حيث سيصل حجم التجهيزات المتبادلة لخمس سنوات ١٢ مليون روبل ، وسيصل التبادل التجارى فى عام ١٩٩٠ الى ٣ مليارات من الروبلات .

وتم كذلك توقيع اتفاقية حول التعاون الاقتصادى والفنى فى مجال بناء واعادة بناء المنشآت الصناعية فى جمهورية الصين الشعبية ، حيث سيقدم الاتحاد السوفيتي فى السنوات ١٩٨٦ – ١٩٩٠ المساعدات لبناء سبعة منشآت جديدة للطاقة وبناء المكائن وصناعة الفحم والكيمياء واعادة بناء ١٧ منشأة اخرى فى الصين .

وشارك الاتحاد السوفيتي فى المعرض الدولى للمعدات والالات الطبية والمعرض التجارى الدولى اسيات – ٨٥ اللذين اقيما فى جمهورية الصين الشعبية فى العامين ١٩٨٤ – ١٩٨٥ . وتشارك جمهورية الصين الشعبية بدورها بانتظام فى معارض الكتب الدولية التى تقام فى موسكو وشاركت فى العام الماضى فى معرض «انتربيتماش – ٨٥» . وستقام فى هذا العام معارض تجارية صناعية سوفيتية فى بكين واخرى صينية فى موسكو .

فيكتور الدريف

هل يستحق الامر ان نولد اليوم مشكلات الغد؟

فالنتين فالين

نسعى اليوم – فى بلداننا وعلى الصعيد الدولى الى تحديد ماسيكون عليه وجه الكوكب والحضارة لا فى القرن الحالى – الذى يوشك على الانتهاء – بل للمستقبل حيث نحدد ما ننتجه وما نطوره ، واى اسلحة نصنع . معترفين بان السلاح النووى وهو فى اصناف الاسلحة المحتملة ، ليس افظعها . فقد يظهر شىء افظع من هذا . لذلك فان النضال ضد السلاح النووى ومن اجل تصفية السلاح الذرى – ليس سوى جزء من النضال العام من اجل عالم متحضر ، ومن اجل اقامة علاقات جديدة فى الارض .

نحن نحدد وجه القرن الحادى والعشرين من كيفية تربية ابنائنا واحفادنا ، واية افكار نغرس فى عقولهم واية مشاعر – فى قلوبهم ؟ ومن نظرة ابنائنا اليكم ، وابنائكم الينا ، يتحدد فى الدرجة الاولى طابع علاقاتنا المستقبلية ، وعالم المستقبل .

المسالة لاتتعلق بالافراد فقط

هل حكم على البلدان الاشتراكية والراسمالية ، والغرب والشرق والشمال والجنوب ، بالعيش حتى نهاية القرن فى وضع المجابهة والنزاع والخصام ؟ نحن نقول : «كلا البتة» . فلم يقدر للبشرية منذ نشوئها ان تنتقل من ازمة الى اخرى ونحن على قناعة – وهذا ما اعرب عنه بجلاء فى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتي – من امكانية ووجوب تطهير العالم من الاسباب المادية التى ولدت النزاعات يوم امس ، ودرء ظهور محفزات جديدة لها غدا .

فما الذى يجب عمله لهذا الغرض ؟ بادىء ذى بدء ينبغى ان نكون شرفاء مع انفسنا ، فنتقدم بجواب واضح عن سبب الصرام الاعوام الاربعين الاخيرة بهذه الصورة غير المتسقة ؟

يقول المثل الجيورجى : «من لايعرف البداية ، لن يفهم النهاية ايضا» . فلماذا بدات الدول قبل ان تنتهى الحرب التى هلك فيها ٥٠ مليون انسان ، بالاستعداد للحرب التالية ؟ ومن جدد مثل هذا التطور ميسبقا ؟

سيكون من الخطأ الكبير الاعتقاد بان التوتر الحالى ناتج بصورة اساسية عن الاعمال غير البناءة للادارة الحالية فى الولايات المتحدة الامريكية . وسيغادر ريغان كرسيه فى الموعد الذى حدده له الدستور الامريكى . فماذا سيحدث عندئذ على مستقبل سياسة الولايات المتحدة حتما ؟ التى شخصيا ابدى شكوكا بالغة بهذا الصدد .

ان مشكلة السياسة الامريكية لا تنحصر فى الافراد والرؤساء ، ورغم كل ما يتمتعون به من صلاحيات يمثلون مع هذا السلطة التنفيذية انهم يضطلعون بالدور الذى ترسمه لهم العمليات الداخلية فى الولايات المتحدة ، وتوزيع القوى تلك والتطور ذاك ، الذى دفع واستطاع فى عام ١٩٤٥ الى خيانة واجبها كحليفة والمضى فى طريق المجابهة مع الاتحاد السوفيتي ، وفى طريق نبذ كل ما اتفقنا عليه مع الولايات المتحدة ومع الرئيس روزفلت ، ومن ثم مع الرئيس ترومان ، وكان الحكام الامريكان يعرفون وتفادوا حق المعرفة ان الاتحاد السوفيتي يريد ويبحث عن التفاهم المتبادل مع الولايات المتحدة– وخير دليل على هذا الوثائق السرية الامريكية التى رفعت عنها السرية حاليا .

لقد احتاجت واشنطن الى سباق التسلح ليس من اجل التصدى للاخطار السوفيتية الموهومة ، كما كان يعلن هذا رسميا . لا ، لقد كانت هذه وسيلة للضغط على الاتحاد السوفيتي وانهاكه اقتصاديا ووسيلة لابعاد الاتحاد السوفيتي عن المواقع التى بلغها بنتيجة النصر فى الحرب . ووجدت القيادة الامريكية فى القوة العسكرية الجواب عن كافة المشاكل وتبرير اى تعسف . وتمتد من هنا الخيوط الى كثير من الظواهر فى امريكا المعاصرة . وتمتد فى هذه التربة جذور المفاهيم الجالية للغلوباليزم والنزعة اللتين تمثلان العقيدة السياسية للنظريات العسكرية الامريكية .

لا رغبة لى هنا فى قول اى شىء غير ودى ازاء الولايات المتحدة وامامنا الحقائق التى يجب تحليلها تلك التى لا ليس اجد زوقيها ، او السماح بها ، وكونها موجودة ، ينبغى التعامل معها كما هى .

ان التوجه نحو الزعامة والدور القيادى للولايات المتحدة هو جزء من الموقف الرسمى الذى تتخذه الادارة وقد اعلنته الرئيس جيمي كارتر مجددا فى ١٣ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ فى سياق القرار حول نشر الصواريخ الامريكية فى اوروبا الغربية وبرنامج اعادة تسليح البلاد المخصص لمدة سنوات . وقد اعتمد ريغان هذا التوجه عن طيب خاطر ومارسه بصورة اكثر تشددا .

لكن ما هو الدور القيادى فى العالم ؟ ان الولايات المتحدة تطمع فى ان تدل على الجميع كيف يتعين عليهم العيش ، وحتى اسلوب التفكير ويودها ان تعلم الاتحاد السوفيتي ايضا ، وان تكون بمثابة الحكم والزعيم بالنسبة لنا . فير اننا لن نسمح لاحد بان يقودنا .

نحن نجيد الحساب

–ماذا يدور فى اوروبا ؟ بموجب التقديرات الامريكية فان الغواصة الواحدة الفاعلة من قاعدة ازوينة تعادل من حيث الفاعلية القتالية غواصتين ونصف غواصة عاملة من السواحل الامريكية للولايات المتحدة ولا يمتلك الاتحاد السوفيتي الواحدة عسكرية متجانسة للقواعد الامريكية. ومعنى هذا ان الغواصات الامريكية الموجودة فى اسكتلندا او فى ايطاليا تشكل ترسانة عسكرية مضاعفة علما بانها ترسانة للضربة الاول .

نحن نجيد الحساب . وكان الروس دائما رياضيين لا باس بهم وواشنطن تؤكد ان صواريخ «بيرشينغ –٢» هى الجواب عن صواريخ س س –٢٠ . ويمكن ايراد الوثائق الاطلسية والامريكية لاعوام ١٩٦٧ و١٩٦٩ و١٩٧٦–١٩٧٧ التى يذكر فيها ان الصواريخ السوفيتية هى ذريعة لنشر الصواريخ الامريكية ، وان سلاح الضربة الوقائية الذى جلب الى اوروبا مخصص «للقضاء» على الهيئات القيادية للاتحاد السوفيتي .

وبغية ان نتصور ما يدور تصورا واقعيا اعيد الى الاذهان ان خطة العملية الشاملة الموحدة المعمول بها «ايكوب –٥» ده تقضى بان يدمر باستخدام السلاح النووى ٤٠ الف هدف فى اراضى الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان معاهدة وارسو وبعض الدول المحايدة فى اوروبا وكذلك بعض حلفاء الولايات المتحدة فى حلف شمال الاطلسى . وبموجب بعض المعطيات فان خطة «ايكوب–٦» الجارى اعدادها تنطلق فعلا من تدمير اكثر من ٥٠ الف هدف . ولو ربطنا الارقام فى الخطط الموجودة بالعالم الولايات المتحدة لوجدنا ان لمسة منطقا ، وبالاسف ، فمسى العالم لهذا نحن نقول : لسنا حالة نشوب نزاع نووى فى اوروبا لاتوجد اقل فرصة للبقاء على الحياة . وما هذا تركيز للخطر وتكثيف للاصباغ التى تصور بها الاوضاع . فهذه بالنسبة الى اوروبا مسالة حياة وموت حقا .

وثمة هى الخبر بصدد الغواصات ان الغواصة البريطانية الواحدة المزودة بصواريخ «ترايدينت –٢» قادرة على ان تدمر فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتي كافة المدن التى يقطنها اكثر من ١٠٠ الف نسمة وهذا بالنسبة الى غواصة واحدة بمفردها .. ومن الطبيعى ان يطرح السؤال –: ما الحاجة اذن الى اربع غواصات لا غواصة واحدة من هذه ؟ وعموما ما الحاجة الى مثل هذا القدر من السلاح ؟

: وهنا لابد لنا من الاعتراف ، فيما لو توخينا النزاهة ايضا مع انفسنا بحقيقة تبعث على القلق البالغ . لقد مضت تلك المرحلة حيثما كان بالمستطاع تصوير السلاح النووى فى الدعاية كأداة سياسية . وحان الوقت الذى غدا فيه سلاحا قتاليا للاستخدام التطبيقى . ويجرى كل التطور فى المجال النووى من وجهة النظر هذه .

أين المخرج ؟ للاسف الشديد ، فنضطر الى استخلاص استنتاج مفاده ان امكانيات اوروبا الغربية فى لجم سياسة الولايات المتحدة ، بعد تكبيل «القرار المزدوج» لحلف الناتو بصدد صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة ، قد فوجئت بصستوورة زيادة . ويتبين من الوثائق الامريكية المعلنة ان حلف شمال الاطلسى رغم كونه يشمل منطقة جغرافية معينة فان الولايات المتحدة تربط الحلفاء فى تخطيطها العسكرى بالعمليات الجارية فى العالم اجمع . ان «النيوغلوبالبزم» فى السياسة الامريكية لم يعد مجرد شعار انه يكمن فى السياسة الملموسة، وفى البناء العسكرى الملموس .

وثمة امر هام اخر . لقد رفض الاتحاد السوفيتي ان يكون البادىء باستخدام السلاح النووى . والامريكان حينما يرفضون موقف الاتحاد السوفيتي ياخذونه بنظر الاعتبار فعلا–على طريقتهم ولاغراضهم ومطامعهم .

فتنص النظرية البحرية الحربية الجديدة على ان توجه الولايات المتحدة الضربة الاولى بالوسائل غير النووية الى القوات النووية السوفيتية فهل لا يؤدى هذا الى صدور جواب نووى من الاتحاد السوفيتي . ويكمن المخطط ذاته فى اساس نظرية (فوفا) التى صادق عليها حلف شمال الاطلسى منذ فترة قريبة– بزعم الوقاية من العمليات الهجومية من الشرق . ويجب ان تكون القوات المسلحة للناتو مستعدة لتوجيه ضربات «بالوسائل غير النووية» فى عمق بلدان معاهدة وارشو لمسافة ٥٠٠ كيلومتر وليف . ويقصد «بالوسائل غير النووية» الاسلحة من الجيل الجديد التى تزمن تفوق قدراتها التدميرية بمرلبسة واحدة واكثر ولاحظوا ان هذا نفسه يتمثل فى المفهوم المعلن «للمبادرة الدفاعية الاستراتيجية» الامريكية : توجيه ضربة بالوسائل غير النووية على حد الزعم الى الوسائل النووية الاستراتيجية للطرف الاخر من اجل تدمير القوات فى هذا المجال . (ونقول «على حد الزعم» لانه بخلاف الرئيس الذى اعلن المبادرة الدفاعية الاستراتيجية بصفتها طريقة للقضاء على السلاح النووى بدون استخدام القوة ، يعلن وزير دفاعه جهارا ان الاجهزة النووية ستكون جزءا لا يتجزء من الانظمة الضاربة الفضائية) .

ومفهوم ، ان المقصود هو حسابات ابتزازية عمدا ، بيد انها تظهر اتجاه تفكير القيادة الامريكية . ويتم جذب اعضاء الناتو الاوروبيين الغربيين الى مجرى هذا التفكير .

فيم تكمن المصلحة الاوروبية ؟

لم يبحث الاتحاد السوفيتي ولا يبحث من ذرائع لاية نزاعات فى اوروبا مهما كانت ، بل الامر على العكس فان فكرة اقامة تعاون طويل الامد مع البلدان الاوروبية مرجحة لدينا وشاهدنا على هذا التعاون بالذات انا عقدنا مع فرنسا والمانيا الاتحادية وبعض الدول الاخرى اتفاقيات اقتصادية تتجاوز اطر القرن العشرين لكن هذا لم يعجب البعض .

ويطرح سؤال حساس وصعب هو : هل يجب على اوروبا ان تعبر عن مصالحها التى لاتتطابق مع المصلحة الامريكية ، وبالاخص العسكرية – السياسية ؟ وان كان يجب عليها ذلك فكيف ؟ والمقصود هو ليس فصل اوروبا الغربية من الولايات المتحدة وقد حدد ابناء اوروبا الغربية الموسم فى الماضى ، وسيحددون فى المستقبل ايضا طابع علاقاتهم مع الولايات المتحدة . ولو اخذ احدهم بالتدخل فى هذه العلاقات وزيادة توسيع الاطلسى فان التاثير سيكون عكسيا وعندئذ سيتعلق الاوروبيون الغربيون بالامريكان بشدة وقوة اكبر .

فدعهم يمارسون شؤونهم بانفسهم وعالى الله ؟ ولكن ينبغى عدم لسوم الاتحاد السوفيتي لكوننا واصدقاءنا لا نغمض عيوننا عن الحقائق. فالوسائل القتالية الامريكية تنتشر على مرمى ست دقائق من الاتحاد السوفيتي ودقيقة واحدة من المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا . واستخدامها بايعاز من وراء المحيط يعنى نهاية كل شىء وهذه ليست مبالغة ، بل واقع .

حينما يمكن ان تقود المباحثات لنتيجة

تمكن معالجة كل شىء بالوسائل السياسية وبالوسائل السياسية فقط بيد ان المباحثات قد تكون ذات مغزى مختلف ايضا . فلقد اجرت الولايات المتحدة المباحثات معنا ابتداء من عام ١٩٤٦ وحتى بداية الستينات حتى عهد رئاسة كيندى ، بهدف وحيد هو تثبيت التنازلات المحتملة من جانب الاتحاد السوفيتي او اثبات ان الحوار المثمر معنا «شىء مستحيل» وذلك لتبرير سياسة القوة ليس الا .

ثم بلغنا الانفراج فى طريق طويلة وملتوية فيها صعود وهبوط . ويجدر بالمناسبة ايراد حادثة جميلة . ففى ايار (مايو) عام ١٩٧٢ صاغ الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة المبادىء الاساسية للعلاقات فيما بينهما ، لكم من الوقت تطلب الاتفاق بصدد هذه الوثيقة الاساسية ؟ اقل من ثمان واربعين ساعة . وبدون عجلة . ذلك لان اعداد الدولتين كلتيهما قد تطابقت فحسب . ووجدنا انه من الضرورى والممكن جعل اعلان الحرب غير مسموح به ، وبالاخص الحرب النووية . واعلنتا النية فى معالجة كافة القضايا وفقا لاحكام السيادة واحترام مصالح بعضهما بعضا . وفى النتيجة تم توقيع العديد من المعاهدات والاتفاقيات الهامة جدا فى مجال الرقابة على التسلح . وارسيت بداية التطور البعيد الامد الذى كان سيؤدى ، لو لم يرفضه الجانب الامريكى بصورة مصطنعة ، الى احلال السلام الاكثر استقرارا واملا بالنسبة للشعوب كافة .

لقد قلبت العلاقات الدولية راسا على عقب مجددا حينما سادت فى واشنطن التكتلات ذات النزعة العدوانية المتطرفة لمن يسمون بالمحافظين الجدد . ان الانفراج بالنسبة لهم يبدو مثل الرداء الاحمر بالنسبة للثور ويربطون مستقبلهم ، الذى يصورونه بانه مستقبل الولايات المتحدة والغرب عموما ، بالقوة قبل كل شىء . وحتى المباحثات تعتبر بالنسبة لهم مكانا لاظهار الاستبداد بالراى وتقديس الانذارات . وليس للمقابلة الموزونة المعقولة للاراء ولايجاد القاسم المشترك الاعظم .

انها ليست بمباحثات حتى يعلنون لنا : اقبلوا مطالبنا او سيكون الامر امرا . انه–اكراه . ان المباحثات والاتفاقيات يمكن ان تكون نتيجة للعلاقات المتكافئة فقط بين الدول . ويجب ان تكون الاتفاقيات متبادلة المنفعة ، وليس لفرض عرض عضلات طرف على اخر . والاتحاد السوفيتي مستعد لهذا . انه مستعد لاحترام المصالح الامريكية بقدر ما تحترم الولايات المتحدة مصالحنا . ازاء الرئيس الامريكى فى رسالة الى الكونغرس فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٤٥ مقولة ابن بلده امرسون : ا

(البقية على ص ١٥)



كلمة «انباء موسكو»

القرصنـــــة الامريكيـــــة

ما هو ارهاب الدولة ؟ اجابت الولايات المتحـــدة عن هذا السؤال ، بقصف طرابلس الغرب وبنغازى المدينتين الليبيتين بالقنابل . ان الغارة القرصنية الجديدة فى عهد السلام على دولة ذات سيادة وقصف مقر قائدها انما هى تحد وقح للراى العام العالمى واهانة لكل مبادىء العرف الدولى ولميثاق هيئـــة الامم المتحدة لقد سقطت عشرات الضحايـــا من المواطنين المدنيين والاجانب من جراء الغارة الدموية التى شنت بامر من الرئيس ريغان . واتخذت كذريعة تلبس ليبيا تهمة الانفجار المزعوم فى احدى الديسكوتيكات ببرلين الغربية . ولقد رفضت ليبيا تلك المزاعم رفضا قاطعا وشجبته كسائر العمليات الارهابية . ولم تستطع الولايات المتحدة تقديم الادلة المقنعة على وجود «الاثر الليبى» للدول الاوروبية الغربية (فاقتصرت على التصريح الغامض بانها لاتود «تعريض» مصادر الاستطلاع للاعتداء) ومع ذلك ، تم العدوان على ليبيا . فلماذا ؟

قال سياسى امريكى مجهول فى الايام الاخيرة بوقاحة ان «القرار بضرورة الخلاف القذافى قد اتخذ مبدئيا . فامر الرئيس بالبحث عن وسائل فعالة لتغيير سلوك ليبيا تغييرا جوهريا او اسقاط حكومتها» . بعبارة اخرى اصبح منهج ليبيا المستقل الذى لا يحظى برضى واشنطن ، حجة للعدوان غير المبرر عليها .

ولثمة هدف اخر تبغيه الولايات المتحدة وهو «تبييض» وجهها وتشويه سمعـــة الاخرين . لذلك شنت حملة كثيفة من الافتراء على ليبيا . لكى يحول الراى العام القارء الى ليبيا كلما تنطق كلمة «الارهاب» ، ويتجاهل اعمال القرصنة الحقيقية الدولية التى تقوم بها الولايات المتحدة او اعوانها فى الشرق الاوسط ونيكاراغوا وانغولا وافغانستان وغيرها من المناطق .

ان عمل الولايات المتحدة الاجرامى يرمى الى تخويف الاخرين ، و«تلويح العصاه لمن لا يحظون برضاها مؤكدة ان لها حاملات جبارة للطائرات و«ذراع طولى» تنال اى بمكان تشاء (فوصلت قاذفات ف–١١١ الى ليبيا من القواعد الامريكية الواقعة فى بريطانيا) كما لها مذهب «الكولية الجديدة» الذى يبرر تطاولاتها الوقحـــة والعدوان والتدخل المسلح فى شؤون البلدان الاخرى .

ان التوفيق بين المطامع الامبريالية والرعونة السياسية قد يسفر عن نتائج وخيمة لقضية السلام والامن الدولى ، ويؤكد التنديد الشامـــل بعمل واشنطن البربرى ان الراى العام العالمى ينبذ بحزم هذا النهج الخطر .

غصن الزيتون يصطدم بالقبضة

(بقية المنشور على ص ١)

معطيات معهد الدفاع السويدى ، حيث بلغ عدد التفجيرات الامريكية ٨٠٣ تفجيرات بينما بلغ عددها فى الاتحاد السوفيتى ٥٦٣ تفجيرا) .

كان من المحتمل كذلك ان العسكريين الامريكان قد علموا شيئا جديدا نتيجة التفجير الذى اجرى فى ١٠ نيسان (ابريل) الحالى وبسبب الطقس والرياح تـــم تاجيل التفجير ليومين بالمقارنة مع جدول التفجيرات ، لا بسبب عاصفة الاحتجاج فلو احتج العالم كله لكان تنفيذ الجدول امرا حتميا .

لعل ساسة واشنطن ارسلوا الى موسكو بالتفجير النووى المذكور فى نيفادا اشارة يمكن ترجمتها بالصورة التالية : «الكم سترون بام اعينكم» .

كتبت «مجلة سايئس» الامريكية فى عددها المؤرخ فى ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٨٢ : «لا يوقف السوفيتيات شىء بقدرما توقفها اشارة فى جهاز تسجيـــل الزلازل» . واذن فقوم واشنطن بالتجارب النووية ليس لاسباب عسكرية تكنيكية فحسب ، بل لاعتبارات سياسية تتلخص فى الحكمة المشكوك فيها الا وهـــى التلويح بالقبضة مرة اخرى .

ولكن التفجيرات النووية الامريكية لا تهز فى بلادنا سوى اجهزة تسجيـــل الزلازل ، بينما مواطنونا يظلون غير مرتبكين ، فيهزون اكتافهم ، ويستخلصون ما يلزم من استنتاجات .

ان الحكومة السوفيتية قد اعفيت الان من الالتزام الذى كانت قد تعهدت بـه وهو الامتناع عن اجراء التفجيرات النووية .

لكنها مع هذا لم ترم بغصن الزيتون نهائيا . بدافع المسؤولية الواعية لدرجة انها لاتسمح للمشاعر الاخرى بالسيطرة عليها . اننا لا نبتلع مرارة الهزيمة ولا نصفق الباب بقوة ، بل تملى علينا الحكمة العودة الى مباحثات تحريم التفجيرات باى شكل ، بما فى ذلك لقاء القمة الخاص .

ومن المستبعد ان يتحدث احد مجددا كمـــا فى السابق عن «المسؤوليـــة المتساوية» للدولتين الكبريين عن سباق التسلـــح وولوعهما المتعادل «باللعب فى نزع السلاح» امام الجمهور .

وفيما لو اعتبر البعض ايقاف بلادنا للتجارب النوويـــــة «دعاية سوفيتية» فهى دعاية بالعمل لا بالقول ، ومثال طيب ، ومبادرة جريئة لا يمكن الرد عليها بمناورات كلامية . افادت وكالة رويتر ان «التفجير ، النووى الامريكى قـد عاد على الاتحاد السوفيتى بالانتصار فى مجال الدعاية» . غير اننا لسنا بحاجة الى هذا الانتصار وانما نريد – الخطوة المشتركة الاولى فى الطريق المؤدى الى جعـــل السلاح النووى «عاجزا وباليا» «الم يتحدث الرئيس نفسه عن ذلك» ؟

وما دام السلاح النووى شرا فلماذا تعتبر تجاربه خيرا ؟ وما دامت الحرب النووية امرا سيئا ، فلماذا يعتبر تحسين الاسلحة المخصصة لها امر طيبا ؟ ترى متى سيعود المنطق السليم الى امريكا ؟

(طالعوا فى ملحق هذا العدد النص الكامل لبيان الحكومة السوفيتية) .

« عـــش الوقـــوق »

(بقية المنشور على ص ٣)

وراى كل زعيـــم من الزعمـــاء الاوروبيين الغربيين ان من واجبه ان يسهم بقسطه فى حملة الدعايـــة للموقف الامريكى . فصرحت مارغريت تاتشر انه ليست هناك هدية افضل لديها بمناسبـــة عيد الميلاد من الحل الصاروخى الصفرى . وهلموت كول هتف قائلا ان هذا هو «حلمه» (فى بون يتقنون الحلم اتقانا لا يقل عما فى واشنطن ، وربما لا يتميز عنهـــا عادة) .

واعرب فرانسوا ميتران عن تاييده لمبدأ «لا صـــواريخ بيرشينغ ولا صواريخ س‌س–٢٠» . اما فرانتس يوزيف شتراوس ، المعروف بنزعته الحربية اكثر مما هو معروف بايمانه فقد السم ان يحج سيرا على الاقدام و«الشمعة فى يديــه» من ميونيخ الى التاتينغ ، اذا ما وافق الاتحـــاد السوفيتى على «الحل الصفرى» فى مجال الصواريخ المتوسطة المدى .

ان الاتحاد السوفيتى الان يقترح هذا بالضبط ، اى الصفر الصاروخى فى اوروبا . فما هى النتيجة ؟ لم يزد عدد الحجاج فـى بافاريا . وفى اخرى بمناسبة عيد الميلاد . ثمة امر حدث للاحلام فى بون ، وللمبادىء فى باريس . وثمة البعض يصلون بلا حرج لاجل مبادرة الدفاع الاستراتيجى ويكيلون المديح لمناظر الطبيعـــة الاوروبية الجديدة المسيجة بالصواريخ الامريكية ، ويلعنون الروس كمـــا اعتادوا .

اين اختفى الاعجاب الدليوى ونشوة الاستغراق فى التعبد لمـــا ماجرى للزعمـــاء الاوروبيين الغربيين خلال السنوات القليلـــة هذه . فما هو بالتحديد ؟ لقد ظهرت فى اعشاشهم الصواريخ الامريكية .

نكرر هنا جوهر الاقتراح السوفيتى الاخير : بغض النظر عن المسائـــل الاخرى يقوم الاتحـــاد السوفيتـــى والولايات المتحدة بتدميـــر كافـــة صواريخهما الاوروبية . وتتعهـــد الولايات المتحدة فى ظل ذلك بعـــدم تقديم صواريخها لدول اخرى . امـــا انكلترا وفرنســـا فلا تزيدان من اسلحتهما المماثلة من الان فصاعدا .

لقد عبرت رئيسة وزراء بريطانيـــا ورئيس فرنسا فورا عن رايهما بان الشرط الاخير لا يناسبهما باى شكل من الاشكال ، اذ لديهمـــا «قدرة مستقلة للردع» لا يمكن ان تدخل فى الميزان السوفيتى الامريكى . وللحقيقة فان الناتو فى حساباتـــه ياخذ بعين الاعتبـــار الصواريخ البريطانيـــة والفرنسية . وللحقيقة ايضـــا ، فان القوى البريطانية المستقلـــة تجهز باحدث الاسلحة الامريكية ، ويزداد هذا التجهيز يوما بعد يوم . وللحقيقة فان «القوى الضاربة» الفرنسية الموجهة حسب «كل السموت» وفق صيغـــة معينة ، قد حددت اهدافها الواقعية لسبب ما فى الشرق حصرا ، وللحقيقة فان عدد الرؤوس النوويـــة التى تمتلكهـــا باريس ولندن يميل الى الازدياد فى المستقبل القريب «عشر مرات» وفق حسابـــات «واشنطن بوست» . غير ان ذلك كله ، على مايبدو ، ليس بذى شان . فالسيادة اولا . ولا ايـــة تبعيـــة «للدول الكبرى» !

ولسبب مـــا تسر دوائر واشنطن اكثر من غيرها ، لاستعراض هذه الاستقلالية . انه لامر مناسب اكثر ان يخرج الاصدقاء المستقلون الكستناء من النار .

ولكن حسنا ، هذه قوى بريطانيـــة وفرنسية خاصة . فما هو موقف لندن او بون الان من الصواريخ الامريكية ؟ لفترة غير بعيدة كانت هذه الصواريخ «شرا لابد منـــه» ، وامرا لايمكن للاسف ، الاستغناء عنه بسبب تعنت هؤلاء الروس ، ولكنه مما لا شك فيه اجراء اضطرارى .

لقد تخلى الروس الان عن «تعنتهم» فماذا ؟ لقد اخذت الصواريخ تتحول من «شر لابد منه» الى «خير لا جدال فيه» .

لقد اتيح للحكومات الاوروبية الغربية الحصول على هذه الصواريخ بصعوبـــة بالغة ، اذ وقفت ضدها حركة اجتماعية واسعة ، بحيث اذا ماتم الخلاص منها الان ، اى من الصواريخ ، فان ذلك سيثبت ، ولو بعد فوات الوقت ، صحة موقف المعارضة . وفى هذه الروح على سبيل المثال تعبر عن ارائهـــا الان مارغريت تاتشر .

انها حجة عجيبة حقا ، لاتعليق عليها اى يجب الاصرار على الخطا حتى النهاية والا لاسمح الله ، سيفهم الجميع انك كنت مخطئا ...

ولكن جوهر الامر طبعا لايكمن فى المنطـــق كمنطق . فما جرى جرى ويمكن ان نلقى جانبا بمنـــا كان من تصنع ، فالمسرحية قد انتهت .

ولا يقتصر الامر على ذلك . ففى السابق ايضا ، وقبل الصواريخ ، لم تكن اوروبا الغربية حرة . كان ذلك يسمـــى «التضامن الاطلسى» . والان اضيفت الى هذا «التضامن» سلاســـل جديـــدة . لقد اصبح حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيون رهائن فى بيوتهم رهائن لتلـــك الصواريخ التى حصلوا عليها بايديهم .

صواريخ الغرباء فى بيوتهم . عصفورة صغيرة تدور مشغولة مهمومة حول فم كبير مفترضة خطئا «انه فم زغلولهـــا طالما هى فرخته . وفى الحين ذاتـــه يسود فى البيت شيئا فشيئا منطق الاخ الكبير القادم من خلف المحيط : منطق ان نزع السلاح خطير ، والمواجهـــة الصاروخية النوويـــة امر عقلانى ، وان الصراط المستقيم الى القرن الواحد والعشرين هو سباق التسلح الفضائى... وان «حروب النجوم» هى مستقبـــل العالم ...

منطق مجنون ان اوروبـــا تتحول بالفعل الى عش وقوق بفضـــل هؤلاء «الفقطاء» الامريكان .

بعثـــة كافائى الثانيـــة

ميخائيل يفيموف مراسلنا فى طوكيو

يمثل ٣٠٠ شخص من اصحاب الاعمال اليابانيين بلادهم فى الجلسة العاشرة للجنة اليابانية السوفيتية والسوفيتية اليابانية للتعـــاون الاقتصادى . ويترأس الوفد ريوتى كافائى رئيس مجلس مديرى شركة «كوماتسو» . لقـد كان والده قبل اكثر من عشرين عاما على راس «بعثة كافائى» التى زارت الاتحاد السوفيتى لفتح الطريق امام العلاقات التجارية الاقتصادية بين البلدين .

وقبل مغادرة الوفد الى موسكو طلب مراسلنا الى كافائى ان يجيب عن بعض الاسئلة .

– ما هو رايك فى وضع التجارة اليابانية السوفيتية الحال ؟

– يلاحظ عدم التوازن فى تجارتنا اذ تصـــدر اليابـــان الى الاتحاد السوفيتى اكثر مما تستورده منـــه ومن اجل تطوير التجارة اللاحق مـن الضرورى بالدرجـــة الاولى زيادة الاستيراد اليابانـــى من الاتحـــاد السوفيتى . ومن اكثر الوسائل فعالية لهذا الغرض تنفيذ المشروع المشترك بشان التعاون فـــى استخراج النفط والغاز فى جرف جزيرة سخالين .

وعدا ذلك يجب على بلدينا توجيه اهتمام الى التجارة الثلاثية كشكل من اشكال التعاون ، حيث يتمكن الاتحاد السوفيتى من تسويق بضائعه فـــى البلدان الثالثـــة بواسطة الشركات التجارية اليابانية .

– كيـــف تنظرون الى الاتحـــاد السوفيتى كشريـــك فى التجـــارة الخارجية ؟

– انه شريك موثوق به يحقـــق شروط العقود باخلاص . حقا تواجـه تجارتنا بعض المصاعب ، ولكنهـــا تتضاءل تدرمـــا بتطور التعـــاون الثنائى .

واذا مـــا تحدثنا عـــن الاتحاد السوفيتى كسوق لبيع منتجات شركتنا فان الامكانيات هائلة .

لقد تلقينا الان كثيرا من الطلبات السوفيتية التى يجـــب تلبيتها خلال مواعيد موجزة جـــدا . وبالمناسبة اقول ان الصناعة السوفيتية كانـــت تعمل حتى الوقت الحاضر بصورة غير منتظمة حسب ملاحظاتنا . فبدا تحقيق الخطط الخمسية بوتيرة بطيئة كالعادة ثم اخذت هذه الوتيرة تزداد تدريجيا انتقالا الى العمل العاجل المتوتـــر المجتهد . اعتقد ان التخلص من مثل هذا الوضع وتحسين تخطيط الاقتصاد السوفيتى سيتفقـــان ومصالـــح الجانبين .

– ما هو رايـــك فى سياســـة «العقوبات» ومختلف التحديدات فـى التجارة مع الاتحاد السوفيتى ؟

– انى ازيـــد الغاء اية عقوبات اقتصادية فرضـــت على الاتحـــاد السوفيتى ، وكذلك اجراءات تحديـد التجارة مع البلدان الاشتراكية . فمن المضحك ضم السلع المباعة فـــى المتاجر اليابانية العادية الى قائمـــة البضائع الممنـــوع تصديرها الى البلدان الاشتراكية .

– ما قولك فـــى افاق التعاون التجارى الاقتصادى بين بلدينا ؟

– استطيع القـــول عموما ان الامكانيات المتوفرة فى بلدينا فـــى مجال التعـــاون الاقتصادى المتبادل النفع لم تنفد بعـــد : فقد قرأت بفائق الانتباه تقرير كل من ميخائيل غورباتشوف ونيكولاى ريجكوف فـــى المؤتمر السابـــع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وهذا ما يدعونى للاستنتاج بان اليابان يمكن ان تكون نافعة للاتحاد السوفيتى فى تحقيـــق اهدافه الهائلـــة ، كما يتفق ذلك ومصالح اليابان نفسها .

مشكلة عالمية أم اقليمية؟

ليونيد ميدفيدكو دكتور فى التاريخ

قال لى مؤخرا صحفى عربى فـــى موسكو :

– ان البرنامـــج السوفيتى لنزع السلاح النووى مع حلول عام الفيـن هائل حقا . وعندما يطلع عليه المرء تنحبس انفاسه عفويا كانه يتامـــل سماء مرصعة بالنجوم .

ثم اضاف قوله :

– لكننى اخشى ان يكون تحقيقـه بعيدا بعد النجوم . وعلى ايـــة حال اتصور ان تحقيقه خلال خمس عشرة سنة قليل الاحتمال ، ومجرد حلـــم جميل ...

وقد دعم الصحفى العربى تشككـه بوقائع الشرق الاوسط القريبة اليه وذكرلى قائلا :

– يمكن القول ان السلام فـــى الشرق الاوسط لـــم يحل حتى بعد مرور اربعين عاما عـلى انتهاء الحرب العالمية الثانية . وتراق الدماء فـى لبنان منذ اكثر مـــن عشر سنوات ولم تتوقف منذ ست سنوات الحرب العقيمة بين ايران والعراق . وسيمر قريبا عشرون عاما واصلت خلالهـــا اسرائيل نهبها وقرصنتها فى الاراضى العربية المحتلـــة ، وهى تمارس مع الولايات المتحدة الاميركية ، حليفتها الاستراتيجية ، الارهاب الرسمى ضد الدول العربية ، وتهدد اسرائيـــل والولايات المتحـــدة الان ليبيـــا وتواصلان الاستفزازات والتهجمات ضد لبنان وسوريـــة وبلـــدان اخرى وحتى ضد مصر التى فرضنا عليهـــا «صلح كامب ديفيد» .

وقال الصحفى العربى فى الختام :

– وهكذا تـــرى ان الســـلام العتيقى هناك بعيـــد . او ليس لهذا السبب لم يتضمن التقريـر السياسى للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمـــر السابـــع والعشرين ، خلافا للمؤتمرات السابقة اقتراحات مفصلة حول التسوية فـى الشرق الاوسط وحول حـل النزاعات الاقليمية الاخرى ؟

انا لا اذكر اسم الصحفى لانـــى قدر لى مرارا سماع هـــذا السؤال باشكال مختلفة .

ان المعادين لا يحرجون السهـــم بالخيال بتاتـــا . فالبعض يزعم ان الاتحاد السوفيتى «فقـــد الاهتمام» بالشرق الاوســـط . ويطرح اخرون فكرة تزعم ان موسكـــو تـــود ايجاد حل للقضايا العالمية الشاملـة على حســـاب التنازلات فى النزاعات الاقليمية والتخلى بذلـــك عن مصالح شعوب «العالم الثالث» المناضلة : فما هو واقع الامر ؟

ان الاتحـــاد السوفيتى يدعو الى التسوية العاجلة للنزاعـات الاقليمية بما فيها نـــزاع الشرق الاوسط بالوسائل السياسية عـــلى اساس متين وعادل .

ولكن لايجوز فى هذا الصدد اغفال اولويات العصر النووى ، واهمهـــا النضال ضد خطـــر الكارثة النووية الشاملة التى يمكن اذا حدثـــت ان تمحو من على وجه الارض البشريـــة باسرها .

وبعبـــارة اخرى ، ان قضيـــة ضمان الامن فـــى هذه المنطقة او تلك ترتبط اليوم ارتباطا وثيقـــا بقضية صيانـــة السلام الشامل فى العالم . لهذا السبب ينبغى النظر الى النزاعات الاقليمية ، ومن ضمنهـــا نزاع الشرق الاوسط ، لا على الصعيد المحلى بقدر ماينبغى النظر اليها من المنظار العالمى الشامل .

لقد اضحى الترابط المتزايـــد للعمليات الجارية عـــلى المستويين العالمى والاقليمى احدى الخصائص الرئيسية لعصرنا . وينذر الوضـــع بمزيد من الانفجار بسبب ان تراكم السلاح النووى والاسلحـــة الاخرى فى ظل الحرائق الاقليمية التى لـــم تطفا بعد . ويزداد عددها ، ويتوسع الكثير منها . ان العالم مثقل بالمخاطر فعلا .

لقد اعطـــى المؤتمر السابـــع والعشرون جوابا عن السؤال : «ما العمل» . وطرح بمثابة مهمة مـــن المرتبة الاولى الهامـــة تعاون اوثق واكثر مردودا مع الحكومات والاحزاب والمنظمات والحركـــات الاجتماعيـــة المعنية فعلا بمصائر السلام فى العالم ومع كل الشعوب مـــن اجل انشاء منظومة الامن الدولى الشاملة .

ولمس اسس هذه المنظومـــة بصورة مباشرة جـــدا جميع المناطق وهى تلتقى فـــى المجال العسكرى بالدرجة الاولى ابعـــاد خطر الحرب النووية ، وعددا مـــن الاجراءات لتخفيض مستوى المجابهة العسكريـة بين الدول . ومن الواضح ان تحقيق هذه الاحكام من شانه ان يساعد على تنقية الجو الدولى الى حد كبيـــر وسيضمن هذا ، الى جانـــب الامور الاخرى ، امكانية الفصـــل للجهود الاكثر فعالية فى حل قضايا البلدان النامية ، بما فيها قضايا الامن .

تضم الاسس السياسية للمنظومـة التى يقترحها الاتحاد السوفيتى تحديدا الاحترام الاكيد لحق كل شعب فـــى اختيار طرق واشكال تطوره بصورة مستقلة فـــى المناوسة الدوليـــة والتسوية السياسية العادلـة للازمات الدولية والنزاعات الاقليمية . ولايقل اهمية عن ذلك اعداد طائفة مـــن التدابير الرامية الى تعزيز الثقة بين الدول والى خلق الضمانات الفعالة من الهجوم الخارجـــى عليها ولحرمـة حدودها .

لقد ارسيت هذه المبادىء بالذات فى اساس الاقتراحـــات السوفيتية بشان التسوية فـى الشرق الاوسط وهى ملحة لاسيما ان احداث الازمة الاخيرة بينت مجددا بطلان الصفقات الانفرادية الاستسلامية التى يدفـــع الامبرياليون والدوائر المرتبطـــة بهم العرب اليها ، ويجب ان يحل النزاع فى الشرق الاوسط على اساس مراعاة المصالح الشرعية لجميع دول وشعوب المنطقة . هذا هو الموقف السوفيتى وان الطريق المضمون لذلك هو عقد مؤتمر دولى باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحريـــر الفلسطينية على اساس المساواة .

ان مبادىء الامـــن الشامل التى يطرحها الاتحاد السوفيتى يمكن دونما شك ويجب استخدامها ايضا لحـــل النزاع الايرانى العراقى الـذى امتد فترة طويلة ، ولدى تسوية النزاعات فى المناطق الاخرى من آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، وفى جميع انحاء الكوكب السيار .

انظر كيف ان ساعتك «بيغ بن» قد خلقت مباشرة للخدمة فى ظروف ضباب دفاعى الستراتيجى .

بريشة فسيفولود ارسينيف

بومرانغ النفط

بوريس راتشكوف

القى بعض المسؤولين الاميركييـــن الكبار ، وبضمنهـــم نائب الرئيس الاميركى جورج بوش ووزير الطاقـــة جون هارينغتون ، على العرب قبل ايام كل المسؤولية عن الهبوط السريـــع لاسعار النفط العالمية ، الملاحظ منذ اواخر عام ١٩٨٥ ، وطالبوا بتثبيتهـــا فورا . وحجج الاميركيين هـــى : ان النفط الرخيص يهدد «الامن القـــومى» للولايات المتحدة وحلفائها ، ويلحـــق الضرر بمصالح الغرب الاقتصاديـــة الطويلة الامد . وشاركت فى الجولة اصوات تمثل وزارة الدفاع الاميركية من اجـــل اضفاء وزن على هـــذه التصريحات .

لقد كان هذا النوع من المطالبـــة الاميركية امرا غير متوقع للكثيـــرين فالولايـــات المتحدة بالذات ترعمت بصلتها اكبر مستهلك ومستـــورد للوقود السائل منذ اواخر السبعينات الحملات الشديدة المكثفة على القلعـــة الرئيسية لنظام التسعير الذى كـــان قائما لحد الان ، الا وهى منظمـــة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) : اما الاعضاء الثلاثة عشر فى منظمة (الاوبك) وبضمنهم ست دول عربية ، فقد قاومت الضغط على مواقعها مقاومة مستميتـــة سعيا للحفاظ على الاسعار على مستوى عال بما فيه الكفاية . فما هو سبـــب التغير الحاد الحالى الذى طـــرأ على الموقف الاميركى ؟

تطور الاقتصاد الغربى بوتائر بطيئة خلال السنوات العشر الاخيرة بسبب الازمات العميقة التى تعرض اليهـــا وكنتيجة لذلـــك انخفض الطلب على النفط بعد عام ١٩٧٩ حيث كان قياسيا بنسبة الخمس تقريبا ، او بما يزيد على ٤٠٠ مليون طن سنويا . وانطلاقا من هذا الاتجاه ، خفض اعضاء منظمة (الاوبك) انتاجهم لكى يحولوا دون فيض الانتاج وهبوط الاسعار ، الذى يرافقه حتما . ولكن الاحتكارات الاميركيـــة والبريطانية قامت بكل ما هو ممكـــن لكى تطرح النفط فى السوق العالمية من مصادر غير تابعة لاشراف الاوبـــك فى هذا الوقت بالذات . واذا كانت بلدان الاوبك قد خفضت استخراجها خلال الاعـــوام ١٩٧٩–١٩٨٥ من ١,٥ مليار الى ٠,٨ مليار طن بغية الحفاظ على استقرار الاسعار فان الاحتكارات الغربية زادت من توريد النفط (وبضمن ذلك بغية تقويض مواقع منظمة الاوبك واسعارها) باكثر من ٢٠٠ مليون طن سنويـــا . وبالنتيجـــة ، انخفضت الواردات السنوية لبلدان (الاوبك) من تصدير النفط من السعر القياسى ٢٥٣ الى ١٣٠ مليار دولار . وقد الغى او فى افضل الاحوال جمد الكثير مـــن مشاريع التطور الاقتصادى لهـــذه البلدان التى يسكنها نحو ٤٠٠ مليون شخص .

وتوقفت مواقع (الاوبك) بصفوفة ملحوظة الخلافات الجدية بين اعضائها وكذلك الحرب المستمرة بين العراق وايران – اللتين كانتا من بين الدول الخمس المؤسسة لمنظمة (الاوبك) فى عام ١٩٦٠ . لقد غدت المنظمـــة المستضعفة والمفتتة على حافة الانهيار حاليا .

ولجا بعض الدول العربية فى هذه الظروف الى الوسيلة الاخيرة للدفاع عـــن النفس ، الا وهى الـــرد على الكولونياليين الجدد بالمثل ، اى بذلك السلاح نفسه ، تصعيد استخـــراج النفط ، بما يفيض عن حاجة السوق والذى يؤدى طبعا الى استمرار هبوط الاسعار . ويعتمد فـــى ذلك على ان سعر كلفة استخراج النفط العربـــى نظرا لامتيازات موقعه الجيولوجى اقل بكثير من سعر كلفة انتـــاج النفط وغيره من مواد الطاقة الاخرى خارج نطاق (الاوبك) . اى ان سعر النفط العربى يمكن ان ينخفض بدرجة اكبـــر فياخذ حتما بمزاحمة مصادر الطاقـــة الاخرى ، مسترجعا للعرب بذلـــك المواقع المفقودة .

لقد جرت الاحداث على هذا الشكـــل خلال البضعة اشهر الاخيرة . فـــان السعر العالمى للنفط الذى وصل فى عام ١٩٨١ الى ٣٤ دولارا للبرميـــل الواحد (الطن الواحد يســـاوى ٧,٤ برميل) ، وانخفض الى ٢٤–٢٦ دولارا فى اواخر عام ١٩٨٥ ، هبط الان فى الكثير من العقود الى ١٠ – ١٢ دولارا للبرميل الواحد . وفى ظل سعر كهذا يصبح الكثير من مكامن النفط فـــى البحر الشمالى والاسكا وحتى فـــى تكساس غير مربح ، ويغدو الكثيـــر من مناجم الفحم فى اوروبا الغربيـــة والولايات المتحدة الاميركية غير مفيد اقتصاديا . هذا وان انخفاض الارباح فى مجال توليد الطاقة فى اميركـــا الشمالية واوروبا الغربية يهدد هـــذا المجال بالتدهور التام . وقد انتصب امام الغرب مجددا الشبح الذى بـــذل جهودا كبيرة لتلافيه : شبح التبعيـــة التامـــة للنفط المتدفق من بلـــدان (الاوبك) . وفى هذه الحالة سيرتفع سعره مجددا فيما بعد ، وفق كـــل قوانين الاقتصاد السوقى ، وكلمـــا ارتفع السعر هدم هذا النفط بصورة اشد قاعدة الوقود والطاقة الغربية من خلال منافسته .

ان الغرب الذى بدا «الحرب» ضد (الاوبك) قبل بضعة اعوام ما كـــان بامكانه الا ياخذ بالاعتبار احتمال تغير الاحداث على هذا النحو . ولكن الاغراء فى تحطيم هذه المنظمة كان على مـــا يبدو كبيرا جدا . وبالنتيجة ، اصبح الجانب المهاجم الان راكعا فى زاويـــة القصاص . فان صناعته النفطية وغيرها من صناعات استخراج الوقود بـــدات تتكبد خسائر فادحة ، واظلمت الافاق المستقبلية للتطوير المقرر مسبقـــا لقاعدة الطاقة المتعددة الفروع التـــى يمكن ان تتوقف باقل درجة على مكامن النفط المحدودة النطاق .

ولا تعنى التصريحات القلقة التى يدلى بهـــا المسؤولون الاميركان ايقـــاف الهجمات على منظمة (الاوبك) عمومـــا ولكن اشارة ايقاف الهجوم المستمـــر على الاسعار دوت بصورة واضحـــة وربط بعض المراقبين هذه الاشارة باعتماد نائب الرئيس الاميركى بوش وهـــو المرشح الجمهورى المحتمـــل لانتخابات الرئاسة المقبلة ، بصـــورة كبيرة على تاييد اصحاب الصناعـــة النفطية فى تكساس الذين يتكبـــدون خسائر فادحة جدا بسبب المنافسـة العربية . ولا ينبغى طبعا عدم أخذ هذا الامر بعين الاعتبار اذا ما نظرنا الى جولة بوش فى اقطار الخليج فى نيسان (ابريل) . وفى الوقت ذاته ، فان بوش والاخرين الذين ادلوا بتصريحاتهم قد لا يكونون بعيدين من الحقيقة فـــى اعتبار حرب الاسعار التى نشبت فى سوق النفط العالمية طريقا مباشرا نحو ازمة طاقة جديدة قد تحدث فى الغرب .

منظر عام لمجمع نوفوليبيتسك التعديني

«بحيرة تم» فى عملاق الميتالورجيا

«بحيرة تم» وسط مجمع نوفوليبيتسك مواد مفيدة تستخرج من الغبار الضار العناية بنهر فوروتيج . المجمع وكلاب الماء قضايا لم تحل بعد .

ساءلنى فيكتور شيروكوف ، وهو رئيس مهندسى الطاقة فى المجمع الميتالورجى فى نوفوليبيتسك ، قائلا :

— اتعجبك ؟

لم اجد ينظر الى متروليا .

وانا انظر امامى متفحصا ميدالية تذكارية صدرت بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس هذه المنشأة . وقد اثار اعجابى ما خطره الرسام على هذه الميدالية . لم يرسم عليها بوتقة تتلوى فيها السنة اللهب التى تنبعث من المعدن المنصهر ، ولا صورة لاضخم فرن عال فى البلاد . بل ظهر عليها طائر تم ينشر جناحيه بكبرياء على خلفية باتوراما صناعية .

ان هذا الطير المرسوم على الميدالية والمعبر عن النظافة الايكولوجية للمنشأة له نموذجه الاصل فيها . ففى وسط ساحة المصنع التى تبلغ مساحتها اكثر من ١٢٠ كيلومترا مربعا توجد «بحيرة تم» يسبح فيها الـوز البرى والتم الابيض والاسود والبط . وثمة ايضا ابنية مدفأة تعيش فيهـا الببغاوات الخضراء والنعامـات الاسترالية .

ان «سوق الطيور» هذا ليس نزوة من نزوات مدير المصنع ايفان فرانتسيفيتش بل هو ركن يستريح فيه الميتالورجيون بعد نوبة عملهم الصعبة ، وهو كذلك بمثابة كاشف حى يؤكد نقاوة الهواء فوق الورشات الساخنة .

ولدى الميتالورجيين «كاشف» اكثر صرامة من طائر التم الابيض ، الا خدمات وقاية الطبيعة التابعة لمجلس المدينـة وخدمات مماثلة تعمل فى المجمع السبـب ترتبط بها ارتباطا وثيقا ، ويشرف عليها رئيس مهندسى الطاقة .

ان هذه الخدمات تؤكد ان معامـل التقاط مختلف الشوائب الضارة من فضلات الغازات فى المجمع يبلغ اليوم ٩٨٪ وهو اكبر المؤشرات ثباتا فى هذا الميـدان الصناعى .

ومنذ عدة سنوات مضت وضع مديـر المصنع السابق سيرافيم كولباكوف ، وهو الان يشغل منصب وزير ميتالورجيا المعادن الحديدية ، وضع قاعدة ثابتة تلتزم بها كل الورشات بدون استثناء ، وهى ان يكون يوم الاثنين من كل اسبوع يـوم حماية الطبيعة . وفى هذا اليـوم ينصب اهتمام كل العمال وقادة الانتاج من مختلف

هنا تمرح طيور التم البيضاء والسوداء ، والاوز والبط ايضا

المستويات على القضايا الايكولوجية ، حيث يجرى فحص اجهزة التقاط الغاز والغبار ومحطات تنقية المياه . واخذت هـذه الانظمة بالتوسع اكثر فاكثر ، ومن خطة خمسية لاخرى . وليس غريبا ان تطرح فضلات الغازات فى مختلف المصانع مـا يقرب من اربعة الاف طن من الغبار يوميا (وهـى حمولة قطار باكمله) . وهـذه النفايات ينبغى التقاطها ويجب الا تلحق الضرر بالجو ، وان يعاد ما هو مفيد منها الى حيز الانتاج ، فهى تتضمن ايضا مواد مفيدة غير قليلة . ففى العـام المنصرم اعيد الى المصنع ٦٢٣ الف طن من مختلف المواد الاولية التى التقطتها المحطات من الغبار ، وبالاضافة الى ١٠٥٨ طن من حامض الكبريتيك وحامض الهيدروكلوريك .

والمياه الصناعية ايضا تحمل معها مواد مفيدة تسمم بها مياه نهر فوروتيج لكن الميتالورجيين فـى مدينة نوفوليبيتسك تعلموا تحويل كل هذه «النفايـات» الى مداخيل ، ومداخيل ليست بقليلة . فقـد اعطت المواد الاولية التى التقطت فـى العام الماضى من الفضلات الغازية والمياه الصناعية حوالى سبعة ملايين روبل . وهذا الرقم ليس بمدعاة للاستغراب ، ذلك لان خمسة ورشات فى المجمع تعمل على معالجة المواد المستعملة او فضلات الانتـاج وتنتج منها مواد البناء والاسمدة والملاطات

اخرى لتحويل خبث الافران العاليـة الى مواد ممتازة .

لقد كانت الافران فى السابق تصيب الغابات القريبة باضرار غير قليلة ، لكن تجربة الفرن السادس الذى هو اضخم فرن فى المجمع اثبتت ان الميتالورجيا بامكانها ان لا تضر بغابات الصنوبر المجاورة. فقد اكد ذلك استغلال هذا الفرن العالى فـى غضون ثمانى سنوات وهو اقوى فرن فى الاتحاد السوفيتى بل وفى اوروبا مـن الناحية الايكولوجية . وعممت هذه التجربة على جميع الورشات اثناء عملية اعادة بناء القلمة حماية الطبيعة .

وفى الوقت نفسه لابد من تعويض الضرر الذى يصيب الغابـات ، حيث تخصص المنشأة مبالغ كبيرة من اموالها للتشجير.

ويبدى الميتالورجيون عناية كبيرة بنهر فوروتيج الذى يؤمن المياه لعدة مقاطعات

صناعة السمنت . ويجرى الان بناء ورشة فى منطقة اراضى التربة السوداء الوسطى فى روسيا ، اذ ان مجمع نوفوليبيتسك قادر على «شرب» مياه هذا النهر حتـى القعر فى غضون ساعات قلائل ، ثـم ملء مجراه من جديد بمياه صناعية لتنة غير ان ذلك لم يحصل ولايعود الفضل فى ذلك الى منشآت التنقية ، بل ولان ٢٢٠ الف متر مكعب من الماء تشترك فـى عمليات تجهيز المياه المكسية — وهى تعادل كمية ما يصبه النهر خـلال عشر ساعات . ولم تؤخذ من النهر الا كميـة قليلة من الماء لتمر بدورة التنقية ثم تعود اليه ثانية . ويؤكد فيكتور شيروكوف ان المجمع يصب فى النهر ماء يطابـق القياسات اكثر مما هو الماء الذى يأخذه منه .

وهناك اتجاه آخر فى تعامل المجمع مع النهر . ففى كل عام من اعوام الجفـاف التى هى غير نادرة هنا ، يهبط مستوى نهر فوروتيج هبوطا كبيرا . وكان ذلـك يوقع ضررا كبيرا بكلاب الماء التى تعيش فى النهر ضمن حدود محمية اوسمانسكى وعندما شيد الميتالورجيون خزان الميـاه للاغراض الصناعية لم يتوقعوا فى بادئ الامر ان كلاب الماء ستعانى من جراء ذلك اما الان فان الشتائل ، المجمع — كـلاب الماء ، يعمل بدقة .

فحالما يبدأ الجفاف ويهبط منسـوب النهر تطلب ادارة المحمية المساعدة مـن ادارة المصنع فتجدها ، حيث يجرى تحويل كميـات اضافية من المياه من خـزان ماتيرسكى الى النهر . وبعد ذلك لا تشعر كلاب الماء بالضيق .

غادرت مدينة ليبيتسك معجبا بمـا شاهدته وسمعته . غير انى حالما وصلت الى اطراف المدينة اصبت بالذهول ، اذ كان كل ما هو حولى غارقا فى دخان ازرق واخترقت نوافذ السيارة المغلقة باحكام رائحة الكبريت الكاوية ، كان ذلـك مفعول ٢٢٪ من الفضلات التى لم تلتقطها اجهزة التنقية . الا انى طمأنت نفسى بان الخدمات التابعة لرئيس مهندسى الطاقة قد وعدت بالتخلص من هذه البقايا فى الخطة الخمسية الحالية . والميتالورجيون فـى ليبيتسك يلتزمون بكلمتهم .

مراسلنا
روستيسلاف كلياتكوفسكى

الطبيعه الى كنوز ياقوتيا



امتحا



انباء موسكو

ملحق العدد ١٦

فى هذا الملحق

كلمة الرفيق ميخائيل غورباتشوف فى لقائه مع شغيلة مدينـــة تولياتى

ايها الرفاق الاعزاء !

يسرنى ان التقيكم هنا ، وان انقل الى شغيلـة مصنع الفولغا للسيارات والى ممثلى المؤسسـات الاخرى فى مدينة تولياتى ، والى جميع سكان هذا المركز الصناعى الكبير فى البلد ، تحية قلبيـة باسم اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعى السوفيتى .

غشية هذا الاجتماع سبقت لى لقاءات عديدة مع العمال والاختصاصيين والمسؤولين فى كويبيشيف وهنا فى تولياتى . وهى وان كانت لقاءات قصيرة ولكنها غنيـة المضمون ومفيدة جدا . وقد دار الحديث فيها ، اساسا ، حول نتائج المؤتمر ال ٢٧ للحزب الشيوعى السوفيتى ، كما تفهمون . وكان حديثا مستفيضا عن اهميـة قرارات هذا المؤتمر بالنسبة لحياة البلد ، وليس فقط بالنسبة لبلدنا بل ولتطور مجمل الوضع العالمى . واود ان اواصل الحديث عن المؤتمر فى هذا اللقـاء . لقد عقد مؤتمرنا فى مرحلة مسؤولة من تطور بلدنا والاسرة الاشتراكية والعالم كله . وواجه الحزب مهمة غير يسيرة الا وهى الاجابة عن الح المسائل التى تقلق المواطنين السوفيت والمجتمع العالمى باسره .

والان وبعد شهر من انعقاده تتوفر لنا ، كمـا يبدو ، كل المسوغـات للقول ان المؤتمر ال ٢٧ سجل نجاحا ونفذ مهمته . فكل اعماله وما جرى فيه من مناقشة علنية زاخرة بروح المسؤولية ، لمشاكل العصر الملحة ، وما تبناه من وثائق ، كل ذلك اثار اهتماما كبيرا فى حزبنا ، وفى بلدنا وخارجه .

والان يواجه الحـزب الشيوعى السوفيتى وكل الشعب مهمة تاريخية الا وهى ترجمة قرارات مؤتمر حزبنا الى واقع حى . وسوف نحقق نجاحات اكبر اذا استوعبنا على نحو افضل كل ما قيل فى المؤتمر وما وجد انعكاسـا له فى قرارات المؤتمر ، واذا امعنا الفكر فيه وعشناه بعقولنا وقلوبنا ، كمـا يقال .

ولكنى اريد ان استهل حديثنا بالاتى :

لماذا قامت ضرورة اجـراء مثـل هذا المؤتمر بالذات

تتعلق الاجابة عن هذا السؤال ، وبدرجة كبيرة بتقييم انجازاتنا ومشاكلنا التى واجهها المجتمع فى السنوات الاخيرة . واعتقد ان لا داعى للدخول فى تفاصيل وصف التحويلات الكبيرة التى تم تحقيقها خلال سنوات السلطة السوفيتية ، فهى تحمل طابعا ثوريا حقا . وانجازات الشعب السوفيتى هى الامر الواقع فى التاريخ العالمى ولا جدال فيها .

ان القدرات الاقتصادية والعلمية التقنية الضخمة والمكاسب الاجتماعية العظيمـة ، وانجازات البلد المثيرة فى المجال الروحى ، ونمط الحياة الاشتراكى كل هذه الاشياء هى وقائع ايامنـا هذه ، وملك شعبنا باسره . وهذا بالذات قد دفع بالبلد الى مواقع رائدة فى مسيرة التطور العالمى ، وحدد دور الدولة السوفيتية الهام فى رسـم مصائر تطور الحضـارة المعاصرة ، ويمكن ان يعتز المواطنون السوفيت بكل ذلك عن جدارة لانه اعظم نصـب للابداع الثورى والعمل الملهم والصمود والاخلاص لقضية الاشتراكية التى اجترحتها كافة اجيال بلدنا .

لقد لخصنا فى المؤتمر نتائج السنوات ال ٢٥ الاخيرة . وقد شهدت تلك السنوات تغييرات نوعية فى القوى المنتجة ومجالى التنمية الاجتماعية والروحية واستطاع الاتحاد السوفيتى تحقيق التوازن العسكرى الاستراتيجى الامر الذى ادى بدرجة كبيرة الى تقييد المخططات العدوانية للامبريالية وامكانياتها فى شن الحرب النووية .

ايها الرفاق ! لقد قدر المؤتمر كل ذلك حـق التقدير . واكثر من ذلك ، فلو لا تلك الانجازات لما كان بامكاننـا طرح هذه الخطط الضخمـة والواقعية فى نفس الوقت ، لتعجيل تنميـة البلد الاقتصادية والاجتماعية ، وطرح مهام تفوق بابعادها كل ما قيض لنا ان نحققه فى الماضى . مع العلم ان ضرورة تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية هى مهمة ناضجة وعاجلة تواجه الان بكل ضخامتها بلدنا وحزبنا وكل شعبنا .

لماذا قامت ضرورة النظـر فى ذلك من هذه الزاوية بالذات ؟ لقد دار الحديث فى المؤتمر عن ذلك ولكنى اقول مرة اخرى ان القضية هى ، ايها الرفاق ، انه الى جانب الانجازات الكبيرة قد لوحظ فى مسيرة تطور اقتصادنـا فى السنوات الاخيرة تباطؤ ملموس . واعنى الوتائر والانتاجيـة العمل ومؤشرات الفعاليـة والتباطؤ فى الاستفادة من انجازات التقدم العلمى التقنى . وبدانا نفقـد الدينامية التى تميز بها الاقتصاد السوفيتى خلال كل فترة تطوره والتى تكمن فى اساس الانجازات الضخمة التى حققها مجتمعنا فى فترة تاريخية وجيزة .

وأكد الرفيق ميخائيل غورباتشوف قائلا : ان الوضع الناشئ فى المجال الاقتصـادى ترك اثره على المجـال الاجتماعى ، وهو المجال الرئيسى بالنسبة لنا فى نهاية المطاف لانه مجال تجسيـد الاهداف والقيم العليا للاشتراكية كنظام اجتماعى كما تتجلى فيه انسانية وديمقراطية نمط الحيـاة الاشتراكى على اوسع نطاق .

كما ان الظواهر السلبية فى مجال التوزيع اثارت قلقا كبيرا لدى الحزب والشعب . وقـد وجدت انعكاسا لها فى نزعة توحيد الاجور الامر الذى لا يتفق ومبدأ الاشتراكية الرئيسى : من كل حسب قدرته ولكل حسب عملـه . وكانت ارباح بعض الناس تفوق كثيـرا اسهامهم العمل . وهذا ما لا يجوز التسامح به فى المجتمـع الاشتراكى ليس فقط من ناحية الاعتبارات الاقتصادية بل والاعتبارات الاخلاقية ايضا .

وقيل فى المؤتمر واكرر اليوم انا افتقرنا فى السنوات الاخيرة الى الروح الهادفة فى خطواتنـا العملية .

ولم تدرس كل هذه الظواهر دراسة لائقة بجزيرة النواقص الخطيرة فى نشاط هيئات الحزب والدولة والكثير من المسؤولين ، وتراخى حبـل ادارة الاقتصاد والمجال الاجتماعى . وانتشرت امزجـة التساهل والتهاون وعدم التطلب . وحال غيـاب العلنية الواسعة والنقد والنقد الذاتى والمراقبـة الفعالة دون كشف الظواهر السلبيـة فى الوقت المناسب ، ودون طرح المشاكل الناضجة بكل حدتها والمكافحة الحازمة لكل ما يمنعنا من التقدم ويسد الطريق فى وجه كل ما هو جديد وتقدمى .

ايها الرفاق ! لقد راينـا وقلقنـا لكل ذلك وتبلور فى الحزب والشعب الوعى بضرورة تحويل مجرى الاحداث نحو الافضل تحويلا حادا واتخـاذ اعمال نشيطة . وهذه النظرة فى الوضع الناشئ هى التى دفعتنا الى الاستنتاجات التى افصحنا عنهـا بصوت عال منذ سنة فى اجتماع ابريل الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . وخطونا فى ذلك الاجتماع بالذات اول خطوة كبيرة على طريق التحليل الانتقادى لوضع الامور ، وقيمنا هذا الوضع تقييما حزبيا ، وارسينا اسس استراتيجية سياسية طويلـة الاجل اصبح نهج تعجيل تنميـة البلد الاقتصادية والاجتماعية محورها .

ان قرارات اجتماع ابريل الكامل فتحت افاقـا جديدة امام المجتمـع ، وهيأت الظروف للبحث الجرىء والاستنتاجات الصائبة وتذليل الشكليـة والبيروقراطية وتطوير مبادرة الشغيلة فى تحقيق المهام التى طرحتها الحياة .

ان جو المطالبة والمحاسبة والنقد والنقد الذاتى والمناقشة العلنية لكافة مشاكل المجتمع الناضجـة مهد التربة للسير قدما نحو التحليل العميق ، واجراء تعميمات نظرية جدية واتخاذ قرارات مبدئية كانت كلها تميز الحملة الانتخابيـة عشيـة المؤتمر واعمال المؤتمر كلها على السواء .

المؤتمـر ال ٢٧ مؤتمـر قرارات استراتيجيـة

اعتقد ان من الانصاف ان اطلقت عليه جماهير الحزب والشعب اسم مؤتمر القرارات الاستراتيجية فقد اكد المؤتمر وطور النهج الحزبى العام + نهج تعجيل تنمية البلد الاقتصادية والاجتماعية وضمان السلم فى كوكبنا الارض ، واقر الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعى السوفيتى ، وعلل فكريا طرق تطوير المجتمع السوفيتى فى المستقبـل التاريخى .

اكد الرفيق غورباتشوف قائلا :

ان وثيقة الاتجاهات الاساسية لتنميـة البلد الاقتصادية والاجتماعية فى الخطة الخمسية الثانيـة عشرة وحتى عام ٢٠٠٠ تتضمن الملامح الملموسـة لاستراتيجية الحزب الاجتماعية والاقتصادية ، وتحدد المهام الرئيسية لمرحلة البناء الاشتراكى المعاصرة والنضال فى سبيل الشيوعية . وقد اعطى المؤتمر

ال ٢٧ تحليلا علميا عميقا لصــــورة العالم المعاصر وطرح برنامجا بناء وواسعا للنضال من اجل السلم واقامة نظام شامل للامن الدولى .

وبصفة عامة لا نخطىء ، ايها الرفاق ، اذا قلنا ان المؤتمر قد اجاب عن الح اسئلة عصرنا الرئيسية واتخذ القرارات التى ستحدد طابع عملنا اثنـــاء سنوات طوال . وترجمة قرارات المؤتمر الحزبى الى واقع حى ، سوف تضمن تحقيق مهام المجتمـــع السوفيتى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الملحة وستدفع بالبلد الى مواقع نوعية جديدة .

وتنويها بمدى التغييرات التى ستطرا نتيجـــة لتنفيذ قرارات المؤتمر ، اريد ان اقول مرة اخرى انه ينبغى لنا ان نفعل خلال السنوات ال ١٥ القريبة القادمة ما فعلناه خلال حوالى ٧٠ سنـــة من وجود السلطة السوفيتية . وســـوف يتعين علينا ونحن نسلك طريق التقدم العلمى التقنى ، ان نضاعف قدرتنا الانتاجية ، وان نرفع انتاجية العمل بمقدار ٢ر٣-٥ر٢ مرة ، حتى نصل على هذا الاســـاس برفاهية الشعب الى مستوى جديد موظفين فى هذا الاتجاه ضعفى ما نوظفه الان من موارد .

وينبغى ان نسرع وتيرة تطوير كل مجالات حياة المجتمع السوفيتى . والمقصـــود هنا اقتصادنا والمجالان الاجتماعى والروحى والنظـــام السياسى وتقتضى هذه المهام الجسيمة الاستفادة القصوى من طاقات النظام الاشتراكى وحمـــاس الشعب فى النشاط الاجتماعى .

الاهم اليوم هو ان ننفذ قرارات المؤتمـــر بداب

بوسعنا ، ايها الرفاق ، ان نطمئن جيدا لنتائج المؤتمر اذ استطاع الحزب التعبير عما افرزته الحياة وعما يحسه الشعب ، ولقيت هذه النتائج اهتماما كبيرا وتاييدا حارا فى الحـــزب وفى المجتمـــع السوفيتى باسره . والمهمة الرئيسية الان ان نحول طاقة الافكار الى طاقـــة الفعال . هذا هو جوهر المسالة .

ومن الاهمية بمكان ان ندرك هذه العلاقـــة المتبادلة البسيطة والهامة . فكل القرارات مسخرة لتطمين مصالح المواطنين السوفيت الجذرية . وكى تتحول الى نتائج مثمرة للمجتمع كله يجب ان ننفذ حجما ضخما من الاعمال ، وينبغى ان تناضـــل كل اسرة منتجة وكل مواطن سوفيتى بداب فى سبيل تنفيذ قرارات المؤتمر .

ان العمل المبدع وعلو مستـــوى التنظيـــم والانضباط والعمل بنكران ذات فى كل موقع من مواقع الاقتصاد الوطنى ومن قبل الجميع ، العمال والفلاحين والمهندسين والعلماء والمستخدمين فى مجال الادارة والهيئات الحزبية والاقتصادية وهيئات سلطة الشعب اى من قبل هؤلاء جميعا بلا استثناء هى الشرط الرئيسى لتحقيق خطط الحزب وقرارات المؤتمر . واظن ان اغلبيـــة المواطنين السوفيت يدركون ذلك جيدا .

ما الذى ينبغى وضعه هنا فى المرتبة الاولى ؟

ينبغى ان نبدا فى المقام الاول من تغيير العقلية السائدة التى تتحكم فى تنظيم العمل واساليبـــه واقول صراحة وانا على قناعة راسخة بذلك باننـــا لن نستطيع ، ان نغير بناء اقتصادنا وحياتنـــا الاجتماعية بروح قرارات المؤتمر اذا نحن لم نغير ما فى انفسنا . والا فلن ننفذ المهام المطروحـــة الفريدة من حيث مقاييسها وجدتها .

ويجب ان يجرى هذا التغيير فى كل موقع من مواقع العمل وفى كل اسرة من اسر المؤسسات وفى هيئات الادارة والحزب والدولة بمـــا فيها المكتب السياسى والحكومة . وهذه العملية تفترض فى كل حالة ان ينفذ كل فرد ما كلف به بنزاهة ، ويكرس كل قواه ومعارفه لهذا العمل .

اذا دار الحديث عن العامل فى المؤسسة الانتاجية فعليه ان يضمن انضباط وتنظيم العمل وعلو الانتاجية وجودة المصنوعات ، وان يحرص على ما أوكل اليه ، وان يستهلك الموارد بعقلانية . واذا كان مهندسا او عالما فهو مدعو الى المساهمة باقصى قسط ممكن فى دفع عجلة التقدم العلمى التقنى وتحديث الاقتصاد الوطنى على قاعدة انجازات العلم والتقنية . واذا دار الحديث عن المسؤول الادارى فمن واجباته المباشرة ان يضمن استخـــدام اساليب التسيير الاقتصادى الجديدة على نطاق واسع ، ويضمن ايجاد حل سريع لكل المسائل التى ترتبط بها نتائج العمل النهائيـــة ومردود الاقتصاد .

ولا بد من الاشارة الى ان هيئات الحزب والسلطة السوفيتية تواجه الان ظروفا جديدة . فعليها ان تواظب على تكريس سمعتها ونفوذها لضمان تطبيق اساليب العمل التقدمية فى كل مكان .

واختتاما لهذا الشطر من الحديث عن ضرورة اعادة ترتيب او تغيير ما فى فى انفسنا بصورة عميقـــة وشاملة ، اريد ان الفت انظاركم الى هذا الامر الاهم : اننا سوف ننفذ هذه المهمـــة اذا نحن لم نتشبث بالقديم والبالى ، وبما الفناه وبما اكسبنا الشعور بالراحة . ويجب ان يعى الجميع بصورة لا تقبـــل اللبس ان الاساليب والمواقف القديمة لا تنفع فى تحقيق المهام الجديدة . ولا يقـــل اهمية ان نبدا عملية التغيير من تغيير الانسان نفسه . وينبغى ان نميز بدقة بين الذين سلكوا طريق تغيير ما فى انفسهم بالفعل ، وهم غيورون على البحث والعمـــل وان وقعوا احيانا فى مطبات مـــا ، وبين الذين يسايرون الظروف الجديدة دون ان يغيروا شيئا فى الواقع .

والان فاننا قلما نجد احدا لا يؤيدنا فى سيرنا على طريق اعادة البناء الجذرية لكافة مجالات حياة المجتمع واقول ان اغلبية الناس يعتقدون من صميم قلوبهم انه حان وقت التغيير بالفعل . ولكن البيانات الكلامية عن تاييد خطط الحزب لم تعد تكفى الان . فالامر بحاجة الى افعال لتنفيذ هذه الخطط . والى موقف جديد من العمل .

ورب قائل يقول انه بعد ان انتهت اعمال المؤتمر وتم اتخاذ القرارات سيعود كل شىء الان الى مجراه القديم ولكنى اسالكم ، ايها الرفاق ، الى اين يقودنا المجرى القديم ؟ انه يقودنا الى غير ما نصت عليه قرارات المؤتمر . والوارد الان ان نحث خطانا على طريق اعادة الترتيب واستيعاب الاساليب والمواقف الجديدة فى العمل . واذا اتبعنا المجرى القديم فيصعب الامل فى ان يجرى تنفيذ المهام التى وضعها الحزب بنجاح .

لقد تعمدت التوقف عند المسائل المرتبطة باعادة بناء العقلية وموقفنا من العمل فى المرحلة الاولية من النضال فى سبيل تحقيق قرارات المؤتمر . وسبب ذلك انى على ثقة بانه اذا ما تمكنا من اعادة ترتيب انفسنا وبدأنا العمل بالطريقة الجديدة نستطيـــع تعجيل تنمية الاقتصاد حتى فى ظل القدرة العلميـــة التقنية الحالية ، وهذا يعنى اننا نستطيع حل المسائل الاجتماعية ايضا بنجاح .

ايها الرفاق ! ان ما قيل لا يعنى البتة ان كل الامور عندنا تسرى كالسابق . كلا فالتغييرات بدات تطرا ونرى كيف ان الناس يغيرون موقفهم من العمـــل ولكنى اريد ان انوه بان العمل الاساسى بانتظارنا .

استقبل المواطنون المؤتمر بفرحة وهم يستجيبون لقراراته عمليا . وسوف يكون تنفيذ خطة عام ١٩٨٦ اول امتحان خطير واسهاما ملموسا لاسر العاملين فى تحقيق قرارات المؤتمر . والان يمكننا القول ان بداية الاقتصاد الوطنى فى هذا العام كانت بداية لا باس بها . اذ نلمس التغييرات فى القطاعات الصناعية الجذرية ، وبخاصة فى صناعة الماكينات والميتالورجيا وصناعة الغاز . وقد انجز عمال صناعة الفحم الربع الاول من السنة بنتائج جيدة . واريد لفت النظر الى هذا لان صناعة الفحم تعثرت بصورة ملحوظـــة فى السنوات الاخيرة . وبصفة عامة شكلت وتيرة زيادة حجم الانتاج الصناعى خلال الشهور الثلاثـــة ٧ر٦ بالمئة . وفى الزراعـــة ازدادت مشتريات المواشى والدواجن بنسبة ٦ر٧ بالمئة مقارنة بالعام الماضى وازدادت مشتريات الالبان والبيض بنسبة ٦ بالمئة .

واجد لزاما على ان اقول : لا داعى لان نعلـــل انفسنا بنجاحات الربـــع الاول من السنة . فوتائر الزيادة العالية فى الصناعة ، تعود ، بقدر ما ، الى تدنى قاعدة الربع الاول من السنة الماضية . وتعيش الزراعة الان اصعب مرحلة اذ ينتهى فيها الموسم الشتوى للعناية بالمواشى وتبدا اعمال البذر . وسوف تتوقف على هذه الاعمال ، والى درجة كبيرة ، نتائج نصف السنة الاول بل ونتائج السنة كلها . وتحتفظ بحدتها المقلقة مشاكـــل كتوريد المنتجات بموجب العقود الموقعة ، وجودة المنتجات ، وايقـــاع اداء المؤسسات . وقصارى القول : ان من الصواب ان ننطلق من ضرورة مضاعفة الجهود شهرا بعد شهر وفصلا بعد فصل حتى ننفذ ونتجاوز المحدد فى برنامج السنة الاولى من الخطة الخمسية الثانية عشرة .

ونناشد كل عامل فى الصناعة والزراعة وقطاع البناء والنقل ومرافق الخدمات والعلوم وكل شغيلة البلد ان ينفذوا مهامهم فى مواقع عملهم بنزاهـــة وبجودة عالية ، مدركين كل الادراك مسؤوليتهم عن القضية المشتركة . ومن ضروريات وقتنا الملحـــة وواجبات العمال والمستخدمين الوطنية فى كافـــة القطاعات والمناطق ان يصلوا الى اعلى موقع ممكن فى هذا العام .

وبودى ان ابرز اهمية الخطة الخمسية الثانية عشرة فى النضال من اجل تحقيق الاستراتيجية الاقتصادية فالخطة الخمسية الحالية اصعب الخطط الخمسية الثلاث التى يجب تنفيذها حتى نهاية القرن ، بل وانها حاسمة من نواح كثيرة . وهى بالذات مدعوة لوضع اساس متين لتنمية الانتاج العمودية على قاعدة التقدم العلمى التقنى ، وخلق المقدمات للسير قدما وبسرعة اكبر على كل محاور التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

انكم تفهمون جيدا اننا لا نملك عصا سحريـــة يؤدى التلويح بها الى ظهور الماكينـــات والمعدات والاجهزة الضرورية . يتعين علينا ان نصمم ونصنع الكثير . وقد شرع البلد لتوه فى تحديث اهم قطاعات الاقتصاد الوطنى . وسوف نحقق هذه المهمة ولا شك الا ان هذا العمل يستغرق مدة من الوقت .

فما الذى يجب ان يضمن التعجيل الفعلى فى هذه الظروف ؟ ينبغـــى فى المقـــام الاول استخدام الاحتياطيات الموجودة . والمقصود هنا قدرات البلد الانتاجية والعلمية المستخدمة الان . هذا هو الاهم الان .

يمكن انتاج كميـــة اكبر بكثير وبجودة اعلى فى الصناعة وفى قطاع البنـــاء الاساسى والكولخوزات والسوفخوزات وفى مرافق الخدمات ، وذلك اعتمادا على القاعدة الانتاجية المتوفرة والموارد المتاحة . وهذا ايها الرفاق ، ليس مجرد كلام لا تدعمه الا الرغبة فى صنع شىء اكثر واحسن . بل ان اسر العاملين فى الاف المؤسسات فى كل مجالات الاقتصاد تنفذ مهامها الان بهذه الطريقة بالذات .

بهذا الصدد اود الاشادة بالاهمية البالغة لمبادرة اسرة العمل بمصنع فولجسكى للسيارات . فالتزاماتكم بمضاعفة احجام الانتـــاج مع تقليص عدد العاملين والاقتصاد فى استهلاك المعادن والطاقة تعنى عمليا تنمية الانتاج عموديا وزيادة فعاليته . ونحن ايها الرفاق ، نامل فى انطلاق اسر العمل كافة من هذا المنطلق .

ويجب القول ان مبادرتكم توعد وهى لا تزال فى مرحلتها الاولى بنتائج جيدة . وتوجـــد عموما وفى قطاع بناء المكائن خاصة طاقات وامكانيات كفيلة بزيادة انتاج السلع ما يعادل مليارا ونصف مليار روبل خلال الخطة الخمسية الجارية . بالاضافة الى ان انتاج اغلبية هذه السلع ممكن باستثمار نفس الطاقات ونتيجة توفير المواد فى المقام الاول .

ومعلوم ان الصناعة الخفيفة فى البلد تشعر بنقص ما فى المواد الخام . الا ان اتحاد كورسك الانتاجى لصناعة الجلود قد صنع بقواه الذاتية معدات وآلات اتاحت تنظيم معالجة النفايات الصناعية معالجة شاملة واستثمار المواد الخام تماما دون مخلفات . وتطبيق هذه الطريقة فى مصانع الجلود فى البلاد يوعـــد بتوفير ٤ آلاف طن من الجلود الخام سنويا اى ما يسمح بانتاج حوالى ٥ر٢ مليون زوج من مختلف الاحذية اضافيـــا فى السنـــة . ولقد اثارت هذه التكنولوجية اهتمامـــا كبيرا وحصلت عدة دول على تراخيص باستخدام هذه التكنولوجية .

كما تكمن احتياطيات ضخمة فى التعجيل باستثمار الطاقات والقدرات الانتاجية . وتشهد بذلك تجربة اتحاد «فاترا» المعروف باسم الذكرى الستين لقيام اوكرانيا السوفيتية والتابـــع لوزارة الصناعـــة الكهرتقنية . فهنا وخلال شهرين بدلا من ١٨ شهرا طبقا للخطة تم استيعاب قدرات ضخمة لانتاج سلع من معدات وادوات الاضاءة تعادل قيمتها ٧ ملايين روبل سنويا .

وحاليا وفى كافة اماكن الانتاج سواء فى القرية او المدينة يجرى البحث عن الاحتياطيات الكامنـــة وينكب على هذا البحث بنشاط الكادحون فى المجمع الصناعى الزراعى . وهنا ادخرت خبرة كبيرة فى مجال الاستثمار الرشيد للموارد الانتاجيـــة . ولنتناول كلخوزات وسفخوزات فى جمهورية استونيا السوفيتية كمثال . وهنا يقل معدل استهلاك البنزين ٢٢ فى المائة ووقود الديزل ٢٩ فى المائـــة عن معدل الاستهلاك فى البلاد عموما .

فكيف تم التوصل الى هذه النتائج ؟ عن طريق الاستخدام الرشيد والفعـــال للمعدات والماكينات الزراعية وتطبيق نظام جيد لتخزين واستهلاك مشتقات النفط ، فما هى قيمة هذا التوفير لو جرى على نطاق البلاد باسرهـــا ؟ ان توصل كافـــة الكلخوزات والسفخوزات الى هذه المؤشرات سيؤدى الى توفير حوالى ٩ ملايين طن من الوقود السائل سنويا .

هذا ، أيها الرفاق ، هو الطريق الذى يجب ان نواصل العمل عليه .

مرة اخرى اود العودة الى الفكرة التى تتلخص فى ان المنطلق التلقيدى نحو اى قضية لا يعود بالمردود المنشود . ولذا يجب اعادة النظر فى هذه المنطلقات وبديهى ، ان المبادرات والابتكارات الخلاقة الصاعدة من الجماهير والكادحين لا بد وان تعززها الحلول اللازمة والدعم من الهيئات القيادية . فالتقاء هاتين الحركتين يعنى مضاعفة فعاليـــة نشاطاتنا كثيرا وتدرك اللجنة المركزية للحزب كما تدرك الحكومة ذلك جيدا . كما تتخذان اجراءات ضخمة لحل المسائل التى تمثل على هذا الصعيد .

وبما ان تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعيـــة يرتبط اوثق ارتباط بالتقدم العلمى التكنيكى وضعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة برنامجا جديدا لاعادة بناء الاقتصاد الوطنى . ولهذا الغرض تضمن فى المقام الاول تنمية القطاعات التى تحدد التقدم العلمى التكنيكى ، وهذا يتعلق اول ما يتعلق بقطاعات بناء المكائن والميتالورجيا والكيمياء والحاسبات الآلية واجهزة ومعدات التحكم والتشغيل .

وكى نحقق نجاحا سريعا يجب زيادة فاعلية عمليات البناء الاساسى ووضع حد لاطالة عملية التشييد . فما الذى يبذل على هذا الصعيد ؟ يجرى تغيير المنطلق فى التخطيط . فستشمل الخطط تلك المشروعات فقط التى تسمح امكانيات قاعدة البناء بتشييدها من اجل ضمان بدء استثمارها فى المواعيد المحددة . وتجرى اعادة النظر بصورة حاسمة فى نشاطات التصميـــم والتشييد على صعيد فعالية ونوعية البناء طبقا لمهام التقدم العلمى التكنيكى . كما تم اتخاذ قرار حول تحديث قاعدة البناء من اجل تحويل كل مجمع البناء الى الطرق الصناعية .

لدينا قدرات علمية عظيمة . ومهمتنا تتلخص فى استثمارها استثمارا رشيدا . ولهذا الغرض تجرى عملية تشكيل الاتحادات العلمية الانتاجية والمجمعات العلمية التكنيكية المشتركة بين الفروع والمراكز الهندسية وعمليات التكامل بين المعاهد العاليـــة والمتخصصة والمؤسسات الانتاجية ..

ويشهد قطاع بناء المكائن تغييرات جذرية . ويجب على كافة فروع هذا القطاع اعادة بنـــاء القدرات الانتاجية والانتقال ايضا فى هذه الخطة والسنوات التالية بعدهـــا الى انتاج احدث المكائن والمعدات والآلات . وعلى سبيل المثال من المقرر ان تشهد صناعة السيارات تغيرا نحو انتاج موديلات حديثة تماما تتفق واحدث المواصفات ، وتشهد فروع بناء الآلات والمكائن الزراعية ومعدات الصناعة الغذائية تشكيلا للقدرات اللازمة لانتاج منظومات جديدة من المكائن الحديثة من اجل ادخال الطرائق التكنولوجية المكثفة لزراعة الحاصلات ومعالجة المواد الزراعية دون مخلفات .

منذ فترة قصيرة اتخذ قرار هام حول الاستخدام الواسع النطاق لاجهزة التحكم والتشغيل فى الاقتصاد الوطنى مما سيتيح تعجيل وتائر ميكنة والمتة الانتاج كثيرا وتقليص العمل الجسمانى بصورة حاسمة . ومن المقرر بل يجرى اتخاذ خطوات جدية على صعيـــد مواصلة تنمية وتطوير المجمع الصناعى الزراعى مما سيؤدى عمليـــا وفى فترات قصيرة الى تغيير حالة تامين الاغذية فى البلاد نحو الافضل .

وتم العثور على امكانيات لاجل تحقيق الاجراءات الهامة فى مجال السياسة الاجتماعية فورا ودون تاجيل وهنا يدور الحديث عن مواصلة تطوير الرعاية الصحية والتعليم العام والمجالات الثقافية والروحية وتطوير نظام دفع الأجور وتامين المعاشات .

ان اللجنة المركزية تولى اهتماما بالغا للقضايا المتعلقة باجراء اصلاح جذرى فى ادارة ووسائـــل تدبير الاقتصاد . وعموما ، ايها الرفاق ، يجرى العمل على كافة المحاور . وبديهى ان ذلك ليس بالامر الهين . ولكن اود التاكيد باننا ملزمون بالوصول بما بداناه حتى النهاية المظفرة مهما ظهر من صعوبات وعراقيل . ويجب ان تكونوا على ثقة من ذلـــك وبديهى ان تحقيق النتائج سيكون اسرع اذا مـــا انخرط شعبنا باسره فى العمل عن اهله .

ولكننا نسمع احيانـــا : «رغم قرارات المؤتمر الحكيمة لا يزال العمل يجرى على قديمه ، ساعدونا فى نشر النظام» . طبعا سنقدم العون اللازم كما سنقوم بالمساءلة والمحاسبة . ولكن وبصريح العبارة هل فى وسع الهيئات المركزية حل كافة المسائل ؟ يجب حل المسائل المتعلقة بتقوية الانضباط وتحسين نظام الانتاج وظروف العمـــل فى المصانع او الورش والاستخدام الرشيد للخامات والمكائن يجب حلها فى اسر العمل نفسها .

والشىء نفسه ينطبق على قضايا التنمية الاجتماعية لا يمكن حل الكثير من القضايا فى هذا المجال فى موسكو . لان الكثرة الكثيرة منها يجب حلها محليا وبسرعة ونشاط ومثابرة . وسنتابع هذا الأمر .

وثمة امر اخر ايها الرفاق ! اننا نعمل ونعيش فى فترة صعبة ومع ذلك هامة . ويجب الآن واكثر من اى وقت مضى عمل هام مبادر . وهذا بالذات مازال الكثيرون يفتقرون اليه . فكثيرا وابان حديثى مع العاملين فى مجال الانتـــاج ومع مديرى ورؤساء المؤسسات والمصانع والفروع ، حول اسباب التاخر فى تنفيذ الخطة وعدم انجازها اسمع مختلف الاسباب لالقاء المسئولية على الغير . حان الوقت لوضع حد لالقاء المسئولية على الآخرين وقيام كل فرد بواجبه بضمير . فضلا عن ذلك ينبغى ان يحظى الشركاء فى النشاطات الانتاجية باهتمـــام اكبر ويجب التعاون معهم واخذ ظروفهم فى الاعتبار . ويجب علينا تطوير وتوطيد تقليد التعاون بين اسر العمل ذلك التقليد الاشتراكى الجيد .

بهذا الصدد اود قول كلمة طيبة فى حق اسرة عمل اتحاد «اورال ماش» الانتاجى . انتم تعلمون الانتقادات اللاذعة التى نوجهها فى الاونة الاخيرة للعاملين فى قطاع الميتالورجيا كما تعلمون المهام البالغة الاهمية الماثلة امامهم فى مجال تحسين نوعية المنتوجات وهم الآن منكبون على عمل ضخم يستهدف اعادة بناء القطاع كله . ولقد نجحوا فى تنفيذ الخطوة الاولى على صعيد القضاء على تخلفهم . ولكن ثمة صعوبات لاتزال امامهم . فتحديث القطاع يتطلب معدات وآلات حديثة وما يشرف هذه الاسرة انها اظهرت تضامنا حقيقيا فى مجال العمل اذ اعادت النظر وبروح المبادرة فى خطتها الانتاجية والتزمت بتصنيع معدات وآلات عاليـــة الفعالية ، فى فترات قصيرة ، لاعادة بناء مجمـــع التعدين بمدينة ماجنيتوغورسك . وسيتـــم فى هذا العام الانتهاء قبل الموعد المحدد من وضع التصاميم التفصيليـــة لمكائن جديدة لعمليات صب الصلب المستمرة والتى ستتيح الحصول زيادة عن معـــدل الانتاج الحالى ، على ٢٠٠ الف طن من المدرفلات من كل مليون طن من المعدن المنصهر . وهذا مثال رائع للتعاون بين عملاقين واسرتين طليعيتين وعظيمتين لطبقتنا العاملة .

واعتقد ان هذا الموضوع ذو اهمية كبيرة بالنسبة لكم ايها الرفاق . فما الذى اقصده ؟ مصنع فولجسكى للسيارات ينتج سيارات جيدة ذاعت شهرتهـــا فى بلادنا وفى عدة بلدان اجنبية . ولكن هذا غير كاف اليوم . فسياراتكم تقل من حيث المواصفات اجود مثيلاتها فى العالم . بالاضافة الى ذلك يجب ابان العمل على تصنيع موديلات جديدة اخذ التطور المرتقب فى هذا المجال بعين الاعتبار . اننا نسمع فى كل مرة يقدم فيها المصنـــــع موديلا جديدا : ان السيارة الجديدة ستكون على مستـــوى احدث الموديلات العالمية . واريد طرح السؤال التالى عليكم : لماذا يكتفى مصنعكم ويقتنع بان الموديلات الجديدة ستكون على مستوى احدث الموديلات العالمية لا غير ؟ ولماذا لا تضعون امامكم مهمة اضخم حجما اى تقومون بدور واضعى خطوط موضة السيارات على مستوى العالم ؟ وهذه المهمة فى استطاعة هذه الاسرة العاليـــة التاهيل . اسرتكم .

ونحن على استعداد لمساندتكم . كما ندرك ان فى وسعكم القول : ان الامور كلها لا تتوقف عليكم او يتوقف الكثير على الفروع المشاركة فى الانتاج وعلى موردى المعادن والادوات والاجهزة الكهربائية والكاوتشوك وغيرها من المنتوجات اللازمة لصنـــع السيارة ، وهى مسالة حقا . ولكن لماذا لا تقومون انتم بالمبادرة فى ترتيب تعاون فعال مع كل الفروع المشاركة فى الانتاج ؟ اننى لواثق من ان هذا الامر سيحظى حتما باصداء ايجابية من جانب المتعاونين مع مصنعكم خاصة لو دعوتموهم للمشاركة فى تصنيع افضل السيارات فى العالم . فكروا جيدا فى هذا الامر يا رفاق .

وبالمناسبة ينطبق مـــا اتحدث عنه اليوم على المصانع والمؤسسات والمعاهـــد العلمية ومكاتب التصميم فى البلاد باسرها . فاسباب الظواهر السلبية العديدة فى قطاع بناء المكائن وغيره من قطاعاتنـــا ناجمة فى المقام الاول عن التوجه الى عمليات التطوير والتحديث الصغيرة للمعدات الموجودة بدلا من التوجه نحو تصنيع معدات جديدة مبدئيا وافضل المعدات على مستوى العالم ولا بد من التخلى عن فلسفة التقليد والنسخ . فلا يصلح اتباع آثار الغير فى كل الامور او السير على طرق غدت قديمـــة الاستعمال . لقد تربينا على تقاليد اخرى ويجب علينا فتح اتجاهات جديدة واعدة فى تطوير التكنيك .

ويجب ان يجسد التوجه نحو احراز السبق والتفوق فى المنجزات العالمية لحما ودما ، كما يقولون ، فى نشاطات كافة اسر العمـــل والهيئات والمنشآت الاقتصادية باسرها . ويجب ان يغدو مبدا لنشاطاتنا وهدفا هاما من اهداف المباراة الاشتراكية . ويجب ترسيخ افضليات الاشتراكيـــة لا بالنظام السياسى والخيرات الاجتماعية فحسب بل وبالنتائج الاقتصادية والتكنولوجيا التقدمية والسلع الجيدة النوعية . وآمل ان يضرب العاملون فى قطاع بناء المكائن قبل غيرهم المثال فى هذا العمل الهام .

واذ تطرق الى احتياطياتنا وطاقاتنا التى سيجرى استثمارها فى اقرب وقت من اجـــل تحقيق اهداف الخطة الخمسية الراهنة قال الرفيق غورباتشوف : اننى اضع مهام تحسين نوعية السلع فى عداد اولى المهام ، والمؤتمر قد تناول ذلك بصراحة ومسئولية فبدون تحسين النوعية لن نتمكن من حل قضايا الكم او نعجل بصورة جذرية من التقدم العلمى التكنيكى او من تقدمنا .

ولتقارنوا بين مصنعين لانتاج الانابيب : مصنع اذربيجان ومصنـــع سيفيرسكـــى فى مقاطعـــة سفيردلوفسك . فلدى هذين المصنعين نفس الآلات والمكائن تقريبا كما وتستخدم فيهما نفس الطرق التكنولوجية كما ان المصنعين متساويان من حيث حجم الانتـــاج . ولئن كان العاملون فى مصنـــع سفيردلوفسك لم يتلقوا ايـــة شكاوى او ارجاع منتوجاتهم من جانب العاملين فى استخراج النفط فان المعطوب من الانابيب المنتجة فى مصنع اذربيجان التى يعتبر ارسالها الى مكامن النفط فى سيبيريـــا الغربية امرا شائنا يشكل ١٠ من المائة . هذا ايها الرفاق قيمة او كلفة النوعية . ان بذل عمل ضخـــم وانفاق مبالغ طائلة يمكن ان يكونا هباء منثورا اذا لم تتفق مواصفات المنتوجات والمواصفات الحديثة فالنوعية الجيدة هى امانة ومتانة المعدات والسلع واقتصاديتها . كما يعتبر مهما هنـــا ايضا الجانب الاخلاقى من القضية .

اننا بانتقادنا الشديد لهذه النواقص لا نريد ابدا القاء الظلال السوداء على كافة النشاطات او تشطب دفعة واحدة الانجازات العظيمة التى حققها قطاع بناء المكائن او الصناعة الخفيفة او قطاع الالكترونيات وغيرها . واعتقد انكـــم تدركون جيدا ان الحديث يدور عن امر آخر : يجب ان تكون نوعية كل ماتنتجه البلاد جيدة وعالية .

ولكن حتى الآن لا تتصف كل المنتجات بذلـــك ولناخذ الاجهزة المنزلية على سبيل المثال : يتعايش انجاز ضخم وتاخر كبير فى آن واحد . فلدينا ثلاجات منزلية وغسالات واجهزة تلفزيون وراديو والعـــة تحظى بطلب ضخم فى البلاد وخارجها . وفى الوقت نفسه تعتبر انواع كثيرة من هذه السلع غير متينة او غير امينة فى العمل دائما وغير اقتصادية من حيث استهلاك الطاقة كما انها ضخمة من حيث الحجم وتفتقر الى جمال المظهر الخارجى .

فالام يفضى ذلك ؟ هاكم مثالا للتوضيح . فبدل بيانات الاختصاصيين ان الوصول بالاجهزة المنزلية السوفيتية الصنـــع الى المستوى المعاصر من حيث استهلاك الطاقة الكهربائية سيوفر سنويا اكثر من ٢٠ مليار كيلوواط ساعة . وهذا التوفير يزيـــد مرتين تقريبا عما يولد من الطاقة سنويا فى محطة «فولجسكايا» الكهرومائية المعروفة باسم لينيـــن وهذا ما يدعونا الى القول ان النوعية الرديئة هى اخطر اشكال تبديد الاموال .

وبديهى ان التقرير السياسى قد لفت انتباهكم لما جاء فيه من افكار خاصة حول القضاء على الوضـــع الذى يضع العاملين على مستوى واحد سواء ممن انتجوا سلعا جيدة او رديئة النوعية من حيث الاجور والتمتع بالخيرات . وبودى مواصلة هذا الحديث فى لقائنا اليوم واطرح السؤال التالى عليكم : الا يخل مثل هذا الوضع بمبدا العدالة الاجتماعيـــة ؟ اعتقد انكم توافقوننى : فهو يخل . فلو كان الامر كما ذكرنا واتفقنا جميعـــا ، كما وافق مندوبو المؤتمر كلهم عليه ، يكون وقت العمل قد حان .. العمل الحاسم لوضع حاجز امام النوعية الرديئـــة والسلع المعطوبة سواء على مستوى اسر العمل او على مستوى الدولة .

ولقد عبرت اللجنة المركزية عن ذلك فى ندائها الى كادحى البلاد الذى اطلعتم عليه . والآن يجرى اتخاذ اجراءات متسعة ، وفى الفترة القريبـــة بربط اجور العمل بنوعية المنتج ربطا وثيقـــا ويبدو انه يطلب سن قانون خاص بالنوعية . ويجب ان تشعر المؤسسات والمصانع التى تواصل انتاج السلع الرديئة النوعية بذلك سواء من الناحيـــة الادارية او الاقتصادية . فاذا مارفضت المنتوجات ولم يجر تسويقها فلا بد ان ينعكس ذلك على الوضع المادى لاسرة العمل وعلى مستوى اجورها .

كما ان المسالة الخاصة باعادة تنظيم رقابة جودة المنتوجات فى المصانع قد حان وقتها . فليس سرا

على احد انه رغم استخدام المواد الخـــام الجيدة والآلات والمعدات الحديثة ينتج بعض المصانـــع والمعامل سلعا رديئة النوعيـــة . ويصعب حصر ما تجرى اعادته منها او ما تضطر المستهلك الى انفاقه عليها من اموال كى تصـــل بهـــا الى المستوى المطلوب .

منذ وقت قريب تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رسالة من مدينـــة بيرم بعثت بها الرفيقة ماشينا ، وجاء فيها انها اشترت جهاز تلفزيون – ماركة «كاسكاد» – من انتاج اتحـــاد «ايكران» الانتاجى بمدينـــة كويبيشيف . واشتغل عندها مدة ١٥ دقيقة فقط . وقد ابلغها المصلح الذي استدعته بانها تسرعت في شرائه ، لان كل دفعة التلفزيونات المعروضة للبيع الان ، يجرى تصليحها فى محلات تصليح التلفزيون . وقـــد اظهرت عملية التفتيش ان ٤٩ الف جهاز تلفزيون من انتاج هذا الاتحاد كانت عاطلة وجرى تصليحها خلال فترة الضمان . هذه الحالـــة لا تروق لاحد بطبيعة الحال . لذا ينشا الســـؤال الوجيه التالى : كيف تسنى لهذا المنتوج الردىء النوعيـــة الخروج من حدود المؤسسة رغم وجود قسم الرقابة الفنية فيها ؟

يبدو ان الامور عندنا ليست على مايرام فى هذا المضمار . وواضح ان جهاز قسم الرقابة الفنيـــة يخضع لتاثير معنوى ومادى قوى يمارسه من ينتج السلع الرديئة النوعية ، ومن يتولى قيادة المؤسسة ولهذا تطرح خلال الاونة الاخيرة بالحاح مسالـــة الانتقال الى الرقابة الخارجية (اى الخارجة عن ملاك المؤسسات) . ويجرى الآن فى ٤٢ مؤسســـة من مؤسسات البلد اختبار نظام تقوم بموجبه الدولـــة باستلام المنتوج . ويمكن الحكم على فاعليـــة هذا النظام حتى ولو من خلال تجربـــة مصنع «فريزر» لانتاج العدد القاطعـــة بموسكو . ذلك ان هذه المؤسسة معروفة وتشتهر بجودة منتوجاتها وهى موفقة فى نشاطها من جميـــع الجوانب . وقد اكد جودة انتاج هذا المصنع بنزاهة كل مراقبى قسم الرقابة الفنية فى المصنع البالغ عددهم ٢٢٣ .

فما الذى كان بامكان اربع ممثلين للجنـــة مواصفات الدولة ان يغيروه فى مثل هذه الحالة ؟ غير ان الجهاز الجديد نظر الى منتوجات المصنـــع لا مجرد نظرة جديدة ، بل نظرة ثاقبـــة بالفعل واتضح ان الوثائق التكنولوجية المستعملـــة قد اصبحت قديمة جدا وان اجهزة القياس والفحص لا تعطى مستوى مطلوبا للدقة ، بل وحتى ان الخطة تضطر قسم الرقابة الفنية احيانا الى التغاضى عن حالات التجاوزات الطفيفة للمواصفات ، باختصـــار ان اية دفعة من المنتوجات لم تصمد فى اول الامر امام التفتيش حتى فى هذه المؤسسة المتينة السمعة ولكن بعد مضى نصف سنة نما تسليم المنتوج منذ العرض الاول الى ٩٩ بالمئة . لقد «هز» الجهـــاز الجديد فريق العاملين وارغمه على خلق جو بات فيه واضحا للجميع ان المنتوج العاطل لن يمر .

وتحقق نفس المردود تقريبا فى مؤسسات اخرى فقد نما تسليم المنتوج من قسم الرقابة الفنية الى ممثلى لجنة الدولة للمواصفات منذ العرض الاول من ١٠–٣٠ بالمئة فى ايار – حزيران (مايو – يونيو) ١٩٨٥ الى ٨٠–٩٥ بالمئة فى الربع الاول من العام ١٩٨٦ . وكان معدل انتهاك المواصفات والشروط الفنية فى المؤسسات قد بلغ ٦٥–٧٠ بالمئـــة بينما يجرى الان تقيد كامل بهذه المتطلبات .

وارتفع مستوى نوعية بضائع الاستهلاك العـــام التى تنتجها المؤسسات الخاضعة للرقابة ، ممـــا اسفر عن تنامى الطلب عليها . ففى معرض مبيعات الجملة فى العام ١٩٨٤ رفضت المؤسسات التجارية شراء ٦٧ بالمئة من التلفزيونات الملونة المدرجـــة فى خطة انتاج مصنع لينين بمدينة غوركى لانتاج التلفزيونات . وفى اواخر العام الماضى ، وبعـــد تنظيم التسلم الى لجنة الدولة للمواصفات طلبت المؤسسات المذكورة نفسهـــا زيادة تزويدهـــا بالتلفزيونات الملونة التى ينتجها هذا المصنع .

بطبيعة الحال ان النظام الجديد قد الحق ضررا ماديا ببعض الجهـــات . لكن المواطنين ادركوا ان هذه المتطلبات موضوعيـــة والاسلوب يتســـم بالمسؤولية العالية . لذا فهم يعملون مثلما يدعوهم الحزب ونحن نامل ان تحظى هذه البادرة الجيـــدة بتاييد واسناد اهالى مدينـــة توليانى وكادحى كل مؤسسات محافظة كويبيشيف ، بل ومواطنى البلد كافة .

فى اثناء الحديث مع عمال وخبراء ومســـؤولى مؤسســـات كويبيشيف وتوليانى تيقنت مرة اخرى من مدى الاهمية العظيمـــة التى يحملها اعتمـــاد الاساليب الفعالة فى التدبير الاقتصـــادى . ففى الاونة الاخيرة نحن نولى الكثير من الاهتمـــام لهذه المسائل الحيوية المهمـــة التى يتوقف على حلها الى درجة ملموســـة نجاح تنفيذ نهجنا العام الرامى الى تسريع تنمية البلد اقتصاديا واجتماعيـــا . اجل ايها الرفاق ، ان نجاح تقدمنا يتوقف الى درجـــة كبيرة على مدى سرعة استيعابنـــا لطرائق التدبير الاقتصادى الجديدة .

لقد حدد المؤتمر السابـــع والعشرون للحزب الاتجاهات الاساسيـــة لهذا العمل الواسع النطاق والمهم جدا . ومنطلق القرارات المتخذة هو الخبرة المدخرة فى الاقتصاد الوطنى . واود هنا ان اقدر حق التقدير ايضا فريـــق العاملين فى مصنـــع انتاج السيارات («فاز») ، اى انتم ايها الرفاق الاعزاء .

منذ عام تقريبا وعمال صناعة السيارات يعملون وفق مبادىء جديدة فى التخطيط والحفز الاقتصادى وان اولى النتائج التى اسفرت عنها هذه التجربـــة العميقة والواسعة جاءت مفرحة . فقد ارتفعت مبادرة العمال والكادر الفنى – الهندسى واسرة العمل باكملها وتوفرت امكانيات جديدة لتطبيـــق منجزات العلوم والتقنية وتحسين نوعية المنتجات . ونهضت الاسرة بعمل كبير من اجل اعادة تنظيم الانتاج لصنع موديلات جديدة من السيارات وركزت على الاستخدام الاشد فاعلية للطاقات المتوفرة وعلى عصرنة الانتاج . وهذا هو الطريق الصحيح والاضمن لرفـــع فاعلية نشاط اسرة العمل الانتاجى .

نحن ، ايها الرفاق ، مهتمون اشد الاهتمام بنجاحكم فى استيعاب طرق التدبير الاقتصادى الجديدة . وفى نفس الطريق سارت اسرة عمل مؤسسة بناء المكائن فى مدينة سومى . ان منظومة التمويل الذاتى اضفت دينامية اكبر على عملها واطلقت حرية المبادرة ورفعت فاعلية العمل . . .

وهنا بطبيعة الحال يبرز السؤال التالى : ما الذى يعطيه ذلك واقعيا ؟ فى مؤسسة بناء المكائن فى سومى تسنى فى عام ١٩٨٥ رفع انتاجية العمل باكثر من ١٣ بالمئة وزيدت الارباح بنسبة ٣٢ بالمئـــة وازداد اهتمـــام ونشاط الناس فى تحقيق مؤشرات عالية . فهم يدركون الان جيدا – كلما زادت الارباح زادت التخصيصات لمعالجة القضايا الاجتماعية لاسرة العمل . سابقا لم تكن اسرة العمل مهتمة بهذا القدر باستغلال جميع احتياطات الانتاج حتى النهاية . فى حين ان الالية الاقتصادية السارية الان تطالب الناس بكامل جهودهم .

انكم تعرفون جيدا مؤشراتكم ولهذا فلن اتحدث عنها هنا . والان يجرى التحضير لانتقـــال جميـــع مؤسسات وزارة صناعة المكائن الكيميائية والنفطية وكذلك ٣٠ مؤسســـة من الفروع الاخرى الى طرق التدبير الاقتصادى الجديدة مع مراعاة خبرتكم . اذ اظهرت تجربتكم وتجربة مصنع المكائن فى سومى ان منظومة التمويل الذاتى هى طريقة فعالة لمحاربـــة المؤشر الاجمالى السىء الصيت . وهى تعمل كالية تهدف الى الحد من النفقات الفائقـــة . وهذا الامر بالنسبة لنا اليوم من اهم المهام .

الى جانب ذلك اظهرت الحياة انه لا يمكن تحقيق اعادة تنظيـــم جذرية للادارة وطـــرق التدبير الاقتصادى دون اعادة تنظيم عمـــل اجهزة الادارة المركزية : الوزارات والدوائر والاجهزة الاقتصادية على عموم الدولة . فهنا ايضـــا علينا العمل بقدر كبير ومن المهم فى غضون ذلك ان نراعى ما يلى : عبر نشاط اجهزة الادارة المركزية يجرى تجسيـــد الافضليات للاقتصاد المبرمـــج . ولهذا ينبغى الا ننسى ذلك ابان انجاز اعادة التنظيم .

بل ويجب علينا ، ايها الرفاق ، ان نشدد مـــن الاصول المركزية هناك حيث يقتضى الامر ذلـــك ولكن علينا الا نشدد دور اجهزة الادارة المركزية الا فيما يخص ضمان اتساق وتوازن الاقتصاد الوطنى والجمع الامثل بيـــن المصالح العامة والفرعيـــة والاقليمية . علينا القيام بكل ذلك . خاصـــة وجراء النواقص فى التخطيط نصطدم فى كل خطوة نخطيها بمختلف انواع الاختناقات فـــى الاقتصاد الوطنى وهذا ينعكس سلبيا على نتائجه النهائية .

فعلى سبيل المثال لهذا السبب ارتكـب فى بناء المكائن الزراعية ضرب من «الجنوح نحو الجرارات» فقد جرى عـــل مدى عدة سنوات زيـــادة انتاج الجرارات بوتائر حثيثة ، ولكن انتاجها لم يدعـــم بعمل مناسب فى زيادة انتاج المكائـــن والادوات الزراعية . ممـــا ادى ان الكلخوزات والسفخوزات باتت تمتلك اعدادا ضخمة مـــن الجرارات ولكنها عاجزة عن استخدامها بفاعلية . والاهم ان ذلـــك انعكس على نوعية الاعمال الزراعيـــة واجرائها فى وقته وبالتالى على غلال المحاصيل الزراعية .

او لناخذ الصناعة الكيميائية . فقد نشات هنـــا الان حالة يتعذر معها جراء عدم توافق القدرات مـــن الحصول على المردود المناسب فى الانتاج . وفـــى فروع الاقتصاد الوطنى الاخرى نلمس نفس الحالة وكل ذلك هو سلبيات عمل اجهزة تخطيطنا وادارتنا المركزية ويتعين علينا تصحيح مجرى الامور .

اضافة الى ذلك يجب بصلابة تنفيذ الخط الرامى الى تخليص جميع الدوائر المركزية من التدخل فـــى صغائر الامور فى المؤسسات الانتاجية ومما ينبغى للمؤسسات والمصانع واسر العمل ان تعالجـــه بنفسها . وبالفعل ، فهل من الطبيعى ان تاخذ لجنة الدولة للتخطيـــط ووزارة الماليـــة اضافة الى الوزارات واجهزة الادارة الفرعية على عاتقها معالجة اعداد ضخمة من المسائل الاقتصادية الصغيرة التى نقولها صراحة لا تليق بها ؟ ان ذلك يشتت القوى ويعيق الدوائر الاقتصادية المركزية عن التركيز على المسائل المستقبلية وعلى ضمان ظروف عمـــل المصانع والمؤسسات . ويجب بالطبع التخلى بحزم عن هذه الممارسة . ولا يسعنى بهذا الصدد الا ان اكرر مرة اخرى ضرورة العمل باسرع ما يمكن عـــلى تنفيذ توجيهات المؤتمر بشان توسيع الاستقلاليـــة الاقتصادية وتنمية المبادرة ورفـــع مسؤولية اسر العمل فـــى المصانع والمؤسســـات والكلخوزات والسفخوزات ومكاتب التصميم والهندسة ومعاهـــد البحث العلمى .

وينبغى لنا فعلا ان نطلق حريـــة المبادرة للشغيلة فنحن نرى معكم ان مسؤولى المؤسسات الانتاجيـــة قد وقعوا بقـــدر ما فى وضـــع مزدوج . فنحن نطالبهم من جانب بالاستقلاليـــة والسرعـــة فى العمـــل والمراس الاشتراكـــى ومن جهة اخرى نقيدهم بالعديد مـــن التعليمات والتقييدات غير المعللة . فلا يصح ، كمـــا يحدث ذلك احيانا ، ان يجد العاملون النشطون والمتحلون بموقف خلاق من العمل انفسهم فى صف واحد مـــع المخلين ، لا لشىء الا لان نشاطهم لا يتفق والقواعد والتعليمات المتقادمة .

اود ان اؤكد ذلك باحد الامثلة . بمبادرة مـــن الكمسمول ولدت فى وقته حركة فرق المقاولـــة الموحدة للانتاج ذى الجودة الرفيعة . وفى مختلـــف انحاء البلاد اقبل العاملون فى مؤسسات الصناعات الخفيفة والتجارة على عقد عقود حول التعاون . وفى تشيليابينسك قرروا انذاك المضى قدما . فقـــد اسسوا هناك فرقة المقاولة الموحدة مـــن الشباب العاملين فى صنع الاحذية ومن يبيعها فى مركـــز تجارى . جرى توحيد جهود الناس وصندوق الاجور والتشجيع المادى . ونشات بذلك صلة حية وعلاقة مباشرة بين اجور العمل والطلب على المنتجات .

وبدات المنظومة بالعمل . وقد تم القضاء عمليا على ظاهرة انتاج السلع المعطوبة وكانت نوعيـــة الاحذية النسوية المنتجة تضاهى ما تنتجه اشهـــر الشركات الاجنبية . وبالطبع ازداد الطلب عـــل الاحذية كثيرا . وكيـــف ياترى تجاوبت مع ذلك وزارة الصناعات الخفيفة ووزارة التجارة فى روسيا الاتحادية ؟ بدا ان عليها ان تشمر عـــن ساعديها وتقبل على نشر هذه التجربة الرائعة . ولكن لـــم يحدث شىء من هذا القبيل .

فلم ير عاملون الوزارتين فى تجربة كمسموليى تشيليابينسك الا امرا واحدا وهو ان هذه التجربة لا تستجيب لتعليمات لجنة الدولة للتخطيط ووزارة المالية ولجنة الدولة لشؤون العمـــل . والاستنتاج الذى خرجوا به كان كالاتى : المبادرة ليست سيئة بالطبع ولكنها اذا ما طبقت فستخلق الكثير مـــن المضايقات ويجب انذاك تغييـــر اسلوب العمل وكما يقال خنقوا مبادرة الشباب وتم القضاء عـــلى عمل جيد . هذا ما حدث ايها الرفاق قبل وقت قريب ولكن يجب الا يتكرر هذا . وبعبارة اخرى ، ليس هناك الح واهم الان مـــن تطوير ادارة الاقتصاد ووضع تلك الالية الاقتصادية التى مـــن شانها ان تفتح الافاق للمبادرات واستقلالية ومسؤولية اسر العمل فى المؤسسات والمصانع .

وتنهض اللجنة المركزيـــة والحكومة على هذا الصعيد بعمل دائب . ففى الفترة الاخيرة فقط تم تشكيل اجهزة ادارة لمجموعة الفروع المترابطة او المتجانسة من الاقتصاد الوطنى – لجنة الدولـــة لشؤون المجمع الزراعى الصناعى ومكتـــب مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى لشؤون بناء المكائن ومجمع الوقود والطاقة . ويجرى العمل فى نقـــل فروع الصناعة الى منظومة ادارية ذات حلقتين من حيث

الاساس . وتتخذ الاجراءات فى وقت واحد لتطبيق الطرق الاقتصادية فى التدبير الانتاجى .

واخيرا صادق المكتب السياسى للجنة المركزية على آلية اقتصادية جديدة فى المجمـــع الزراعى – الصناعى . فقد تبنت ونشرت وثيقة ذات اهميـــة فائقة . ما الذى اريد ان اتوقف عليه من منظومـــة التدابير التى تنطوى عليها ؟ يجرى استخدام خطط ثابتة غير قابلة للتغيير لمدة خمس سنوات لبيـــع المنتجات للدولة مع حق المزارع فى التصرف بحرية بكل ما ينتج اضافة الى الخطة . وهذا الموقف يفتح افاقا رحبة لمبادرات شغيلة الريف ويرفع اهتمامهم بزيادة الانتاج .

هذا وتتسع استقلالية الكلخوزات والسفخوزات وتزداد مسؤوليتها عن نتائج عملها . بل والاجهزة المحلية صاحبة مصلحة فـــى تطبيق هذا المبدا فسوف تبقى تحت تصرفها موارد من اللحم والحليب والمواد الغذائية الاخرى بعد تسليم المزارع مـــا يتوجب عليها الى الصناديق المركزية . ومعنى ذلك ان طرقا واقعية تنفتح لتحسين التموين على حساب الامكانيات المحلية . ويتوجب على الاجهزة فـــى الجمهوريات الاتحاديـــة والمقاطعات ان تساعـــد بنشاط شغيلـــة الريف وليس الاعتمـــاد على الاحتياطات التى تخصص من المركز . ومن المهـــم ان يجرى اعتماد طرق التدبيـــر الاقتصادى الجديدة فى المجمع الصناعـــى الزراعى دون تاخر وفى كل مكان . وعندئذ سنتمكن بشكل اسرع من تخفيـــف حدة الوضع فى تموين السكان بطائفة من المواد الغذائية الرفيعة الجودة .

ونحن على وشك الانتهاء الان من وضع آليـــة التدبير الاقتصـــادى فى الصناعات الخفيفـــة ومضمونها يتلخص فى العمل هنا ايضا على وضـــع حد للموقف الذى يعتمد المؤشر الاجمالى ورفـــع اهتمام العاملين فى هذا الفرع وكذا فى التجارة الى اقصى قدر بزيادة الانتاج وبيع سلع عالية النوعية وعلى هذا النحو الى جانب الحياة الانتاجية للمصنع ستحدد اجور العمل ايضا بصلة مباشرة بنوعيـــة المنتجات وتشكيلتهـــا والقدرة على الاستجابـــة لمتطلبات السوق .

وعموما ايها الرفاق ، لدى الحزب نوايا جادة فى انجاز تطوير الادارة والالية الاقتصادية حتـــى نهايتها المنطقية . ونحن لن نتوقف فـــى منتصف الطريق . فسوف نعمل كل ما فى وسعنا كى تتفتح قدرة الشعب الابداعية الضخمة بكل قوتها وتتيـــح لبلادنا الرقى الى ذرى جديدة من التقدم الاجتماعى .

حتى الان تكلمت عن مهامنا فى المجال الاقتصادى ولكن النهوض بالاقتصاد لا يعد غاية . فنحن بحاجة اليه قبل كل شىء لرفـــع رفاهية الشعب وتحسين ظروف عمل وحياة السوفيتيين . وقد اعتمدنـــا بصلابة خط تعجيل التنمية فـــى المجال الاجتماعى وفى هذا الاتجاه اتخذت اجراءات جادة وادخلـــت التعديلات اللازمة فى مبدأ التخطيط . واعيد توزيع التوظيفات الاساسية لصالح البرنامـــج الاجتماعى وبدات تراعى على وجه اتـــم متطلبات وخصوصيات الاقاليم .

واود بالاخص هنا ان اتكلم عن الحركة السكنية فانكم تعرفون باننا نبذل هنا جهودا كبيرة . وان ملايين الناس قد حصلوا فى السنوات الاخيرة عـــلى مساكن جديدة . ولكن هذه المسالة تبقى حادة حتى الان . ولهذا بالذات تتخذ اللجنـــة المركزية الان تدابير اضافية لتوسيـــع بناء المساكن . فينبغى بذل كل ما فى وسعنا كى يمكـــن الناس وبالاخص الذين ينتظرون دورهم منذ امد بعيـــد ان يحسنوا ظروفهم السكنية بسرعة . واود ان اقول ان الحزب والحكومة لن يقلصا اهتمامهما بهـــذا الجانب الهام للغاية من حياتنا . ولكننا نرى انه يجب ان يتـــم ايضا استخدام امكانيات المؤسسات الانتاجية على هذا الصعيد بفاعلية وعلى الوجه الاتم .

وتجدر الاشارة هنا ، ان اسر العمل تتمكن بفضل مبادرة اللجان الحزبية من معالجة الكثير من المسائل الاجتماعية . فاخذوا مثلا نظام التغذيـــة فى مصنع «فيف» بمدينة ريغا او حماية عمل وصحة العاملين فى الصناعة الكيمياوية البيلوروسيـــة ومصنـــع ليبتسيك الميتالورجى وبنـــاء مجمعات السكـــن للشباب فـــى مدينة كالينينغراد (ضواحى موسكو) وسفيردلوفسك وتنظيم التجارة فى كلايبدا وتنمية الجمعيات الاستهلاكية فى فولغوغراد وهلمجرا وما الى ذلك . والناس يلمسون ذلك ويرون رعايـــة مسؤولى المؤسسات الانتاجيـــة والاجهزة المحلية فلا ينبغى الا رفع المسؤولية فى هذه القضية الهامة والاقدام بهمة على معالجة القضايا حتى يمكن تحسين واصلاح الكثير .

وتتوفر ظروف مواتية على هذا الطريق بالاخص مع العمل على استخـــدام الحساب الاقتصادى التام والمثال على ذلك مصنع فولغا للسيارات . فسابقا كان بمقدور «فاز» ان ينفق فى المجال الاجتماعى – الحياتى ذلك المبلغ الذى تخصصه له الميزانيـــة العامة . اما الان فقد تغير الامر : ان هذه الموارد سوف تتوقف بقدر اكبر فاكبر على عملكـــم ومعدل نمو ارباح المصنع .

لقد اطلعت اليوم على مدينتكم ، التى تترك لدى المرء انطباعا جيدا . ويلمس ان الناس وهبوهـــا الكثير من دفئهم وحبهم وحرصوا على ان تكون مريحة للعيش والراحة . واعرف ان خلال السنوات الخمس الاخيرة شيدت فى المدينة ٤٣ روضة للاطفال و٢٠ مدرسة وتلقـــت ٣٤ الف اسرة شقـــا جديدة وخططكم للخطة الخمسية القريبة مؤثرة هى الاخرى وستلبى بقـــدر متزايد حاجاتكم الى السكـــن ومؤسسات الاطفـــال دون السن المدرسيـــة والمدارس .

واعرف المصاعب التى مازالت تعترضكم . فهناك شكاوى من الامداد بالماء والتدفئـــة ونوعية بناء المساكن . وعلى الاجهزة الرسمية والبناة مواصلة العمل على هذا الصعيد وعلى اسر عمل المصانـــع مساعدتهم فى ذلك . وعلى النواب العمـــل بنشاط اكبر . اذ ان غالبية المجموعات النيابية هى مـــن رسلكم . ومعنى ذلك ان كفاحيتهم يجب ان تكون عمالية مثلما هى فى مصنعكم . ان المجال الاجتماعى يشمل المصالح الحيوية لملاييـــن الناس ويمس مستلزمات كل انسان .

لقد تكلم هنا فيكتور تشفانوف وسيرغى الجابوف رئيسا فرقتى عمل فى «فاز» واقترحا نيابة عـــن رفاقهما العمل فى هذا العام ما لايقل عن ٤ ايام من عطلهم فى تشييـــد المستشفيات والمدارس ودور الثقافة . وكما افهم انكم بالاجماع تؤيدون ذلـــك وباسم اللجنة المركزية للحزب ايـــد الامين العام للجنة المركزية هذه المبادرة المفيدة .

من اجل نشر روح المبادرة وزيادة الشعور بالمسئولية وتشديـــد المساءلة

ايها الرفاق ! ان المرحلة التى تعيشها بلادنـــا باسرها تتصف بمسئولية فائقة . وهى تتطلب منا جميعا عملا جديا ونشيطا للغاية . وهنا يتحمـــل الحزب ولجانه ومنظماته مسئولية خاصة . انكـــم تعلمون جيدا ان الشيوعيين ، وفـــى اصعب واعقد الفترات من حياة بلادنا قد ساروا فى المقدمة دوما عملا بروح التقاليد اللينينية .

ان قوة الحزب كمنت دائما فى روح المبادرة والمثال الجيد . فبمبادرة الحزب بالذات طرحـــت وتحل اليوم اهم القضايا على صعيد تنمية مجتمعنـــا وبمبادرة الحزب بالذات بدانا فى تقوية الانضباط والنظام وتشديـــد المساءلة وزيـــادة الشعور بالمسئولية عن كل عمل . وبمبادرة الحزب ايضـــا بدانا داخل صفوفـــه تنفيذ تحويلات قد نضجت وتتطلب حلا فوريا . ولا ريب فـــى ان منظمات الحزب ستترأس كافة النشاطات على صعيد تنفيذ مقررات المؤتمر وان كـــل شيوعى سيكون مثالا للعمل المتفانى .

ويحتل الاقتصاد مكانا خاصـــا فى العمل الضخم الذى يتعين على الحزب ومنظماته انجازه . ولقـــد تحدثت آنفا عما يجرى انجازه من اجل تطوير نظام الادارة والجهاز الاقتصادى . وقد شرع او سيجرى الشروع فى العمل الان او فى القريب العاجل فـــى هذا الاتجاه . واليوم عندما يجرى ضبط اساليـــب الادارة والحفز الجديدة ، من الهام للغاية الاستخدام الاقصى لقوة الحزب السياسية والتنظيمية . . هذه القوة المجربة التى اثبتت فاعليتها فى كافة مراحل البناء الاشتراكى التاريخية ، وتوجيهها الى حل المهام التى وضعها المؤتمر السابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

ويجب علينا فى المقام الاول مواصلة وتطويـــر نشاط الجماهير السياسى ونشاطها على صعيد العمل وجذبها الى انجاز الخطط المقررة . والحزب بوصفه الضمانة الرئيسية لتجسيد النهج المصـــوغ يرى والعمل المبدع لعشرات الملايين مـــن المواطنين واجبـــه فى خلق ظروف البحث الخلاق والمبادرة السوفيت .

ولقد وصلت الى اللجنة المركزيـــة ايام انعقاد المؤتمر وبعد اختتام اعماله رسائل وبرقيات كثيرة من كافة انحاء البلاد عبـــر فيها العمال والفلاحون والشباب والقدامى العاملين والمحاربيـــن والرجال والنساء ، عبر الجميع ومن كل قلوبهم عن تاييدهم لقرارات المؤتمر ، وترحيبهم بالاجراءات التـــى رسمها . كما طالبوا جميعا بمواصلة النهج المقرر وتقوية الانضباط والنظام فى المجتمع . والمواطنون السوفيت لا يضنون بالكلمات الطيبة . فلقد صرحوا بانهم سيسيرون وراء الحزب طالما انه لا يحيد عن نهجه المختار . ان واجب الحزب الشيوعى السوفيتى ولجنته المركزية وكافة منظماته يتلخص فى تجسيد هذا المطلـــب . وسنواصل دوما التشاور مـــع الكادحين والحفاظ فى المجتمع السوفيتى على مناخ مساءلة الذات والاخلاص والثقة والابداع وكل مـــا يساعد على تنميتنا .

ولقد ركز الرفيق ميخائيل غورباتشوف بوجـــه خاص على قضايا العلانية والنقـــد والنقد الذاتى ولقول لكل من يظن ان المؤتمر قـــد انتهى وجرى انتقاد ما انتقد ، وكفى . . . لقول بصراحة : لـــن تتحقق ظنونهم . ان النقد والنقد الذاتى لايعتبران بالنسبة لنا حملة مؤقتـــة او بالاحرى نزوة عابرة فيجب ان يحتلا بثبات مكانهمـــا الدائم فى حياة المجتمع كاسلوب سليم لتطوير نشاطاتنا . ويجب ان نتناول بالنقد كل ما يعرقـــل تقدمنا ويعوق تعجيل التنمية . واظن انكـــم توافقوننى على عدم اتخاذ مواقـــف الرحمة والتسامـــح ازاء الاخطاء والنواقص . ولكن لا يجب ان نسمح خلال ذلـــك بتحول النقد والنقد الذاتى الى مسرحية تظاهرية او الى موضة ما تحل محل الظاهرة السابقـــة . . ظاهرة الاطراء والتسبيح بالافضال . وذلك ما تشهده بعض الاماكن الان حيث يلومون انفسهم ويعترفون بمـــا ارتكبوه من اخطاء ، الا انهم يواصلون العمل عـــلى الطريقة القديمة . ان هذه الأساليب لن تخدع احدا فالنقد والنقد الذاتى يتطلبان العمل . واذا لـــم يرافق الاعتراف بالاخطاء عمل من اجـــل ازالتها فان ذلك يعتبر اول دلائل عدم الاخلاص واحلال الاقوال محل الاعمال . وهذا له حساب واحـــد – حساب حزبى مبدئى صارم .

ان تجسيد مقررات الحزب يعنى تحسيـــن – او تغيير جذرى اذا ما تطلب الامر – لاساليب وطرائق العمل التى فات اوانهـــا ، وتعليم الكوادر حـــل المسائل بسرعة ولعاليـــة ، والاستعداد لحمل مسئولية عملها . ولا يجـــب ان يخشى احد الاعمال الجريئة الحاسمة والمبتكرة . ايها الرفاق ان الخطا فى حد ذاته ليس بالامر الخطيـــر . فلدينا حزب يتمتع بنفوذ وهيبة ولدينا سلطة سوفيتية قويـــة تحظى بثقة الشعب البالغة مما يساعدنا على تصليح هذا الخطا او ذاك وعـــلى الخروج منـــه بدروس للمستقبل .

ويجب ان يتسم اسلوب عملنا بالهمة والنشاط والحيوية كما ينبغى ان يوجـــه الى تنظيم مبادرات خلاقة للجماهير ، وليس الى ملء الاوراق والوثائق وينطبق هذا فى المقام الاول عـــلى هيئات ومصالح ادارة الاقتصاد الوطنى التى يجب عليها التخلص فى اسرع وقت من الاساليـــب البيروقراطية . لماذا نضطر الى الحديث عن هذا الامر اليوم ؟ لان نزعـــة الشكلية لا تزال تعرقل نشاطاتنا حتى بعد المؤتمر فتتردد احاديث كثيرة عن ضرورة التحسن والتقدم الا ان الاعمال نفسها قليلة . ويلزمنا عمـــل حيوى ميدانى مع الجماهير ولا يجـــب دعوة العاملين الى لجان الحزب فى المناطق ، او الى المكاتب بل يجب النزول الى اماكن عملهم ، حيث يكدحون ، وحيث تلمس قضاياهم ونجاحاتهم واخطاؤهم .

ان اعادة البناء وتغيير اساليب وطرائق العمـــل ينبغى ان يجريا فى مستويات الادارة العليا ، وفى المنظمات الحزبية والهيئات السوفيتية . ومن الخطا الاعتقاد بان كـــل المشاكل ناجمة عـــن نواقص نشاطاتها . فينطبق هذا القول كثيرا على كل عامل وفلاح واختصاصى وعلى كافة الجالسين فـــى هذه القاعة . نعم ينطبق عليكم ايها الرفاق .

فلكل عامل امام الماكينـــة او خط التجميـــع اسلوب عمل خاص به ، وتحسين هـــذا الاسلوب يعنى تحسين علاقته بعمله والتخلص من كافـــة اشكال الاهمال والعمـــل دون اعتناء ومن التظاهر بالعمل والتمويه والتضليل . وهو يعنى ايضـــا

الاقلال من التهرب واضاعـــة اوقات العمل ، ومن الثرثرة اثناء العمل ، كما يعنى مضاعفة الهمة والعمل بضمير والاهتمام والجد . وذلـــك كله لازم لا لمصلحة الغريب – كما يقولون – بل لخيرنا نحن ولخير اهدافنا ، ومن اجل حياة افضل للمواطنيـــن السوفيت .

وعموما ، فان قضايا تغيير اساليب وطرائـــق العمل ، باوسع مفهوم لها – اى ابتداء من تنظيم العمل ، حتى ادارته ومباشرته ، تحتل اليوم المرتبة الأولى . ويعنى حلنا لهذه المهمة – ونحن ملزمون بحلها – مواصلة حـــل مهام اخرى مهما كانـــت صعوبتها .

نهج السلام ضـــد نهج الحرب

والان ، ايها الرفاق ، اتطرق الى الشئون الدولية لقد التقيت قبل ايام مع اعضاء الكونغرس الامريكي وقد وعدت بان احدثكم عما قلت لهم . ليس لدينا سياستان ، وانما سياسة واحدة تعكس مصالـــح الشعب السوفيتي ، وتراعى مصالح سائر الشعوب الاخرى .

ان المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي قد حلـــل تحليلا واسعا طابع العالم المعاصر المتناقض وترابطه . ولاجل حل مسائله لا بد من تفكير جديد وموقف تجديدى وادراك ذلـــك الامر وهـــو ان سباق التسلـــح وتطوير الاعتدة الحربية قد بلغا حدا خطرا . واننا اذ ننطلق مـــن هذا المفهوم ندرك انه يجاورنا فـــى السياسة العالمية نظام يتناقض مع نظامنا طبقيا وان الولايات المتحدة تقف فى معارضتنا ، هذا امر خطير مـــن وجهة نظر صيانة السلام . علما بان قادة هذا البلد لا يستطيعون التخلى عـــن العادات البالية ، وهم كما يبدو ، لا يريدون الاخذ بالحسبان واقع وجود الاتحاد السوفيتي .

لكن هذا لا يمنعنا من البحث عن مخرج مـــن المواجهة اذ ليس هناك سبيل اخر . فالسبيل الاخر هو السباق فى الركض نحو الكارثة النوويـــة . ان سلوكنا ونهجنا تشترطهما ليس فقط مبادلنـــا واخلاقنا بل وكوننا ندرك عدم واقعية الموقف الاخر. وقد كان ذلك سبـــب سفرى الى باريس وجنيف ولهذا السبب طرح الاتحاد السوفيتي مجموعة مـــن المبادرات الكبيرة ، ولهـــذا ايضا عزمنا ، مباشرة بعد لقاء جنيف ، على تحقيـــق الاتفاقات والبيان المشترك التى تم التوصل اليها هناك .

– واننا قد مددنا مرتين فتـــرة الحظر الذى فرضه الاتحاد السوفيتي على كافة تفجيراته النووية واقترحنا ان تبدأ فورا مباحثات حول وقف التجارب النووية الى الابد .

– وقد طرحنا فـــى مؤتمرى فينا وستوكهولم مقترحات بشـــان حلول وسـط كخطوة لملاقاة الغرب .

– وكان مبادرة واسعة النطاق تصريحنا الصادر فى ١٥ كانون الثانى /يناير/ والذى تضمن خطـة جلية وملموسة تستهدف تصفيـــة سلاح الابادة الجماعية وتقليص الاسلحة الاخرى بحيث لا تزيـــد كميتها عن حاجات الدفاع .

– واننا قـــد راعينا قلـــق الاوربيين ازاء الصواريخ المتوسطة المدى ، وكذلـــك فيما يخص السلاح النووى التكتيكى الميدانى ، واقترحنا حـلا وسطا بالنسبة للمنطقة الاوربية .

– لقد اقترحنا سحب الاسطوليـــن السوفيتى والامريكى من البحر الابيض المتوسط .

– ان المؤتمر السابع والعشرين لحزبنا لم يقر كل هذه التدابير ، فحسب ، بل وطرح ايضا اسس اقامة نظام امن دولى شامل .

اما الغرب ، الذى يتوقف عليه مباشرة ايضـــا وضع حد لسباق التسلح وتطبيـــع المناخ الدولى فكيف تصرف بعد لقاء جنيف ؟ وما هو نهجه ؟ قبل كل شيء يجدر القول اننا لم نستلم الرد المرضى على تصريحنا الصادر فى ١٥ كانـــون الثانى /يناير/ وما ارسل لنا ، ما هو الا تملص من جوهر القضية ومحاولة للتخلص منها بواسطة حلول تصفية ووعود غامضة ، غايتها تضليل الرأى العام العالمى .

وفيما يخص الرد الحقيقى فيتمثل من حيث جوهره فى افعال الولايات المتحدة وفى سياسة حلف الناتو العملية . لقد اتفق الطرفان فى لقاء جنيف على انه لن يكون هناك منتصر فى الحرب النووية ، وكذلك فى سباق التسلح النووى . ولكن حين اقترحنا خطة واضحة وبسيطـــة لتقليص وتصفية الترسانات النووية على مراحل ، قالوا لنا : «لا» .

او يقولون : نؤكد لكم منذ سنـــوات انه لا يجوز الثقة بالروس لانهم لا يسمحون بالرقابـــة الميدانية . ولكننا قد وافقنا على ذلك . اما الرئيس ريغان فقد اقترح علينا ردا على ذلك «رقابة» عملية تطوير السلاح النووى وليس تحريـــم التفجيرات النووية . وقد كتبت احدى الصحف الامريكية ، منذ ايام بسخرية تقول : «لقد كانوا اشبه بمن يطلب ممن يدعو الى الغاء حكم الاعدام ، حضوره لمشاهدة تنفيذ الاعدام» .

نحن ، طبعا ، لم نوافق ولـــن نوافق على هذا الاقتراح . اننا نطرح السؤال بشكل اخر : تعالوا نناقش ايضا اقتراحنا حول وقف التفجيرات النووية وكذلك الاقتراح الامريكي حول رقابة هذه العملية ان الشيء الوحيد ، على ما اعتقد ، الذى بقى لدى الادارة الامريكيـــة من لقاء جنيف ، هـــو فقط التشدقات حول اللقاء الجديد بين رئيس الولايات المتحدة والامين العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . وحتـــى لا يكون هناك اى لبس او غموض فى الموضوع ، اقول مجددا : انى موافق على اجراء هذا اللقاء ، ولن نطرح اية شروط مسبقة لعقد هذا اللقاء . لكننا نريده ان يجرى وفق ما اتفقنا عليه ، انا والرئيس ، اى عـــلى ضرورة جعل هذا اللقـــاء خطوة الى الامام لياتى بنتائج عملية فى مسالة وقف سباق التسلح .

وهناك امر اخر ايضا : يمكـــن عقد هذا اللقاء اذا استطعنا ان نصون ، والاصـــح الان ، ان نبعث روح جنيف . ولكن ما الذى يحدث بالفعل ؟ شنت الولايات المتحدة ، بقوة جديدة ، مباشرة بعـد لقاء جنيف ، حملة معادية للاتحاد السوفيتى ، مشبعـــة بشتى انـــواع التزييفات والاهانات الموجهة ضد دولتنا .

ثم تلت خطوات اكثر خطورة اذ انها طالبـــت الاتحاد السوفيتى بتقليص عدد اعضاء سلكـــه الدبلوماسى فى نيويورك بنسبة ٤٠ بالمئـة . كما ظهرت عنـــد شواطيء القرم عمارة من السفن الامريكية ، وهم لم يخفوا فى غضون ذلك ان هذه العملية جرت بموافقة السلطات العليا .. وشنـــت الولايات المتحدة عدوانا على الجماهيرية الليبيـــة كى تستعرض جبروت امريكا وتثبت ان كـــل شيء مباح لها . واجرت الولايات المتحدة ، عشية انتهاء فترة الحظر السوفيتى ، تفجيرا نوويا قويا فـــى نيفادا ؛ والهدف منه واضح تماما هـــو الاستفزاز وحين اقترحت اجراء اللقاء ، فورا ، حول مسالـــة واحدة ولكنهـــا حيوية للغايـــة الا وهى مسالة التفجيرات النووية ، اجابت واشنطن : «لا» ، بعد اقل من يوم واحد .

فهل تعتقد واشنطن بانها تعامـــل اناسا ضعفاء الاعصاب ؟ وهل تعتقد بانه يمكنها اليوم ان تتصرف كلاعب قمار ، وهل تفهـــم الولايات المتحدة روح جنيف بهذا الشكل ؟ وهل تعتقد اننا لا نرى كيـف تستغل واشنطـــن الحوار السوفيتى – الامريكى لتغطية اهدافها العسكريـــة ؟ وهنا يتساءل المرء عفويا : ما هو مغـــزى ومضمون اللقاء السوفيتى الامريكى الجديد ، بمفهوم واشنطن .

وما هو موقف اوربا الغربيـــة ؟ يقولون هناك ردا على مقترحاتنا التى تتفـــق واماني الراى العام الاوربى وامال حكومات عديدة : لا يجوز رفـــع الصواريخ الامريكية من اوربا لان الاتحاد السوفيتى يتفوق ، حسب الزعم ، فى السنـــلاح التقليدى ولكننا اقترحنا فى تصريح كانون الثانى /يناير/ بلا مواربة ، تقليص الســـلاح التقليدى والقوات المسلحة سواء بسواء .

كما انهم يقولون ايضـــا ان الولايات المتحدة ستضطر الى نقل صواريخها الى مـــا وراء المحيط اما موسكو فستنقـــل صواريخهـــا الى سيبيريا وبامكانها ان تعيدها بكل سهولة . وهم يتظاهرون بانهم لا يعلمون بان الاتحـــاد السوفيتى يقترح تصفية الصواريخ التى سيشملها التقليص ، وليس نقلها الى اى مكان اخر . وبشكل عام ، ان الغرب يزيد السلام قولا ، والصواريخ فعـــلا ، كلا ، لا نرى هنا موقفا جديا لدى انكلترا ولا لدى فرنسا .

لناخذ على سبيل المثال علاقة الغـــرب «بمبادرة الدفاع الاستراتيجى» . فبحجج مختلفة تتورط اكثر فاكثر حكومات وبلدان اوربا الغربيـــة وراسمالها الكبير فى هذه الخطة المهلكة ، وتصبح بذلـــك مشتركة فى جولة جديدة من سباق التسلح ، اكثر خطورة .

ونقطة اخيرة ولعلها اكثر اهميـــة ؛ هى ان الولايات المتحدة تنفذ على قدم وســـاق برنامجها «حرب النجوم» . ويزعم الرئيس الامريكى ان هذا البرنامج هو برنامج دفاعى وغير نـــووى . لكن الجنرال – المشرف على هـــذا المشروع – يتشدق علنا ويوضح كيف سيصيب السلاح الفضائى العدو على الارض . اما وزير الدفاع الامريكى فهو يؤكـد ان هذا السلاح يحتوى على عناصر نووية .

واقول بصراحة : اذا كانـــت الولايات المتحدة خلافا للعقل السليم ، تتعنت فـــى السير على هذا النهج ، فاننا سنجد ردا لائقا وليس مـــن الضرورى ان يكون هذا الرد فى الفضاء الكونـــى . اننا ندرك جيدا امكانية العلم المعاصر ، وندرك جيدا امكانياتنا وليس هناك شيء تقدر عليه الولايات المتحـــدة ولا نقدر نحن عليه . لكننا ضد هذا الخيار ، ونحن ضد منطق التسلح الامريكى السخيف . ان تحريم الاسلحة الفضائية الضاربة بالنسبة لنا ليس قضية خوف من التخلف وانما قضية مسؤولية .

واريد ان اقول بهذا الصـــدد : لقد آن الاوان للتخلى عن بناء العلاقات مع الاتحـــاد السوفيتى على اساس تصورات خاطئة وعلى الاوهام . وان اخطر هذه الاوهام ، يتمثل فى تقدير نوايـــا ودعوات الاتحاد السوفيتى السلميـــة وكانها دليل ضعف فليعلموا ان سباق التسلح لا يرهقنـــا ولا يمكن مباغتتنا من الفضاء ولا يمكن تجاوزنا فى التكنولوجيا وليس هناك اية فائدة من كل هذه المحاولات .

ويبدو من الرسائل الوافرة التى ترد الى اللجنة المركزية ، ان العديد من مواطنينـــا يقلقهم الشيء التالى ، الن يقوم الغرب ، تحت ستار الحديث عن السلام والمفاوضات المقيمـــة ، بتحقيق قفزة فى التسلح لن يتسنى لنا الرد عليها ؟ انى اؤكد لكم ايها الرفاق ، ان هذا لن يحدث . فنحن نرى بوضوح الفرق بين الاقوال والافعال . والاتحاد السوفيتـــى يبنى سياسته مراعيا مجمل العوامل الواقعية . واننا لا نسمح بان يفاجئونا . ان الدولة السوفيتيـــة قد اثبتت مرارا ، بانها متمكنة من الرد على اى تحد واذا لزم الامر فانها ستجيب بشكل لائق ، فى هذه المرة ، ايضا . اننا لا نطمع فى امن اكبر ، كما اكد المؤتمر ، لكننا لا نوافق ايضا على امن اقل .

ما من احد كان ينتظر ، طبعا ان يسير تحقيق برنامجنا ، برنامج التقـــدم نحو عالم دون حروب ودون اسلحة ، كما تسير سيارة «لادا» على طريق مفروش بالاسفلت . فامامنا نضـــال طويل ومرير اذ ليس فقط رياح الانفراج بل وحتى دفء العلاقات الامريكية السوفيتية ، يزعج بعض الاوساط وهى تبحث عن ذريعة كى تنسف تحسين الوضع الدولى الذى بدات بوادره تظهر بعـــد لقاء جنيف ، وان العالم باسره يعرف من هى هذه الاوساط . انها الاوساط المرتبطة بركاب اصحاب الصناعة الحربية اى بالمجمع الصناعى الحربى الذى يضم ممثليه فى اعلى مناصب السلطة ، ويستقبلهم ثانية بعد تقديم خدمتهم المتفانية له . انها تلك الاوســـاط التى تجنى مليـــارات الدولارات من سبـــاق التسلح والمواجهة .

وقد صغنا فى المؤتمر الاتجاهات الرئيسيـــة للنضال ضد الحرب النووية ، وسنعمل بثبـــات وبحزم ، ولدينا امكانيات كبيرة لتحقيق ذلك .

معنا فى هذه القضية العظيمـــة اصدقاء اولياء – البلدان الاشتراكية ، ونحن نشعر بمسؤولية كبيرة امامها ، وهذه المسؤولية هى عامة – مسؤولية عن مصير الاشتراكية . والهام جدا اننا نحقق سياسة السلام معا ، متفقين على استراتيجية المستقبل وعلى كل خطوة مبدئية تخدم مصلحة السلام .

ويقف الى جانب صيانة السلام معظم المجتمـــع الدولى بما فيه دول وشعوب بلدان عدم الانحيـــاز و«العالم الثالث» وشغيلة البلدان الراسمالية .

واننا نقف الى جانب صيانة نبض لقاءات باريس وجنيف ولن نسمح باستفزازنا ، ولن نصب الزيت فى نار «الحرب الباردة» التى تشتعل من جديـــد لا يجوز الاستهتار بالسياسة فى العصر النووى .

اننا نعتمد على منطق الشعب الكادح فى كافـــة البلدان ، وعلى العقل السليم لدى عامـــة الناس وعلى الشعور المتزايد نحو حب البقاء ، وعلى ادارك الشخصيات السياسية والاحزاب ، وفى بلدان حلف الناتو ايضا الوقائع الجديدة .

اما بالنسبـــة لنا فعلينا ان نذكر دائما : ان الجبهة الرئيسية لضمان نجاح النضـــال من اجل السلام هى فى حل المهام الخاصة بتطوير المجتمع الاشتراكى . والعامل الحاسم هنـــا هو وضـــع اقتصادنا الوطنى ، وتطوير العلم والتقنية والارتقاء بنوعية الاقتصاد وانماء جبروت الدولة السوفيتية الاخلاقى والذهنى والروحى . ويتوقف الامر فـــى

نهاية المطاف على عمل كل واحد منا ؛ وباختصـــار فان الاقتصاد القوى السليم هو ضمانة نجاح سياسة السلام ايضا ؛ ويعرّف هذا بترابط السياســـة الخارجية والسياسة الداخلية .

ايها الرفاق ! لقد طرحت الحياة امامنا بكل وضوح مسائل حيوية للغاية ، ونحن مدعوون للاجابة عن تحدى الزمن ولا يجوز الانحراف عن ذلك ؛

يجب تحقيق قرارات المؤتمر مهما تطلب ذلك من جهود تبذلها اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ، والحكومة السوفيتية ، والشعب كافـــة وان برنامج اعمالنا واضح الملامح والاهداف وواقعى ولكن لتحقيقه «ينبغى – كما علمنا لينين – البدء مباشرة من القمة والقاعدة» . ولا يمكن احراز النجاح فى العمل الحقيقى ، الا فى حالة شروعنا فى العمل فورا وجميعا – من اللجنة المركزية وحتى القواعد ومن الحكومة وحتى فرقة الانتاج ، من الوزير وحتى العامل والكلخوزى والموظف . وعلى كل منا ان يعمل ما عليه ، وان نعمل باخلاص ويبذل قصارى جهوده وتفرض علينا ذلك الظروف الحادة التى يعيشهـــا العالم ، والشعـــور الوطنى والواجب الوطنـــى والمسئولية عن حاضر ومستقبل الوطن وقضيـــة الاشتراكية والسلام ؛

اريد ان اثبت لكم ، ايها الرفاق : ان اللجنـــة المركزية والحكومة ، تدركان ، المسؤولية الكبيرة التى حملهما اياها مؤتمر الحزب ، وستبنيان عملهما وفقا لتوصيات المؤتمر .

فى الختام قال الرفيق ميخائيل غورباتشـــوف ؛ ان المهام العظيمة التى كانت من نصيبنا ، حللناها دوما فى ظروف نهضة اجتماعية عالية . هكذا كانت الحال فى كافة انعطافات تاريخنا الحادة ، والحزب يناشدكم اليوم قبل كل احد ايها الرفاق انتم الطبقة العاملة البطلة ووعيها العالى وانضباطها ومسؤوليتها وخبرتها المهنية والسياسية وقابليتها على تنظيـــم وتلاحم كافة . الشغيلة ، لتحقيق الاهداف المرسومة مهما كانت معقـــدة . ولاشك ابدا ، فى ان هذا سيتحقق . ان شغيلة البلاد سيبذلون كل ما فى وسعهم من اجل ان يصبح وطننا اغنى واقوى .

اتمنى لكم جميعا النجاح فى هذا العمل الجبـــار واتمنى لكم اعمالا مجيدة جديدة والصحة والرفاهية والسعادة لعوائلكم وفى حياتكم .

(وقد استمع الى خطاب الرفيق غورباتشـــوف بانتباه بالغ ، وقوطع مرارا بتصفيق حاد) .

نوفوستى عن «برافدا» ١٩٨٦/٤/٩

اقتراح من البلدان الاشتراكيـــة لاجل تخليص اوربـــا من الســـلاح النـــووى

بالاتفاق بين الدول الاعضاء فى معاهدة وارشـــو جرى فى وزارة خارجية جمهورية بلغاريا الشعبيـــة يوم ٨ نيسان/ ابريل ١٩٨٦ تسليم سفارات النمسا وبلجيكا وبريطانيا العظمى والمانيا الاتحادية واليونان والدنمارك واسبانيا وايطاليا وقبرص وهولنـــدا والبرتغال والولايات المتحدة الامريكية وتركيـــا وفنلندا وفرنسا وسويسرا والسويد ويوغوسلافيا نص النداء الذى وجهته دول معاهدة وارشـــو الى الدول الاوربية والولايات المتحدة وكندا حول مسالة اقامة مناطق لانووية فى اوربا . ويجرى ايصال هذه الوثيقة عن طريق سفارات بلغاريا فى موسكـــو وبلغراد وبيرن ولندن ولوكسمبورغ وباريس وروما الى سائر الدول الاوربية وكندا .

وتعتبر هذه المبادرة الجديدة للبلدان الاشتراكية المتحالفة تجليا ملموسا لخطها المنسق فى السياسة الخارجية الذى حددت معالمه فى اجتماع اللجنـــة السياسية الاستشارية لدول معاهدة وارشو فـــى صوفيا ، وهى تتناغم مع برنامج بناء العالم اللانووى الذى تقدم به ميخائيل غورباتشوف فـــى بيانـــه الصادر يوم ١٥ كانون الثانى/ يناير العام الجاري ومع الاقتراحات التى وردت صيغتها فى البيـــان المشترك الصادر عن اجتماع لجنة وزراء الخارجية فى وارشو .

ان دول معاهدة وارشو تعرب عن املها فـــى ان يحظى هذا النداء باهتمام البلدان الاوربية والولايات المتحدة وكندا وان ترد عليه بروح بناءة .

نـــداء

الدول الاعضـــاء فى معاهـــدة وارشو الى الدول الاوربيـــة والولايـــات المتحدة وكندا حول مسالـــة اقامـــة مناطق لانووية فى اوربـــا

فى الوضع الدولى المعقد الراهن ، حين تبرز امام شعوب اوربا والبشرية جمعاء بكامل حدتها مسالـة العيش بسلام ام الهلاك فى حرب نووية تـــرى دول معاهدة وارشو ضروريا اكثر من اى وقت مضى القيام باعمال حازمة وتدابير ملموسة من اجل وقف سباق التسلح فورا ، وبالدرجة الاولى التسلح النـــووى وتفادى انتشاره الى الفضاء والانتقال الى نزع السلاح وابعاد التهديد النووى .

وهى فى هذا الصدد تتمسك بالبرنامج الذى تقدم به الاتحاد الســـوفيتى لتصفية السلاح النـــووى والكيميائى تصفية كاملة وشاملة حتى اواخر القرن الحالى ، والذى ينص كذلك على تقليص الاسلحـــة التقليدية والقوات المسلحة . وهى على قناعة من ان تنفيذ نزع السلاح النووى سوف يؤدى الى احلال سلام آمن لجميع الشعوب الاوربية ولشعوب العالم باسره . ومن شان الخطوة الاولى المهمة للغاية فى قضية تحرير القارة الاوربية من السلاح النـــووى وتعزيز الامن الاوربى ان تتمثل فى التصفية التامة للصواريخ السوفيتية والامريكية المتوسطة المدى فى اوربا .

وتجرى فى المجرى العام للجهود الرامية الى ابعاد الخطر النووى اقتراحات اقامة المناطق الخالية مـــن السلاح النووى فى مختلف اجزاء القارة الاوربية ؛ الامر الذى تدعو اليه دول معاهدة وارشو بثبـــات واصرار . وهى تؤكد ان المناطق اللانووية فى بعض انحاء العالم باتت واقعا سياسيا .

ان اقامة المناطق اللانووية فى اوربا لا تقل فى الوقت الراهن اهمية عما فى اى وقت مضى . فقـــد بلغ تحشد القوات المسلحة والاسلحة حدودا خطرة هنا ، اكثر من اى مكان آخر ، وارتفع مستـــوى المجابهة النووية وتنامت مجازفة نشوب الحـــرب النووية بشكل طارئ .

ومن شان اقامة المناطق اللانووية فى اوربـــا باعتقاد الدول المتحالفة ، ان تساعد على تعزيز امن البلدان المشاركة فى مثل هذه المناطق ، والأمـــن الاوربى والعالمى ايضا ، وعلى توطيـــد الاستقرار والثقة المتبادلة واحياء الانفـــراج وتقليص القوات المسلحة والاسلحة وتعزيز نظام عدم نشر السلاح النووى وتوسيع نطاق استخدام الطاقة الذريـــة للاغراض السلمية . وتترابط اقامـــة المناطق اللانووية ترابطا وثيقا مع تطور علاقات حســـن الجوار والتفاهم والتعاون .

وتدعو حكومات جملة من الدول الاوربية الاخرى ايضا الى اقامة مناطق لا نووية فى مختلف مناطق اوربا وتتمتع هذه الفكرة بدعم برلمانات واحزاب سياسية واوساط اجتماعيـــة واسعة . وجـــرى التقدم باقتراحات حول اقامة مثل هذه المناطق فى القارة بصفة اجـــراء مهم لتوطيد الثقـــة فى مؤتمر ستوكهولم ، ويجرى النظر فيها فى محافل دوليـــة اخرى . وتولى منظمة الامم المتحدة اهتمامـــا كبيرا لمسالة اقامة المناطق اللانووية .

ان دول معاهدة وارشو تعارض زيادة الاسلحـــة النووية فى اوربا ، مثلما فى كل مكان من العالـــم وهى تدعو الى الكف عن مواصلـــة نشر السلاح النووى داخل القارة ، والى تقليصه وتحرير اوربا كليا من السلاح النووى المتوسط المدى والتكتيكى على السواء . وتبقى اقتراحاتها بهذا الشان محتفظة بمفعولها .

وتنطلق الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو مـــن ان تنفيذ اقتراحات اقامة مناطق خالية تماما مـــن السلاح النووى فى مختلف مناطق اوربا يتوقف على توفر الارادة السياسية وعلى قرار مشترك من الدول ذات المصلحة فى المناطـــق المذكورة . ويقتضى مزيدا من جهود هذه الـــدول وزيادة القسط البناء الذى تسهم به الدول الاخرى . ويراد من الاتفاقات حول اقامة المناطق اللانووية ان تتجاوب مـــع الاصول المرعية للقانون الدولى وضمان تقيد يعول عليه بالصفة اللانووية حقا فى ظل مراقبة يركـــن اليها .

وعلى الدول الحائزة للسلاح النووى خلال ذلـك ان تتعهد بالاحتـــرام الصارم لصفة المناطـــق اللانووية والامتناع عن استخدام السلاح النووى او التهديد باستخدامه ضد الدول الداخلة فـــى هذه المناطق .

ان دول معاهدة وارشو على قناعة من ان اقامة المناطق اللانووية وفاعليتها تتوقفان الى درجـــة كبيرة ايضا على موقـــف الدول الاخرى ، وفـــى مقدمتها الدول النووية من هـــذه المناطق . وهى تشير الى ان الاتحـــاد السوفيتى الذى يؤيد بحزم اقامة المناطـــق اللانووية فى اوربـــا يعبر عن استعداده لتقديم الضمانات اللازمة لهذه المناطـــق وهى تنتظر ان تبدى الولايات المتحدة وكذلـــك انجلترا وفرنسا مثل هذا الموقف .

وترحب الدول المتحالفة بجهـــود الدول ذات العلاقة فيما يتعلق باقامة المنطقة اللانووية فـــى شمال اوربـــا . اذ تغدو افاق ترسيـــخ الصفة اللانووية القائمـــة اليوم فعليا لهذه المنطقة اكثر واقعية بفضل استعداد الاتحاد السوفيتى لتقديـــم الضمانات المناسبـــة للبلدان الاعضاء فى هذه المنطقة عن طريق عقد اتفاقية متعددة الاطراف او اتفاقيات ثنائية معها . والذى يساعد على رفـــع مستوى فاعلية هذه المنطقة هو ان تقوم الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا بتقديم ضمانات مماثلـة وتشير دول معاهدة وارشو كذلـــك الى استعداد الاتحاد السوفيتى لاتخاذ خطوات ملموسـة اخرى لتطبيق فكرة اقامة منطقة لا نووية فى شمال اوربا فى واقع الحياة .

وهى تؤيد كذلك اقامة منطقة خالية من السلاح النووى فى البلقان والجهود المبذولة لتوطيد الامن وانماء الثقة وحسن الجوار والتعاون بيـــن دول البلقان . وهى ترحب بالحوار المتعـــدد الاطراف الذى ابتدا حول هذه المسالة بيـــن دول البلقان وتدعوها الى مواصلته وتعميقه .



وتساند الدول الاعضاء في معاهدة وارشو اقتراح السويد باقامة ممر خال من السلاح النووي الميداني في اوربا على طول خط التماس بين دول معاهدة وارشو ودول الناتو . وهي ترى ان رفع مستوى فاعلية هذا الممر يتطلب توسيعه من جانبي خط التماس مع مراعاة مواصفات هذا السلاح التكتيكية التقنية . ويمكن البدء باقامة هذا الممر من وسط اوربا .

ومن شأن تعهد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة المتبادل بالامتناع عن نشر اي سلاح نووي داخل اراضي الدول التي لا وجود لهذا السلاح داخل اراضيها ، وكذلك بعدم زيادة احتياطات السلاح النووي وعدم الاستعاضة عنه بسلاح جديد في البلدان المنشور داخل اراضيها ، ان يكتسب اهمية كبيرة لتطبيق فكرة اقامة المناطق اللانووية في اوربا في واقع الحياة . الى جانب ذلك تقتضي الضرورة ان ترفض الدول اللانووية التي لا وجود للسلاح النووي داخل اراضيها في الوقت الراهن السماح بنشره داخل اراضيها . ومن شأن هذه التدابير ان تساعد على تفادي انتشار السلاح النووي جغرافيا ، وعلى تقييد سباق التسلح النووي وضمان توازن القوى على مستوى اوطا والحفاظ على الصفة اللانووية فعليا للدول التي لاوجود لهذا السلاح داخل اراضيها .

وانطلاقا من ضرورة تحرير اوربا من الخطر النووي ، وسعيا الى الغاء السلاح النووي تماما من حياة الشعوب ، ومراعاة للخبرة المدخرة في مجال اقامة المناطق اللانووية ولمبادىء واحكام وثيقة هلسنكي الختامية ، وحرصا على تطوير العملية الاوربية العامة ، فان دول معاهدة وارشو :

– تناشد دول اوربا والولايات المتحدة وكندا بذل جهود نشيطة لتنفيذ الاقتراحات الخاصة باقامة المناطق الخالية من السلاح النووي في القارة الاوربية ،

– وتدعو الى اسناد جهود الدول التي تطالب باقامة مناطق لا نووية ، بما في ذلك داخل المحافل الدولية ذات العلاقة ،

– وتعبر عن استعدادها للمساهمة في اجراء تبادل عميق وملموس بالاراء بين الدول ذات المصلحة في سبيل المساعدة على تنفيذ الخطوات العملية المتعلقة باقامة مناطق لا نووية في شمال اوربا والبلقان ،

– وتدعو الى البدء بمفاوضات بين الدول المعنية حول مسالة اقامة ممر خال من السلاح النووي الميداني في وسط اوربا .

ان دول معاهدة وارشو لعلى قناعة من ان الخطر النووي يمكن ويجب ان يزال . وهذا يقتضي جهودا نشيطة وحازمة من جميع الدول ، النووية واللانووية ، والدول المشاركة في الاحلاف العسكرية السياسية والدول المحايدة وغير المنحازة . وعلى اقامة المناطق اللانووية في القارة الاوربية ان تغدو خطوة مهمة في طريق ضمان امن شعوب هذه القارة وتخليص اوربا من السلاح النووي .

نوفوستي عن «برافدا»
في ١٩٨٦/٤/٩

بيان الحكومة السوفيتية

ان التفجير النووي الذي اجرته الولايات المتحدة يوم ١٠ نيسان /ابريل/ عام ١٩٨٦ اظهر مرة اخرى بجلاء ان وزاء اقوال ادارة الولايات المتحدة الامريكية حول تمسكها بهدف اتلاف السلاح النووي تختفي عمليا نيتها في مواصلة تهديد البشرية بالسيف النووي وفي ابقاء العالم في فخ الخوف امام الفناء الشامل . وقد وضعت واشنطن من جديد المطامع الانانية والامبراطورية للمؤسسة العسكرية الصناعية الامريكية فوق مصالح البشرية . وان الاعمال اللامسؤولة للحكومة الامريكية هي تحد سافر لا للاتحاد السوفيتي فحسب بل ولشعوب كافة القارات والعالم عموما .

ويتعارض البديل عن الجنون النووي الذي طرحه الاتحاد السوفيتي في سعيه للمساعدة على ايقاف تكثير الترسانات النووية تعارضا مباشرا مع نهج الادارة الامريكية . وكان الاتحاد السوفيتي قد اعلن صيف العام الماضي عن ايقاف كافة التفجيرات النووية ابتداء من ٦ اب /اغسطس/ الى ٣١ كانون الاول /ديسمبر/ عام ١٩٨٥ . وتوجهت الحكومة السوفيتية بنداء ملح الى الادارة الامريكية للانضمام الى هذه المبادرة لجعل الموراتوريوم متبادلا . وكان هذا من شانه ان يتيح عرقلة سباق التسلح النووي بدرجة كبيرة وايقاف تطوير السلاح النووي نوعيا والكف عن صنع الانواع الجديدة منه والمضي في الطريق العملي المؤدي الى اتلاف الاسلحة النووية .

وبعد اللقاء الذي عقد في جنيف بين ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والرئيس الامريكي رونالد ريغان خطت الحكومة السوفيتية بالرغم من استمرار التجارب النووية في الولايات المتحدة بخطوة بناءة اخرى حين مددت فترة سريان مفعول الموراتوريوم الذي فرضته لغاية ٣١ اذار /مارس/ من العام الحالي واخيرا ردا على نداء زعماء البلدان الستة الارجنتين واليونان والهند والمكسيك وتنزانيا والسويد الموجه الى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لعدم القيام بتجارب نووية في الفترة حتى لقاء القمة السوفيتي الامريكي القادم ابدى الجانب السوفيتي من جديد الارادة الطيبة حين اعلن عن استعداده للامتناع عن القيام بتفجيرات نووية بعد ٣١ اذار /مارس/ أيضا حتى اول تفجير نووي في الولايات المتحدة الامريكية .

ان ضبط النفس الاحادي الجانب هذا في ظروف استمرار تحديث الولايات المتحدة ترسانتها الصاروخية النووية وتنفيذ البرامج العسكرية الكبيرة ومنها في اطر ما يسمى «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» قد اظهر بجلاء رغبة الاتحاد السوفيتي في اختبار كل الامكانيات للتاثير بقوة المثل على موقف الجانب الاخر . ولو استجابت الادارة الامريكية للمبادرة السوفيتية وخطت الخطوة التي انتظرتها منها شعوب العالم لغدت امكانية ايقاف التجارب النووية على الارض واقعية تماما .

ومفهومة لذلك خيبة الامل العميقة والاستياء العام في العالم اللذان سببتهما التجربة الجديدة للسلاح النووي تحت الارض والتي اجراها الجانب الامريكي بالرغم من احتجاجات وارادة الشعوب وخلافا لصوت العقل .

وقد اتاح الاتحاد السوفيتي غير مرة الفرصة لادارة الولايات المتحدة لكي تؤكد بالممارسات التطبيقية بياناتها عن السعي الى عالم لانووي وتتخذ قرارا مسؤولا بالانضمام الى الموراتوريوم الذي فرضه الاتحاد السوفيتي على التفجيرات النووية وفي الوقت ذاته حذرت القيادة السوفيتية – وهو ما جرى التاكيد عليه في الكلمة التي القاها ميخائيل غورباتشوف من التلفزيون السوفيتي يوم ٢٩ اذار /مارس/ – من ان الاتحاد السوفيتي سيكون مضطرا الى استئناف التجارب النووية اذا ما واصلت الولايات المتحدة تجاربها النووية بعد ٣١ اذار /مارس/ .

وبما انه اجريت في الولايات المتحدة تجربة نووية جديدة بالرغم من هذه التحذيرات فان الحكومة السوفيتية تعلن انها من الان فصاعدا حرة من الالتزام الذي تعهدت به من جانب واحد بالامتناع عن اجراء اية تفجيرات نووية . وفي ظروف مواصلة واشنطن اجراء التفجيرات النووية فان الدولة السوفيتية لا يمكنها ان تتنازل عن امنها وامن حلفائها .

ومع ذلك فان الاتحاد السوفيتي الذي يعتبر كالسابق ان ايقاف تجارب السلاح النووي من شانه ان يكون خطوة عملية فعالة تؤدي الى اتلاف السلاح النووي يعرب عن استعداده الى الرجوع في اية لحظة الى قضية فرض الموراتوريوم على التفجيرات النووية من قبل الطرفين اذا ما اعلنت حكومة الولايات المتحدة انها سوف تمتنع عن اجراء مثل هذه التفجيرات . وعليه فان حل قضية ايقاف التجارب النووية يتوقف كالسابق على الولايات المتحدة وعلى ما اذا كانت الادارة الامريكية ستبدي روح الشعور بالواقعية والمسؤولية .

وفي الوقت ذاته تؤكد الحكومة السوفيتية مرة اخرى اقتراحها بالبدء فورا باجراء مباحثات بصدد التحريم التام لتجارب السلاح النووي . والاتحاد السوفيتي مستعد لاي شكل من المباحثات ولاية صيغة للاتفاق بهذا الشان فالمهم ان تسير الامور نحو بلوغ الاتفاق .

وتؤكد الحكومة السوفيتية اقتراحها على حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا باستئناف المباحثات الثلاثية التي كانت قد علقت في عام ١٩٨٠ وايصالها حتى النهاية بهدف اعداد معاهدة على التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووي وان الاتحاد السوفيتي الى جانب الشروع بدون ابطاء في اجراء مباحثات متعددة الاطراف ضمن اطر مؤتمر جنيف لنزع السلاح من اجل بلوغ الهدف ذاته ونحن مستعدون ايضا لبلوغ اتفاق حول شمول مفعول معاهدة موسكو الموقعة عام ١٩٦٣ بصدد تحريم تجارب السلاح النووي في الجو ورحاب الفضاء الكوني وتحت الماء تجارب السلاح النووي تحت الارض وهو ما دعت اليه الدورة الاربعون للجمعية العامة للامم المتحدة .

ولاجل الاتفاق على ايقاف التجارب النووية اقترح الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على الرئيس الامريكي الالتقاء في اقرب وقت في احدى العواصم الاوربية . ويظل هذا الاقتراح محتفظا بقوته .

وفيما يخص قضايا الرقابة على مراعاة الاتفاق حول ايقاف تجارب السلاح النووي فانه ليس ثمة مصاعب في هذا المجال لا يمكن تذليلها وهو ما اظهرته تجربة بحث هذه القضايا على النطاق الدولي على مدى سنوات عديدة . ويولي الاتحاد السوفيتي من جانبه اهمية فائقة لمسالة اتخاذ اجراءات مضمونة لمراقبة تنفيذ الاتفاقية حول تحريم التجارب النووية وهو الى جانب فرض رقابة صارمة جدا بما في ذلك الرقابة ميدانيا . والامر يتوقف على شيء واحد هو اتخاذ قرار سياسي بشان ايقاف التجارب .

ان قضية تحريم تجارب السلاح النووي تعد حسب اعتقاد الحكومة السوفيتية الراسخ واحدة من الح المهام في يومنا الراهن وان الاتحاد السوفيتي سوف يناضل مستقبلا ايضا باصرار من اجل معالجتها لصالح ضمان الامن الدولي والسلام الاكيد بلا سلاح نووي .

"ايروفلوت! الهبوط مسموح"

ثلاثة احاديث صحفية بمناسبة اعادة الجسر الجوي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .

طاقم طائرة ايل–٦٢ اثناء التدريب

ستحلق الطائرة السوفيتية «ايل–٦٢» الى واشنطن في ٢٩ نيسان (ابريل) وبعد مضي خمسة ايام على ذلك ، اي في ٤ ايار (مايو) ، ستقلع طائرة اخرى تابعة لايروفلوت الى نيو يورك ، وستحلق طائرات بان اميريكان بدورها الى موسكو ولينينغراد . لقد اضحى استئناف الرحلات الجوية ممكنا بفضل لقاء القمة السوفيتي – الامريكي في جنيف .

وقد اعدت ايروفلوت ٥٠ طاقما من الطيارين للتحليق الى ما وراء المحيط .

واليكم اول حديث صحفي ادلى به قائد الطائرة التي ستدشن المواصلات الجوية المنتظمة بين البلدين . لقد قال :

– بادىء ذي بدء اعرفكم بشخصي : انا طيار من الدرجة الاولى اسمي الكسندر توميلين ، وعمري–٤٨ سنة .

ان الخط الجوي فوق الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية نعرفه جيداً ، مثلما نعرف القواعد الدولية التي تنظم الطيران ومع ذلك فنحن نجري استعداداتنا الدقيقة لهذا التحليق .

ويستعد لهذا الطيران الى جانب الطيارين ايضا موظفو خدمات الضيافة . وقد قالت كبيرة المضيفات ناتاليا زينجينكو «ان الكثير من زميلاتي سيقمن بخدمة الطائرات التي ستحلق الى الولايات المتحدة الامريكية وقد سبق ان عملن على هذا الخط . واعتقد بان خدماتنا ستوفر لمسافرينا كالعادة كل اسباب الراحة وسترضي جميع المسافرين» .

وقال رئيس الادارة العامة للعلاقات الخارجية في وزارة الطيران المدني السوفيتي فلاديمير ساموروكوف ، وهو يختتم حديثنا الصحفي :

– من المتوقع ان تزيد عدد الرحلات الى اربع في الاسبوع . وقد استقبلنا خبر اعادة فتح الخط المنتظم بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بحماس وامل ونحن نامل كذلك في ان تجد النداءات التي ستنطلق من طائراتنا في الجو الرد من الارض دوما : «ايروفلوت ، الهبوط مسموح» .

سيغدو خط سكة حديد آمور – ياقوتسك (ايام) اضخم مشاريع النقل في البلاد خلال الخطتين الخمسيتين القادمتين سيتجه شمالا عبر خط الطول لمسافة ٨٣٠ كيلومترا ليربط بين بركاكيت وياقوتسك . وعلى الرغم من ان خط سكة الحديد الجديد قصير نسبة الى خط (بام) ولكنه يسير شمالا وهذا يعني ان الصعوبات ستكون اكثر .

غير ان تكاليف البناء – كما يؤكد الخبراء ستعوض باكبر الفوائد . فان القدرة الاقتصادية الكامنة لياقوتيا لا يمكن اليوم تقديرها بدقة حتى من خلال اكثر التنبؤات جراة . فقد اخذت الصناعة تستخدم الذهب والماس والرصاص والانتيمون ... واما فحم نريونغري فان ٩٠ بالمائة منه هو فحم الكوك الثمين جدا ويكمن عمليا على سطح الارض . وتوجد هناك ايضا الخامات والنفط والغاز ... فمن اجل استثمار هذه المناطق في ياقوتيا لابد من نقل ملايين الاطنان من الحمولات الى هناك ، ووسائط النقل الجوية والنهرية والسيارات لاتستطيع حل هذه المشكلة بصورة جذرية . اما خط سكة الحديد فسينظم كعقد واحد الثروات الطبيعية في ياقوتيا .

فالنتين خافين





...ب الحب

كنت ذات يوم في معرض عشرة رسامين موسكوفيين فلفت نظري رد فعل الزوار على صور الدريه فوليتسين الايضاحية لكتاب «كل حجر حي فيها» الذي خصصه مؤلفه أوليغ فولكوف للحديث عن الفن المعماري لموسكو القديمة .

قال احد الزوار (وربما كان مهندسا معماريا) ان رسوم فوليتسين صالحة لامتحان الطلبة ، وللبناء اعتمادا عليها وقال اخر اني لا استطيع تقديرها من ناحية ربطها بالفن المعماري ، ولكنني متأكد ان فولكوف وفوليتسين نجحا في امتحان حب الوطن وموسكو بصورة ممتازة .

كانت اعمال الدريه فوليتسين تحتل احدى قاعات دار الرسامين في موسكو وكانت عبارة عن مشاهد من حياة الشعب لقد كانت ايضاحا لمجموعة من الاغاني الروسية المترجمة ، اي اغاني الزفاف واغاني الرجال الذين كانوا يجرون المراكب ، واغاني قطاع الطرق واغاني الرقص . وكانت بين المعروضات صور خيالية في مواضيع روايات فولتير وسموليت التي صدرت في مجموعة «مكتبة الادب العالمي» ، والتي تجسدت فيها تاملات الرسام في شخصيات مؤلفات فولتير وسميلت ، وكانت مختلفة من حيث طريقة الاداء واسلوب الرسم والمزاج ، وتبدو كانها من نتاج خمسة رسامين .

قال الدريه فوليتسين :

لا تكمن مهمتنا في اظهار القدرة على الرسم بهذا الاسلوب او ذاك ، بل في البحث عن لغة تشكيلية خاصة تنسجم مع كل كتاب على حدة . لذلك تولد طريقة تكتيكية وتستجد عن المبدع ، غير انها لاتجد استمرارا في اغلب الاحيان ، لانها لا تتناسب مع كتاب اخر .

جرى حديثي مع اندريه فوليتسين في مرسمه ، وكانت على جدرانه بورتريهات رجال روسيا العظام ، ومن ضمنهم اسلاف الدريه ، وقد علقت فوق الاريكة مخرفة عليها شعار آل فوليتسين . كانت لدي بعض المعلومات عن آل فوليتسين . ففي مستهل القرن السابع عشر كان فاسيلي فوليتسين مرشحا للعرش الروسي وكان فوليتسين رئيس الوزارة الاخيرة للامبراطورية الروسية عام ١٩١٧ .

لقد اهدى آل فوليتسين روسيا رهطا من العلماء والكتاب والقادة العسكريين ، وسميت باسم فوليتسين الطبقة السفلى من غشاء الارض السطحي (من ٤٠٠ الى ٩٠٠ كيلومتر في عمق الارض) واقام واحد من آل فوليتسين بواسطة ادامس ، رئيس الولايات المتحدة الثاني فيما بعد ، اول اتصال دبلوماسي مباشر بين روسيا والولايات المتحدة التي اصرت الحكومة القيصرية على عدم الاعتراف بها مدة طويلة ، واسس ابنه المبشر جمعية زراعية في بنسيلفانيا ، ولا تزال هناك محطة سكة حديد تحمل اسم فوليتسين .

ولعل كل عاصمة اوروبية كانت تستضيف دوما واحدا من آل فوليتسين ابتداء من القرن الثامن عشر كممثل دبلوماسي لروسيا .

قال الدريه ان سلالتنا تنتسب الى جد واحد ، غير انها تفرعت الى اربعة فروع خلال خمسة قرون . وانا انتسب الى الفرع الثالث الاكثر عددا .

– من هو ابوك ؟

– انه رسام تجاوز الثمانين ويعيش في موسكو منذ ثلاثة اعوام . كان والدي في الرابعة عشرة من عمره حين قامت الثورة . اما جدي فهو مؤرخ وقد كان مديرا لارشيف وزارة الخارجية وكان والد جدي يحتل منصب عمدة موسكو مدة طويلة ، غير انه استقال عام ١٩٠٥ لاختلافه مع السلطات .

ويروى في العائلة ان جدي كانت له صلة بالانتفاضة الديسمبريين (كانون الاول – ديسمبر عام ١٨٢٥) لذلك توقف صعوده سلم الرتب العسكرية بسرعة وكان في الاعوام الاخيرة من حياته مديرا لمستشفى «فوليتسين» الشهير في موسكو ، الذي بني على حساب احد اقاربه وجهز باحدث ما كان في ذلك الوقت من المعدات الطبية . وكان العلاج فيه مجانا . ولا يزال هذا المستشفى في خدمة المرضى حتى الان وهو يقع في شارع لينين قرب محطة المترو «اوكتيابرسكايا» . وكان والد جده مشرفا على جامعة موسكو . وكان متحف فوليتسين في شارع فولخونكا رقم ١٤ مفتوحا للجميع . وكانت مجموعة لوحاته ، حسب شهادات معاصري فوليتسين ، على مستوى اي متحف اوروبي كبير . وكانت في المتحف مكتبة تضم الكتب التي اشتراها صاحبها من اكبر هواة الكتب . كما كان فيه فرع تسميه اليوم قسم الاثار والفنون التطبيقية .

– هل كان والدك فنانا حرا او كان يعمل في مكان ما ؟

– عمل فترة طويلة في متحف ليف تولستوي في ياسنايا بوليانا الذي كان آنذاك تحت اشراف الكساندرا بنت تولستوي . وبعيد دعت الكساندرا تولستايا للعمل في المتحف اوليغ فولكوف مؤلف كتابنا هذا .

– ما الذي يجمع بينك وبين فولكوف ؟

– الاهتمام بكل ما يرتبط بموسكو وروسيا ، لقد كانت في موسكو دوما آثار رائعة لا يعرف الروسي المعاصر منها الا القليل ولو لم تدمر موسكو عدة مرات في تاريخها لكانت بمثابة متحف فريد في العالم .

– ما هي الخطوة التالية في طريقك الابداعي ؟

– تنوي دار النشر الان اصدار كتاب مقالات عن لينينغراد ، ولدي الان من المواد ما يكفي في اسفاري الى المدينة على نهر نيفا لرسم مشاهدها واحلم باصدار مجلد يتضمن الكتابين .

– الم تحلم في وقت ما بان تكون مؤرخا ؟

– كلا ، كنت احلم بان اكون ممثلا وكنت على استعداد لدراسة التمثيل غير ان والدي كان يرسم والاطفال يقلدون اباهم دوما . ثم تخرجت من معهد فن الطباعة . اما التمثيل فهو من نصيب زوجتي .

يوري يفوروف

كنز في جبال القفقاس

اكتشف اكثر من اربعمائة مقبرة قديمة تضم الكثير من ادوات الحضارة الاسقوثية التي تعود الى العصر البرونزي واوائل العصر الحديدي وذلك في قرية تل الجبلية الواقعة في اوسيتيا الجنوبية .

لقد جاء هذا الاكتشاف الاثري حصيلة ابحاث دامت عشرين عاما قام بها في هذه المناطق العالم الارسيتي البارز ، الدكتور في العلوم التاريخية بالمرات تيخوف . تمر هنا ، عند منابع نهر («لياخفا الكبير») ، طرق النقل عبر سلسلة جبال القفقاس الرئيسية . ويشير التاريخ الى ان هذه «البوابة» الطبيعية كانت تجرى عبرها تنقلات الشعوب . ويتحدث الكتاب الجورجي التاريخي «كارتليس تسخوفريبا» عن كيفية مرور جيوش الالان . وقد كتب هيرودوت يقول ان الاسقوثيين ساروا عبر هذه الممرات اثناء حملاتهم الى اسيا الامامية .

قال بالمرات تيخوف في حديث الى مراسلنا :

– كان العثور على شواهد مادية للاحداث التي تتحدث عنها المصادر التاريخية القديمة حلمي منذ سني الدراسة ، وكنت في كل الاحوال لم اكن اتوقع ان جبالنا ستكون بالذات موقع اكتشاف مواد كثيرة تبين وقائع جديدة حول الحضارة الاسقوثية التي تعتبر من اكثر الحضارات المدروسة بعد الحضارتين الاغريقية والبيزنطية .

– لماذا وقع اختياركم على قرية تل ؟ وهل كان ذلك صدفة ام حدسا؟

– كان الباعث الاول لذلك المعلومات القليلة التي عثرت عليها في اعمال الزوجين أوفاروف وهما باحثان روسيان كانا يترأسان جمعية الاثريين الروسية في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي . ففي عام ١٩٠٠ قاما بحفريات في القفقاس فاسترعت قرية («تل») اهتمامهما وبالاضافة الى ذلك نصحني بعض زملائي بالصعود الى هذه القرية البعيدة ، فاتبعت نصيحتهم وصعدت ومنذ ذلك الحين وانا اصعد الى هناك عشرين موسما ...

– ما الذي عثرتم عليه بالتحديد ؟ ما هي قيمة هذا الاكتشاف علاوة على انه يؤكد اخبار المصادر الخطية القديمة ؟

– تم العثور على الكثير من الادوات البيتية والحلي وعدد كبير من الاسلحة بينها الكثير من الفؤوس البرونزية المزينة بنقوش جميلة . ورسمت على بعضها اشكال حيوانات خيالية وغزلان وخيول والافاعي واسماك . وان ما يسمى بـ «النمط الوحشي» في الحضارة الاسقوثية معكوس في هذه الادوات بشكل واسع .

وعثرنا كذلك على كمية كبيرة من الخناجر . واثبتت الابحاث المختبرية ان هذه الخناجر مصنوعة من الفولاذ الحاوي على الكاربون بنسبة عالية ويغطيها لتألق المعدن . وعليها الرسوم من «النمط الوحشي» . وهناك ادوات من البرونز مثل الاجراس والقلائد والتماثيل الصغيرة والملاقط والكؤوس والاباريق المزينة باسلاك ملتوية .

ومن بين الحلي كثير من الخرز يبلغ عددها ٤٠٠ قطعة مختلفة الاحجام والاشكال . وعثر كذلك على احزمة نسائية مصنوعة من البرونز نقشت على احدها حيوانات اسطورية مثل الاسود والغزلان المجنحة ، ورجال يحملون السهام وهم مجنحون كذلك و... ونقوشات كثيرة تمثل حيوانات وصيادين وراكبين خيولهم .

ويمكننا استنادا الى هذا الاكتشاف استنتاج ان القبائل التي تركت هذه الاثار كانت تعيش حياة حضرية ومارست الزراعة الجبلية ومختلف الصنائع البيتية ، وكانت لديهما الميتالورجيا ، فلقد كانت تفرم بصهر البرونز والحديد . وتساعد هذه الاثار على دراسة حقبة كاملة ، كل الالف الثاني وخاصة منتصفه ، عندما كانت تجرى عملية اختلاط نشطة بين السكان الاصليين والسكان المتكلمين باللغات الايرانية ولاسيما مع الاسقوثيين الذين استطاع قسم منهم البقاء والعيش في جبال القفقاس المركزية بمنحدرها الجنوبي وتركوا اثرا عميقا في التطور الحضاري بغض النظر عن الاندماج السريع .

– لقد سمعت ان الاكتشافات في قرية تل استرعت اهتماما كبيرا لدى زملائكم في الخارج ؟

– اجل ، وبخاصة معهد الاثار الدولية الالماني في بون . ويقول الزملاء الاجانب ان الادوات المستخرجة من مقابر تل تسلط الضوء على الكثير من المسائل التاريخية الجذرية لا لشعوب القفقاس المركزي لحسب بل لشعوب كانت تسكن في مناطق بعيدة عنه . وان هذه الاكتشافات تغني علم الاثار الذي يساعد على تحديد التركيب السياسي – الاجتماعي لهذه الشعوب في مختلف الحقب التاريخية بالاضافة الى علم السلالات والاثنوغرافيا وعلم اللغة .

تايموراز كوزولوف
دكتور فلسفة في التاريخ

سحر البلازما

– عندما نتحدث اليوم عن تسريع التقدم العلمي والتكنيكي علينا ان ندرك ان المطلوب منا ليس مجرد ادخال تكنولوجيا وعمليات تقدمية جديدة ، وانما ادخالها بروح ثورية . ومن الضروري التكثيف بعشرات المرات وليس بعشرات النسب المئوية .

هذا هو رأي نائب مدير معهد الفيزياء الحرارية التابع لفرع سيبيريا اكاديمية العلوم السوفيتية ، والعضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ميخائيل جوكوف . ونورد لكم ادناه اجوبته عن اسئلة مراسلتنا الا كوروفينا .

مفتاح شامل

– يعنى تكثيف الانتاج بعشرات المرات اول مايعنى رفع انتاجية العمل وفاعلية استخدام الموارد بالعدد ذاته من المرات . وهذا يتطلب حتما تكنولوجيا ثورية . فهل يوجد مثل هذا «المفتاح الشامل» بين الاعمال العلمية التي يعالجها معهدكم ؟

– انها البلازما اى استخدامها في مختلف العمليات التكنولوجية .

لناخذ على سبيل المثال تكنولوجيا طلاء قطع الالات والمكائن بالمساحيق بطريقة التدفق البلازمي . فمن الصعب ان تجد قطاعا صناعيا لم تلعب فيه هذه التكنولوجيا دورا ثوريا . ويخص هذا قبل كل شيء صناعة بناء المكائن التي تستهلك كميات هائلة من المعادن لغرض صناعة قطع الغيار ومازالت اليوم قضية الادوات الاحتياطية واحدة من القضايا الحادة .

الا يكفي القول ان شحتها في الزراعة تسبب غالبا تاخير مواعيد جمع المحاصيل ففي الاراضي البكر وحدها يسبب التاخير لمدة عشرة ايام فقط ضياع مائتي الف طن . وهذا مثال واحد فقط في القطاع الزراعي ! ان هذه في الواقع هي قضية كل القطاعات التي ترتبط بالمكائن والمعدات .

كيف يمكن حلها ؟ هل بزيادة انتاج قطع الغيار ؟ او بصنعها من الصلب السبائكي ؟ كل ذلك غير واقعي فالسبيل المعقول هو الاعداد المسبق للقطع متينة ومتساوية في مقاومتها للاستهلاك وتصنع من الفولاذ الاعتيادي وتغطى بطلاء مسحوقي من الدرجة المطلوبة ، حيث لاتتطلب القطعة التي تزن عشرات الكيلوغرامات الا غرامات قليلة من المسحوق . ان طلاء القطع والوحدات في المكائن الزراعية–الجرارات والحاصدات وغيرها – بالمساحيق بطريقة التدفق البلازمي ترفع كثيرا من متانتها ، فيطيل طلاء الناقلات المتحركة الشريطية المستعملة في مزارع تربية المواشي بطلاء مقاوم للصدأ عمر هذه الناقلات بمقدار ٣٠ مرة !

وباختصار فان الطلاء بطريقة التدفق البلازمي التي اعدت في معهدنا – يرفع الكثير من القطاعات الصناعية الى مستوى نوعي جديد ، لكن الصعوبة كانت تكمن في ان صناعتنا تنتج لهذه الاغراض مولدات البلازما واطئة الحرارة ، ولم تكن فاعلية وموارد عملها كافية لربطها في خطوط التجميع . الا اننا الآن قمنا بالاشتراك مع المصممين بتصميم صنف جديد من مولدات البلازما التي ارتفع مورد عملها الى عشرة اضعاف !

قليل من علب الكبريت يكفي لايقاد محطة كهربائية

– ان توفير الموارد من اهم مهام الخطة الخمسية الجارية ، ويخص ذلك بالدرجة الاولى موارد الوقود . فما الذي يعمله معهدكم في هذا المجال ؟

– ان لتكنولوجيا البلازما هنا ايضا فائدة كبيرة والمقصود تقليص استهلاك المنتجات النفطية بمثابة وقود في المحطات الكهربائية . ونحن نقترح استعمال تيار البلازما لايقاد مراجل المحطات الكهربائية الحرارية بدلا من المازوت .

ان مولد البلازما اذا ما اقترن بالاجهزة الاوتوماتيكية الالكترونية ينفي الحاجة الى ابقاء الشعلة ملتهبة دوما كما هو الحال في الوقت الحاضر . فان متانة الشعلة البلازمية ، وامكانية الاتمتة التامة ، وتوفير الطاقة ان كل ذلك مهم جدا للمحطات الكهربائية العصرية .

هذا بالاضافة الى ان صناعة مولدات البلازما لاتتطلب كثيرا من المعادن : فالبلازموترون بقدرة ٥٠ كيلوواط لايزيد طوله عن طول ٤ او ٥ علب كبريت معا . وهذه البلازموترونات ذاتها التي تتراوح قدرتها بين ٥٠ و٢٠٠ كيلواط سيجرى استخدامها في المحطات الكهربائية الحرارية بدلا من المشاعل المازوتية التي تبلغ قدرتها عدة ميغاواطات . ونحن عندما نتكلم عن الفائدة الاقتصادية المتأتية من استخدام البلازموترونات لايسعنا الان تحديدها بالارقام ، غير اننا نؤكد هنا توفير العشرات من ملايين الاطنان من المازوت .

كيفية تحويل الطاقة ... الى طاقة

– ما هي اراء علماء الفيزياء الحرارية في مجال استخدام الاحتياطي الضخم للموارد المستعملة ؟

– ان من المفيد جدا استخدام الفضلات الصناعية وتحويلها الى مواد مفيدة ، وكذلك الاستفادة من الحرارة الصادرة عن العمليات الانتاجية . اذ ان ذلك يؤدي الى توفير الموارد ويلعب دوره في وقاية البيئة . فاذا اخذنا مثلا استخدام الفضلات الحرارية نجد انه الطريق الاسهل والمعقول لاعادة استخدام الطاقة . اما نفقات المعدات الاضافية فهى تعوض بسرعة عالية وتصبح الطاقة بعد ذلك شبه مجانية .

لقد وضع معهدنا تكنولوجيا لتوصيل الفضلات العضوية الكلورية في الصناعات الكيمياوية الى ما يسمى بالبلازما الهيدروجينية ، حيث تتحلل هناك بفعل درجة الحرارة العالية التي تبلغ ٥–٦ الاف درجة مئوية الى كربون وهيدروجين ومركبات اخرى . ثم تجرى عملية تركيب هذه الفضلات «النافعة–الضارة» في مرحلة واحدة ، فيتركب الاسيتيلين والاثيلين والبروبيلين . وينتج من ذلك سناج رائع يمكن استخدامه في صناعات المطاط .

ان الفائدة الاقتصادية الناتجة عن ادخال مثل هذا الجهاز في منشأة واحدة فقط لا تقل عن ثلاثة ملايين روبل . اما اذا تحولت مقابر الفضلات العضوية الكلورية الى مزارع فان الفائدة ستتضاعف عدة مرات .

ثمة اتجاه اخر لعملنا في المستقبل هو اتجاه الاجهزة ذات الموصل الحراري الوسطي التي تساعد على مصادرة الحرارة من الاوساط الفعالة – الحوامض والقواعد – دون تلامس معها . وقد قمنا بالاشتراك مع المصممين بصناعة جهاز للاستفادة من حرارة السوائل عالية التلوث . اما الان فهذه الحرارة تطرد وتفقد بكميات كبيرة مما يؤدي الى تلويث البيئة ، في حين يمكننا استخدامها لتدفئة المنازل لانها حرارة واطئة القدرة تبلغ درجتها حوالي ٧٠ درجة مئوية ، ويمكن مضاعفة درجة الحرارة هذه اذا ما زدنا كمية الطاقة بعض الشيء .

تحويل المواد الى غاز بالطريقة البلازمية اسرع بمئات المرات

– هل يجرى المعهد ابحاثا مما بالاشتراك مع مؤسسات الابحاث العلمية في دول مجلس التعاضد الاقتصادي ؟

– نحن نجرى ابحاثا في مجال تحويل الفحم الى غاز بواسطة البلازما وذلك في اطار برنامج التعاون العلمي والفني بين اكاديمية العلوم السوفيتية واكاديمية العلوم البلغارية . فما هي الفائدة من ذلك ؟

ان الكبريت ، مثلا ، الذي تستخدم منه سنويا في الصناعات الكبريتية وحدها ملايين الاطنان ترمي الصناعة منه اليوم بهذا القدر تقريبا «ادراج الرياح» . اما عند تطبيق الطريقة البلازمية في التحويل الى غاز فستنتفي الحاجة الى استخراج الكبريت من المناجم فمن الفحم سنتمكن من الحصول على الكبريت ومواد ثمينة اخرى محافظين بذلك على البيئة من التلوث . هذا بالاضافة الى ان سرعة العمليات في هذه الطريقة تزيد بمئات المرات على سرعتها في الطرق الحالية .

الفرن الذي يمكن ان ترمى فيه كل شيء

– اين تنوون تكثيف الانتاج بمساعدة الطرق البلازمية ؟

– ان التفوق الكبير للعمليات البلازمية يكمن في كونها تجرى في مرحلة واحدة وهي في الوقت نفسه عملية مغلقة . ففي الميتالورجيا مثلا نرى عمليات الافران بطيئة ومتقطعة والمنشآت نفسها ضخمة جدا . اما التكنولوجيا البلازمية فهي تمكن من صناعة اجهزة صغيرة ، ولكنها اوتوماتيكية وعالية الانتاجية . والعملية المتواصلة التي تديرها الالات الحاسبة الالكترونية – تمكن من صناعة مختلف السلع – ابتداء من الحديد النقي وحتى الصلب السبائكي من مختلف الدرجات وكذلك السيليكون والالمنيوم من التركيب الغازي . ويمكن الحصول على التركيب الغازي من اردأ نوعيات الفحم ومن نشارة الخشب ومن الفضلات العضوية ، اي من كل ما يمكن رميه في الفرن البلازمي الذي لا يمتنع من التهام اي شيء .

ان تكنولوجيا البلازما تخطو خطاها الاولى ، ولكنها اثبتت الان امكانياتها لتسريع التقدم العلمي والتكنيكي .

«كان ياما كان طبيب»

قد لا يلاحظ المتفرج ، الذي يرى كل يوم العديد من اعلانات للافلام الملونة الجديدة ، هذا الفيلم ، الذي سنتحدث عنه . ومع ذلك فهو فيلم جدير بالاهتمام والمشاهدة . فخلال ساعة ونصف ساعة تتطور امامنا احداث قصة تشيخوفية حقا . ولكن ابطالها لا يعيشون في اواخر القرن التاسع عشر او في مطلع القرن العشرين ، بل في ايامنا هذه .

«كان يا ماكان طبيب» فيلم من اخراج المخرج اللينينغرادي المبتدئ فيتشيسلاف سوروكين . البطل نيكولاي زاوسترولتسيف يشبه الكاتب تشيخوف بتقاسيم محياه . ومن حيث المهنة ايضا ، فتشيخوف كما هو معروف كان طبيبا ومارس هذه المهنة فترة ما . ولا يقتصر الامر على ذلك فبطل الفيلم يشبهه بالدرجة الاولى من الناحية الاخلاقية . فهو رجل ذو ضمير حي وخلق متكامل . وهذا ما يميز على الدوام المثقفين في اعمال تشيخوف يبلغ زاوسترولتسيف الاربعين من العمر ويعمل في مستشفى ريفي صغير منذ ١٦ عاما . انه طبيب ابا عن جد ، ترك لينينغراد مسقط راسه بعد التخرج من المعهد وسافر الى قرية لم تكن من تلك التي تسمى بالقرى «الطليعية» وكان في نية زاوسترولتسيف في بداية


لقطة من فيلم «كان يامكان .. طبيب»

الامر البقاء في الريف لفترة قصيرة غير انه بقي هناك الى الابد .

لعل حياة بطل الفيلم تبدو من خلال ما قلته كخط مستقيم ، وطريق بطل لا يعرف الشكوك ولا الآلام النفسية لو كان الفيلم هكذا لكان من غير الضروري احياء ذكرى تشيخوف الذي كان يخاف من الاسلوب البدائي الرنان اكثر من اي شيء اخر . اما زاوسترولتسيف فهو شخصية من دم ولحم تطرده الشكوك ، ويصعب عليه العيش في الريف بخصائصه المختلفة تماما من حياة المثقفين في المدينة ومما يدل على قوة وتكامل اخلاق البطل قدرته على تجاهل صعاب الحياة اليومية وتركيز الاهتمام على الحياة الروحية ويظهر بذلك انتسابه الى رعيل الادب الروسي الكلاسيكي كشخصيات تشيخوف وفيكينتي فيريسايف وميخائيل بولغاكوف ...

ولكن خلافا لاسلافه الكلاسيكيين لا يميل زاوسترولتسيف لتحليل انفعالاته امام غيره . ولا توجد في الفيلم مونولوجات طويلة . ان قصة الفيلم تنساب في الحياة العادية اليومية واعمال شخصياته . ويدفعنا المخرج لتحليل كل ذلك بانفسنا . نرى زاوسترولتسيف يخطط يوم عمله مع زميله الشاب ويوافق على الاهتمام بالمرضى «المتعبين» اي اولئك الذين يجب الحديث معهم بصورة مفصلة وفهم احوالهم النفسية وبذلك ندرك ان زاوسترولتسيف ليس مجرد طبيب بل انه انسان رحب الصدر . وهذه ميزة هامة للطبيب لاسيما للذي يعمل في الريف ، حيث الطبيب نموذج الاخلاق دوما .

ونظرا للمسؤولية امام اهالي القرية وليس خوفا من اداناتهم ، يرفض زاوسترولتسيف وهو رجل متزوج انجب طفلين ، اية علاقة مع معلمة ريفية وقعت في حبه . وذلك ليس تفاديا بل الخوف من تحقيق سعادته على حساب سعادة الآخرين . غير ان التخلي عن الحب ليس قرارا سهلا . فعند مشاهدة البطل في تلك الحال يتذكر المرء يأس بلاتونوف ، او تمرد الخال فانيا . ويجد زاوسترولتسيف مثله مثل ابطال تشيخوف ، ما يلزم من القوة لتجاوز اليأس ، ويدرك ارتباطه بحياة الاخرين وضرورة امره في الدنيا . والطب برأيه ليس حرفة ، بل رسالة ، اذ انه بمثابة التوفيق بين المهنة والعطف والحنان على الناس .

بدأت هذه المقالة بالقول ان فيلم المخرج الشاب سوروكين يمكن ان يضيع في سيل من الافلام التي تعرض

(البقية على ص ١٢)

انباء موسكو تقدم :

نينا دروبيشوفا: قمة الفن

تعرض في هذه الايام على خشبة مسرح «موسوفيت» مسرحية «الزاوايا الخمس» من تاليف الكاتب سيرغي كوكوفكين . في نهاية الفصل الاول تطفأ انوار الصالة وترتسم على الجدار الخلفي صورة مكبرة للممثلة التي تؤدي الدور الرئيسي في المسرحية .

كان ذلك طريقة اتبعها المخرج ليضخم شخصية البطلة ، وخاصة لاولئك الذين ليسوا على اطلاع على سيرة حياة نينا دروبيشوفا التي تتالق صورتها في الصالة شبه المظلمة . غير ان مخرج المسرحية كاما غينكاس كان يقصد معنى اخر بهذه الاشارة على الخشبة . فبالنسبة له ولاكثرية المشاهدين من الجيل الاقدم يرتبط اسم دروبيشوفا بتلك البداية الصاعقة في عالم السينما في بداية الستينات ، وآنذاك رفع فيلم «السماء الصافية» للمخرج غريغوري تشوخراي هذه الفنانة الشابة الى قمة اوليمب السينما بعد ان حطم الارقام القياسية التي عرفتها شبابيك التذاكر . وجعل منها «ملكة» المهرجانات السينمائية في فرنسا وامريكا والبندقية . وتلقت الممثلة الاف الرسائل من المشاهدين الذين احنوا رؤوسهم لنقاء والخلاص بطلة الفيلم ساشنكا للوفا .

وبعد هذا الفيلم اصبح من المستحيل ان يتصور المرء هذه الفنانة في دور دون تلك الذرا التي وصلتها . غير ان الحياة في الفن لا يمكن التكهن بها ، وليس من الضرورة ان يكون مصير الفنان طريقا مبهجا باتجاه العلا ابدا .

وفيما بعد لم تحظ دروبيشوفا على الفور بادوار من نفس المستوى ، واخذ المخرج السينمائي ينساها بالتدريج . اما مخرج «الزوايا الخمس» الذي كان يفكر بمسرحية عن راقصة باليه لم تعد في سن الشباب واخذت تفكر بحياتها وهي على اعتاب الفراق مع مهنتها المحببة ، فقد استطاع ان يجمع بين الرؤية المسرحية والحياة الواقعية للفنانة بعينها . انها دروبيشوفا . وكان ذلك بعد ربع قرن على فيلم «السماء الصافية» .

لم تكن دروبيشوفا على عجلة من امرها في وداع تلك القمة التي بلغتها ، بل كانت تستهدي بها . وبعد ان خاضت تجارب المسرح في لينينغراد انتقلت الى موسكو وهي في عز مجدها . كان يوري زافادسكي مسؤول مسرح «موسوفيت» آنذاك ينظر بنوع من عدم الثقة الى نجوم السينما ، واذ قبل دروبيشوفا في فرقته لم يكن يفكر باستغلال ما خلقته من الهالة فنية .

وبمرور الوقت كانت هذه الفنانة تتعمق اكثر فاكثر في الادوار المميزة . اما ادوارها في «قيصر وكليوباترة» لبرنارد شو ، ومسرحية «ليليوم» للكاتب الهنغاري الكلاسيكي فيرنتس مولنار ، وفي «مسرح غارسيا لوركا» فقد كشفت غنى ونبوغ موهبتها ، ومع ذلك لم تلق ابدا ما كانت تطلبه هي من نفسها .

وبدأت مرحلة جديدة في حياة الممثلة عندما اتجهت مع المخرج بوريس شيلدين نحو كتابي المغنية الفرنسية العظيمة ايديت بياف «حياتي في الفن» و«حفلة التوفيق» اللذين صدرا في نهاية الستينات . وسار العمل لاخراج المسرحية التي كان مقررا ان تجرى كعرض في بهو المسرح عملا متوترا وبالغ الحماس . واثار العرض الاول جدالا شديدا ، وآراء متناقضة . ولكن العمل كان قد تم . وحلقت دروبيشوفا ، التي لعبت دور ايديت بياف ، الى قمة جديدة ، وحافظت على هذا النجاح طيلة ١٥ عاما واكثر .

لايعني ذلك انها لم تمثل ادوارا اخرى . فقد حظي دورها في «دور المساء» لالكسي اربوزوف باعجاب مؤلف المسرحية البالغ . وتؤدي دروبيشوفا بشكل باهر دور بطلة «الزوايا الخمس» وكذلك دورين في كوميديا فلاديمير ارو «نيوم في سماء زرقاء» ، كما ان دورها في مسرحية الكاتبة الجورجية لالا روسيب «العرض الاول» يتميز بسخرية لاذعة ، حيث تمثل دور فنانة لـم يحالفها التوفيق ومشاركتها في التمثيلية التلفزيونية «بلا رجال» تجعل المرء يتحدث مرة اخرى عن امكانيات هذه الفنانة التي لم تحقق كاملة حتى الآن .

ومع ذلك كله فان ايديت بياف الصغيرة ، المشردة المتمردة ، المنفتحة على كل اهواء والام القرن ، والتي تموت وتبعث في اغانيها ، لاتزال بالنسبة لدروبيشوفا ذلك الدور الذي تنطلق منه في ابداعها وحياتها على حد سواء ، كدور «ساشنكا» في «السماء الصافية» .

احد زملاء دروبيشوفا سيرغي بروخانوف يشبهها بشرارة صاعقة تقتحم النافذة المفتوحة حيث بامكانها ان تحرق كل ماحولها بنارها الغامضة .

دروبيشوفا لاتحب الحديث عن نفسها ، وهي تعبر عن ارائها في الفن بتحفظ ، لاعتقادها ان الفنان يتحدث الى الجمهور عندما يخرج الى خشبة المسرح مضمنا عمله روحه وقلبه .

اناتولي فوروبيوف

المغني الشعبي واغانيه الجديدة

الاشوغ اى المغني الشعبي (يعود الاصل الى كلمة «العاشق» العربية) هو اروع من يمثل الفن الفولكلوري الاذربيجاني وتجتمع لديه في ان واحد مواهب الشاعر والملحن والمغني ومهارة الراوي والعازف وهو لا يفتقر للحس الشعري والبداهة الموسيقية والهزل ويؤدي اغانيه ويسرد رواياته – الداستانات – عازفا على آلة الساز الوترية الشائعة في بلدان الشرق وقد احتفظ المغنون الشعبيون بقدرتهم المدهشة على «التقليد» منذ الازل دون دفتر نوتات .

ان ميكائيل ازالل من اقليم تاوزسكي الاذربيجاني والبالغ من العمر ستين عاما يحفظ كما يليق بالاشوغ الاصيل كل الالحان الفائقة والالفين التي ابدعت في الازمان الغابرة وما زالت حتى الآن تعتبر قوالب الزامية يضع الاشوغ على «اوزانها» الموسيقية نظمه الجديد الذي هو في اغلب الاحيان ثمرة للارتجال الفوري .

يحتل الاشوغ منذ القدم مكانة خاصة في الاعراس والاعياد الشعبية اذ عليه ان يتغنى بجمال العروس ارتجاليا او بسخاء الارض والشمس في اعياد الربيع «نوروز بيرام» . وقد انضمت الى ذلك الآن اعياد الحصاد التقليدية . ان الصفة الثابتة لهذه العروض الموسيقية «ديوشمة» هي المباريات الفريدة بين المؤدين بالمهارة الشعرية والهزل ويجري في مثل هذه المباريات عادة اختيار هيئة لتحكيم تتكون غالبا من الاكساكالات اي الوجهاء .

لقد نال الاشوغ ازالل شهرته ليس فقط بما يحفظه من الداستانات الجديدة بل وقبل كل شيء بانتصاراته في المساجلات الشعرية . وتعيش اغاني الاشوغ ازالل وزملائه في قلوب الشعب .

وقد ازداد مدى تشجيع الاذاعة والتلفزيون لهذا المغني بهدف تطويره فغالبا ما يكون ميكائيل ازالل ضيفنا في تلفزيون الجمهورية ، وفي حفلات الموسيقى الفولكلورية التي تقام في مدينة باكو وكيروف اباد ومدن اخرى . وكثيرا ما يتلقى الاشوغ دعوات لزيارة جمهوريتي ارمينيا وجورجيا المجاورتين حيث يحبون اغنية الساز الرنان وكلمة الشاعر الشعبي الحكيمة . ولم تكن صدفة عندما كتب الاشوغ البارز في الماضي سايات نوفا اشعاره باللغة الاذربيجانية والارمنية والجورجية .

وتصدر في اذربيجان دواوين اشعار الاشوغ بانتظام .

لقد عنون الاشوغ ازالل آخر ديوان شعري نشره بـ«النسر الهرم» نسبة الى اغنيته المشهورة . واحتوى هذا الديوان الضخم اشعاره التي نظمها في غضون اربعين عاما وليف من حياته الابداعية فمم هي اشعاره ؟ قال الاشوغ :

– الحب هو موضوع الشعر الازلي .

لكن عصرنا يطرح امامنا مواضيع اخرى جديدة للشعر . انها سعادة الحياة السلمية والعمل السلمي . سعادة الشاعر الذي تلقى كلمته صداها في قلب الشعب والذي وجد مكانته على الارض .

ميكائيل ازالل يؤدي احدى اغانيه

راسم اغاييف

الضريبة العينية بين الحاضر والماضي

ليف فوسكريسنسكي

انجز لينين في ٢١ نيسان (ابريل) عام ١٩٢١ تاليف المقالة الشهيرة «حول الضريبة العينية . (اهمية السياسة الجديدة وظروفها)» . وبعد مضي ٦٥ عاما ، دوى مجددا في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي موضوع استخدام فكرة الضريبة العينية وفق الظروف الراهنة .

لقد اعتبر الشعب السوفيتي فورا هذه الفقرة في التقرير السياسي للجنة المركزية الى المؤتمر مثالا على الاسلوب الخلاق لتحسين جهاز التدبير الاقتصادي ، ودعوة الى استخدام وسيلة العلاقات السلعية – النقدية بصورة اكثر فعالية .

ان الاسلوب الفعال لحل المشاكل الغذائية هو قريب روحيا من تلك الاساليب التي اتبعها الحزب قبل ٦٥ عاما عند فجر السلطة السوفيتية لقد دخلت تلك الاساليب التاريخ باسم «السياسة الاقتصادية الجديدة».

لنرجع الى ربيع عام ١٩٢١ من اجل فهم جوهر الامر بشكل ادق .

النجاة من الدمار والجوع

قبل ذلك بقليل ، اي في عام ١٩١٨ شددت السلطة السوفيتية من احتكارها للقمح وانتقلت الى توزيع المواد الغذائية بالتقنين . وفي مقدمتها القمح الذي كان انذاك اساس وجبة الاكل اليومية والمادة الغذائية رقم ١ لقد كان ذلك الاجراء الاستثنائي ردا على الظروف الطارئة : لقد تعاظم خطر نضوب ازمة اقتصادية ومجاعة عامة في البلاد السوفيتية التي دمرتها الحرب العالمية الاولى والتدخل الاجنبي والحرب الاهلية والنضال الطبقي العنيف جدا .

وتكون احتياطي المواد الغذائية بواسطة ما يسمى «بنظام تسليم المواد الغذائية الالزامي» ، لقد حدد للاستثمارات الفلاحية مقياس معين لاحتياجات الاستهلاك الشخصي (العائلي) وكان واجبا تسليم كل ما انتج زيادة عن المقياس المحدد بصورة الزامية ووفق اسعار محددة ثابتة .

وقد بلغ حجم احتياطي القمح الذي تكون بواسطة نظام التسليم الالزامي : في عامي ١٩١٧/١٩١٨ نصف مليون طن ، وفي عامي ١٩١٨/١٩١٩ ٨ر١ مليون طن ، وفي عامي ١٩١٩/١٩٢٠ ٤ر٣ ، وفي عامي ١٩٢٠/١٩٢١ ٦ ملايين طن ووزع هذا القمح على سكان المدن والمقاتلين في الجيش الاحمر الذي كان يحارب جيوش اعداء الثورة والمتدخلين .

وحينما كانت رحى الحرب الاهلية تدور اذعن الفلاحون لهذا النظام غير المفيد لهم ، مدركين ان السلطة السوفيتية ليس لديها مخرج اخر علما بان الفلاحين ساندوا هذه السلطة لانها اعطتهم الارض . ولكن بعد ان وضعت الحرب الاهلية اوزارها وزال خطر عودة سلطة الرأسماليين واصحاب الاراضي الكبار ، تغير موقف اهالي الريف من نظام تسليم المواد الغذائية الالزامي بشكل حاد .

وكان من بين اشكال الموقف السلبي تجاه السياسة الغذائية التقليص الحاد لمساحات الاراضي المزروعة . لقد اخذ الفلاح يزرع على قدر ما يحتاج اليه وفق المقياس المحدد لاستهلاكه الشخصي انذاك وادى الدمار الاقتصادي ونفاد الموارد غير المتجددة ابان الحرب الطويلة واخيرا ، الجفاف الشديد جدا الى عدم استطاعة الفلاحين في عدد من المناطق في الحصول حتى على ذلك المحصول الادنى الذي كانوا يتوقعونه . وامدت السلطة السوفيتية للمدن من خلال الجهود الهائلة حدا ادنى ضئيلا للمعيشة فقط ، ولكنها لم تتمكن من الحيلولة دون حدوث المجاعة العامة في الريف . لقد عمت مجاعة بداية العشرينات منطقة هائلة يقطنها ٩٠ مليون شخص ، وعانى الجوع ٤٠ مليون انسان ، ومات نحو ٥ ملايين منهم .

انتقلت السلطة السوفيتية في تلك الظروف الى السياسة الاقتصادية الجديدة : لقد حلت الضريبة العينية محل نظام تسليم المواد الغذائية الالزامي.

وقد نص مرسوم الضريبة العينية (١٩٢١/٣/٢١) على تقليص حجم التخزين الحكومي الالزامي بمقدار الضعف نسبة الى نظام التسليم الالزامي . وعلى سبيل المثال ، كان من المقرر الحصول في عام ١٩٢١ على ٤ ملايين طن فقط من القمح بشكل ضريبة ، اما الباقي (نحو ٥ر٢ مليون طن) فكانت الدولة تنوي الحصول عليه من خلال تبادل السلع مع الريف واستئناف التجارة الحرة ؛ فبعد تسليم الضريبة كان باستطاعة الفلاح ان يبيع قمحه في السوق باستعمال الطلب والعرض او عن طريق شبكة التعاون الاستهلاكي التي يتسلم من طريقها ايضا السلع الصناعية .

وكانت الضريبة العينية تجبى في البداية عينا : القمح واللبن والبيض والبطاطا والبذور الزيتونية وما شابه ذلك ، ومنذ عام ١٩٢٣ بدا الانتقال التدريجي من الجباية العينية الى النقدية .

لقد مكنت السياسة الاقتصادية الجديدة من انعاش الاقتصاد الوطني واخماد التضخم المالي خلال فترة قصيرة . لقد بلغ معدل الانتاج السنوي للقمح ، خلال الاعوام ١٩٢٤-١٩٢٨ ، ٣ر٦٩ مليون طن اي انه بلغ مستوى السنوات ١٩٠٩-١٩١٣ «السلمية» فيما بلغ المعدل السنوي لحجم التخزين الحكومي للقمح ٥ر٩ مليون طن .

ويجدر بالذكر ان المناطق الزراعية الرئيسية قد تعرضت للجفاف مجددا في عام ١٩٢٤ . ولكن تشهد الوثائق على ان «قلة المحصول لم تؤثر في تطور القوى المنتجة» في هذه المرة اما المجاعة فلم يكن لها ذكر بتاتا .

وخلاصة القول : ان السياسة الاقتصادية الجديدة مكنت خلال سنتين او ثلاث سنوات من رفع انتاجية العمل في الزراعة وزيادة حجم الانتاج وفي نهاية المطاف رفع المستوى المعيشي للريف والمدينة .

وسيلة تعجيل

استنادا الى خبرة الماضي التي جربتها العيسة ، ينوي الاتحاد السوفيتي ان يقوم اليوم ايضا بشيء ما شبيه بذلك ، اخذا بنظر الاعتبار طبعا خصائص الظروف الراهنة واهمية القدرة المكتسبة وتلك الامكانيات التي تكشفها التقدم العلمي – التكنيكي .

واضح طبعا لكل انسان غير متحامل ان الوضع في الاتحاد السوفيتي قد تغير بصورة جذرية خلال اعوام الخمسة والستين المنصرمة . فالفرق بين عامي ١٩٢١ و١٩٨٦ هو – كما يقال – كالفرق بين السماء والارض .

ان ريف عهد السياسة الاقتصادية الجديدة هو في الواقع ملايين الاستثمارات الصغيرة شبه العينية . وقوة الجر الاساسية هو الحصان . والاغلبية الساحقة من الفلاحين (١٢٠ من ١٤٧ مليون نسمة – عدد سكان البلاد في عام ١٩٢٦) ، هم اناس جهلة . لم تكن هنالك جرارات ولا اي مهندسين زراعيين ولا اية اسمدة كيمياوية . والى جانب ٥ر٧ مليون محراث كان يوجد في الاستثمارات الفلاحية في ذلك العهد ٩ر٤ مليون معول خشبي .

اما الزراعة السوفيتية في الثمانينات فهي فرع عالي التطور من فروع الاقتصاد في بلد من اكبر البلدان الصناعية – الزراعية في العالم . اي كولخوزات وسوفخوزات عالية الانتاجية ، وعالية المردودية .

ويعمل في الزراعة نحو ٢٣ مليون شخص ، ولكن عملهم يمكن من «اطعام والباس» (ولكن ليس بالشكل الجيد المبتغى) سكان البلاد البالغ عددهم ٢٨٠ مليونا .

ان المشكلة الغذائية ايضا مطروحة بصورة مغايرة . فما هو جوهرها اليوم ؟ يمكن الاجابة باختصار بالشكل التالي : على الرغم من ان الاتحاد السوفيتي قد بلغ من حيث طاقة التغذية الحرارية مستوى المعدلات الفسيولوجية ، ولحق من هذه الناحية باغنى بلدان العالم ، يحتاج تركيب الوجبة الغذائية الى تحسين نوعي فلا بد من زيادة استهلاك اللحوم والخضروات والفواكه ، ومن زيادة انتاج هذه المواد الغذائية طبعا .

وتساعد امكانيات المجمع الصناعي – الزراعي في الاتحاد السوفيتي على حل هذه المشكلة ، ولكن ثمة اسباب تحد من تطوره . وكما ذكر في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، فان السبب الرئيسي هو : استخدام قدرة الريف الانتاجية بصورة غير فعالة الى حد كاف ، وعطله جهاز التأثير الاقتصادي وسوء التقييم العمل لوسائل العلاقات السلعية – النقدية كالاسعار والقروض والربحية والارباح وما شابه ذلك .

ولكن فكرة الاسلوب الجديد لحل المشاكل الاقتصادية في فسح المجال لوسائل التدبير الاقتصادي ، وتوسيع استقلالية الاستثمارات الجماعية والحكومية كثيرا ، وزيادة اهتمامها ومسؤوليتها عن النتائج النهائية ، اي بعبارة ابسط عن تلك المنتجات التي تصل الى المستهلك جاهزة وجيدة .

كيف سيكون ذلك في الممارسة العملية ؟

لقد عبر بصورة محددة عن المبادئ التي صاغها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . فقد اتخذ وتقر في آذار (مارس) قرار تحسين الجهاز الاقتصادي في مجمع البلاد الصناعي – الزراعي ؛ وبذلك صيغت استنتاجات وافكار المؤتمر بصورة قانونية ودخلت حيز التطبيق العمل .

وتتجاوز اهمية القرار الجديد نطاق التدابير الاقتصادية – التنظيمية الجارية والموجهة نحو حل المشاكل الانية والمهمة جدا . انها ، كما يقال «استراتيجية طويلة الامد» .

ينبغي اعتبار التدابير الحالية لتحسين الجهاز الاقتصادي للمجمع الصناعي – الزراعي تطويرا مباشرا ومنطقيا لافكار البرنامج الغذائي السوفيتي لفترة الثمانينات . لقد خلق تنفيذ هذا البرنامج بالذات والتجارب التي نص عليها والتحولات الايجابية في تطور المجمع الصناعي – الزراعي التي لوحظت في الاونة الاخيرة المقدمات الملائمة لتعجيل جديد لوتائر نمو الانتاج الزراعي . واعتقد بان هذا هو السبب بالذات في ان التغيرات الحالية في القطاع الزراعي من الاقتصاد الوطني والتي ينبغي النظر اليها بصورة عامة من منطلق الاصلاح الجذري العام قد نضجت وتكونت قبل ظهورها في القطاعات الاخرى من الاقتصاد السوفيتي ، وان معالم التغيرات قد تحددت بصورة ادق .

وتشمل الوثيقة كل مجالات النشاط المجمع الصناعي – الزراعي تقريبا .

سنتطرق الى الحديث المفصل والمسهب عن اجزاء هذه المنظومة المتكاملة بصورة منفردة فيما بعد اما الان فسنتحدث فقط عن عقدتها العصبية ، اذا صح التعبير .

تكمن في اساس الجهاز الاقتصادي مبادئ التمويل الذاتي على مختلف المستويات والاستقلالية الاقتصادية لمؤسسات قطاع الدولة والقطاع التعاوني الكلخوزي ووسائل التخطيط المركزي المعيارية (اي المعللة بصورة محددة وعلمية ، وليست المأخوذة بصورة لا اساس لها) .

لقد حددت الاستثمارات خطط ثابتة لمشتريات الدولة مع ذكر مواعيد منضبطة . اما التسويق الزائد عن الخطة المقررة من خلال قنوات نظام التخزين الحكومي لتحفزه اسعار الشراء المشجعة والبيع المقابل للموارد النادرة .

ويتوسع مجال عمل التجارة التعاونية والسوق الكلخوزية .

وتعتبر الاستثمارات الفردية الخاصة جزءا مكونا للانتاج الزراعي الاشتراكي الامر الذي تنجم عنه ضرورة مساعدتها من جانب الدولة والكلخوزات .

ويغدو نظام المقاولة الجماعية الشكل الاساسي لتنظيم الانتاج الاجتماعي في فروع المجمع الصناعي – الزراعي كافة ، وقد حصل على حق المواطنة نظام المقاولة العائلية والفردية .

التحفيزات بدلا من الاوامر

يمكن القول بصورة عامة ما يلي : بدأ يتقلص مجال التنظيم الاداري وتعطى الاولوية للتحفيزات وتشجيع المبادرة والهمة . ومن الممكن ايجاز مبدأ تأثير الدولة في الاقتصاد من خلال القروض المالية والسلع والنقود بالشكل التالي : تغطية التكاليف ذاتيا ودفع اجرة عمل فرق العاملين والكادحين بصورة منفردة – وفقا للنتيجة النهائية ، والانتاج الموسع – على حساب الادخار الذاتي ، والقرض – لدى ضمان ارجاعه في الحين . واذا ما قلنا بعبارة اقصر فانه : التمويل الذاتي .

ولكن اتخذت تدابير وقائية ايضا لحماية الدولة للاستثمارات القليلة الربحية وغير المربحة والتي لم تتكيف لظروف الاصلاح بعد ؛ فهي لن تترك وشأنها ؛ وترتفع كذلك مستوى تعويض الضمان في حالة الكوارث الطبيعية والظروف الجوية غير الملائمة .

ولفت الانتباه ايضا الى ان السياسة الاقتصادية الحالية ستؤدي اذا امكن القول الى توزيع المسؤولية فسوف تزداد كثيرا الصلاحيات والحقوق التدبيرية للجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي والاقاليم والمقاطعات الادارية ومجالس نوابها الشعبيين واجهزة ادارة المجمع الصناعي – الزراعي . وعلى وجه التحديد ، سوف تبقى الموارد الغذائية تحت تصرف السلطات المحلية بعد تنفيذ خطة تسليمها لاحتياطي الدولة المركزي العام .

والمقصود من ذلك ان الاستثمارات ستنتج كميات اكبر عند توفر الامكانية الفعلية لكسب اكثر . فكلما زاد حجم الانتاج من حجم الخطة الثابتة للمشتريات ، زاد الربح . انها عبارة بسيطة ومفهومة .

وينبثق هنا سؤال صعب جدا : كيف سيكون حجم الخطة الثابتة ؟ ما هي النسبة بين التسويق المخطط والزائد عن الخطة ؟

ينبغي من اجل فهم كل صعوبة هذه المشكلة مراعاة خصائص تركيب اسعار المفرد لعدد من المواد الغذائية الهامة (اللحوم والبطاطا والفواكه والخضروات) .

ان الدولة تتاجر باسعار منخفضة نسبيا ؛ وتكون هذه الاسعار اقل من سعر كلفة المواد الغذائية في بعض الاحيان . وعلى سبيل المثال ، فان الاعانات المالية الميزانية تبلغ لدى تسويق اللحوم التي تباع بالمتوسط باسعار اقل مرتين او ثلاث مرات عن سعر الكلفة ٢٠ مليار روبل سنويا . اما القطاع التعاوني فيبيعها باسعار عالية ، ولكن يمكن القول انها اسعار متهاودة ، حيث تساعده على تدبير اموره الاقتصادية بصورة مرضية ويعتبر المستهلك ان اسعار السوق الكلخوزية باهظة .

وطبيعي ان الاكثر منفعة للكلخوز او السوفخوز بعد تنفيذ خطة المشتريات الحكومية ان يتعامل مع القطاع التعاوني ، وتزداد المنفعة بالتعامل مع السوق الكلخوزية . ولكن مصالحهم في هذه الحالة لا تتفق ومصالح المستهلك الفردي . ان المستهلك يفضل متاجر الدولة ومن بعدها متاجر القطاع التعاوني ، وفي المرتبة الاخيرة السوق الكلخوزية .

وتضطر الدولة الممثلة لمصالح المجتمع باسره في مثل هذا الوضع الى البحث عن الحل الوسط المعقول ، حامية بذلك بصورة متوازية مصالح المنتجين والمستهلكين على حد سواء . ان اي تطرف هو غير مرغوب فيه ؛ اذا كانت الخطة الثابتة صغيرة جدا فسوف يقل طبيعيا حجم تسويق المنتجات الغذائية باسعار حكومية واطئة ، واذا كانت كبيرة جدا ، فان الاستثمارات ستفقد الحافز لتوسيع الانتاج والبيع بصورة حادة ...

كلفة الطفل في الاتحاد السوفيتي

تشير معطيات الاقتصادي الامريكي لورينس اولسون ان اعالة وتربية ودراسة الطفل الامريكي منذ ولادته وحتى بلوغه سن ٢٢ عاما ، تبلغ في المتوسط ٢٠٠ الف دولار . علما بان القسم الاكبر من هذا المبلغ ينفق على الدراسة في الجامعة فماذا يكلف الطفل في الاتحاد السوفيتي ؟ ترتبط النفقات الرئيسية للاطفال في اي بلد ، اضافة للغذاء والملبس بالطب ودور الحضانة ورياض الاطفال وبالتعليم والتربية والحصول على الاختصاص . تبلغ نفقات تربية الاطفال في الاتحاد السوفيتي التي تتحملها الدولة او المنظمات الاجتماعية ثلث النفقات العامة على الاطفال فمما يتالف هذا المبلغ ؟

مولود جديد

يولد في الاتحاد السوفيتي سنويا اكثر من خمسة ملايين طفل . ان العناية بكل واحد منهم تبدأ قبل ولادتهم بفترة طويلة . اذ تخضع المرأة منذ اسابيع الحمل الاولى لمراقبة الاطباء في اقرب عيادة نسائية . وربما لا تفكر اية امرأة سوفيتية ان ولادة طفلها يكلف الدولة اضافة للمساعدات ، الفي روبل (ادنى بقليل من متوسط اجر العامل او الموظف في السنة) ؛ ان العناية بالطفل ، والخدمات التي يقدمها طبيب الاطفال فيما بعد ، واللقاحات والتحاليل – كل ذلك وغيره من الخدمات الطبية الاخرى في الاتحاد السوفيتي تتحملها الدولة بصورة مسبقة .

وعلاوة على ذلك تقدم الدولة مساعدة مادية مباشرة للاسرة ويزداد حجم هذه المساعدة وعدد النساء اللاتي تتمتعن بحق الحصول على المساعدة باستمرار مع نمو الامكانيات الاقتصادية للدولة . في الخطة الخمسية الحادية عشرة ، مثلا جرى العمل بنظام الاجازة المدفوعة جزئيا بالنسبة للنساء – الامهات العاملات حتى بلوغ الطفل عامه الاول وذلك اضافة للنظام القديم المعمول به الخاص بدفع اجازة الحمل والولادة لمدة اربعة اشهر بالكامل . كما تضاعفت المساعدات التي تقدمها الدولة عند ولادة الاطفال وكذلك المساعدات للامهات اللواتي يربين اطفالهن بدون ازواج ... الخ .

قبل خمس سنوات افتتحت في مدينة كراسنوكاميتسك في مقاطعة تشيتا روضة اطفال على نمط المصح . وقد ساعدت الكثير من الاطفال خلال هذه الفترة على تحسين صحتهم . وتبدو في الصورة الممرضة ايفانوفا وهي تعد كوكتيل الاوكسجين للصغار .

روضة الاطفال – راحة وفائدة

ان اكثر من ٩٠٪ من النساء القادرات على العمل في الاتحاد السوفيتي يعملن او يدرسن وقد اصبح ذلك ممكنا لحد كبير لان الدولة تأخذ على عاتقها الكثير من الهموم المتعلقة بتربية الاطفال . هذا وتتوسع شبكة دور الحضانة ورياض الاطفال بصورة دائمة . وتشمل برعايتها الان ٧٠٪ تقريبا من الاطفال في المدن .

يحصل الطفل في الروضة على العناية والغذاء . واضافة لذلك يدرس وفق برامج اعدها معهد الابحاث العلمية لتربية الاطفال التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ووفق ذلك يجري اعداد الطفل لدخول المدرسة . يبلغ ماينفق على الطفل في دور الحضانة والرياض ٦٠٠ روبل سنويا في المتوسط ، تتحمل الدولة ٨٠٪ منها . وبعملية حسابية بسيطة نرى ان العائلة التي تربي طفلين يمكن ان تحصل سنويا على ٨٠٠-٩٠٠ روبل اضافة لميزانيتها علاوة على ذلك خفضت مدفوعات الوالدين الى النصف بالنسبة للاسر كثيرة الاطفال واعفيت كاملا الاسر ضعيفة الحال من دفع الرسوم لهذه المؤسسات .

واجب كل مواطن صغير

ان عناية الدولة السوفيتية بالاطفال لا تتوقف على مرحلة ما قبل المدرسة فبعد ان يدخل الطفل المدرسة لا يضطر الاهل لتحمل نفقات تعليمه لان التعليم في الاتحاد السوفيتي مجاني بجميع مراحله ، من المدرسة وحتى الجامعة . اضافة لذلك فان الدراسة ليست حقا وحسب ، بل وواجب على كل مواطن صغير . لان التعليم العام المتوسط الزامي لجميع الشباب في البلد . تؤكد الاحصائيات ان كلفة التلميذ في مدرسة التعليم العام مثلا ، تزيد على ٢٠٠ روبل سنويا ويضاف لذلك ان الكتب تقدم مجانا للتلاميذ طيلة المرحلة الدراسية . ولا يذهب جميع التلاميذ الى بيوتهم عند انتهاء الدروس ، اذ يبقى ثلث التلاميذ الذين يدرسون في الصفوف الثمانية الاولى في المدرسة في مجموعة الدوام الطويل . اذ يتناول هؤلاء التلاميذ طعام الغداء ويتنزهون ويرتاحون ويقومون بواجباتهم الدراسية تحت اشراف المربين . وفي هذه الحالة يعفى الاهل كليا او جزئيا – حسب دخل الاسرة – من دفع ثمن الطعام .

هذا ويقضي معظم التلاميذ العطلة الصيفية في احضان الطبيعة ، ففي العام الفائت افتتح اكثر من ٧٠ الف معسكر للطلائع خارج المدن ، ارتاح فيها ١٦ مليون طفل . ان الطفل يكلف خلال اقامته في المعسكر (٢٦ يوما) ما لا يقل عن ١٠٠ روبل ، وتوزع نصف البطاقات على الاهل مجانا ، اما النصف الاخر فيدفع ٢٠٪ من ثمنها الاهل .

ان سرد التسهيلات والامتيازات العائلية يمكن ان يستمر طويلا والمساعدة غير المباشرة لميزانية الاسرة كبيرة جدا ! فقد حسب ، مثلا انه في عام ١٩٨٥ حصلت كل اسرة لديها طفلان على تسهيلات تزيد قيمتها ٢٠٠٠ روبل .

تحدثت حتى الان هنا تتمتع به الاسر السوفيتية في الوقت الراهن غير ان قضايا كثيرة في هذا المجال لا تزال لدينا بدون حل .

آفاق الغد

وعلى سبيل المثال لا تتوفر لجميع الراغبين امكانية التمتع بخدمات مؤسسات ما قبل المدرسة . فلا يزال الدور قائما للانتساب لها وخاصة في المدن الجديدة . لكن يجب الاعتراف ان هذه المسألة تحل بوتائر سريعة على نطاق البلاد . فخلال العشر سنوات الاخيرة ، مثلا ، ازداد عدد الاماكن في هذه المؤسسات بخمسة ملايين . ان عمل المرأة الشاق هو مسألة حادة لحد ما . وليس سرا ان عمل النساء في البيت هو بمثابة وردية اخرى .

من الطبيعي انه يستحيل حل جميع هذه المعضلات دفعة واحدة . كما يستحيل حلها مرة والى الابد ، اذ تتغير تصوراتنا عن مستوى حاجات الانسان ، وتنمو امكانيات المجتمع المهم ناحية اخرى ؛ وهي ان هذه المسائل في الاتحاد السوفيتي تحل بمساعدة الدولة ، او كما يقال عندنا بجهود المجتمع باسره .

ان البرامج الاجتماعية للخطة الخمسية الثانية عشرة لتطور البلد (١٩٨٦-١٩٩٠) تنص على تدابير تهدف الى زيادة مساعدة الدولة مستقبلا للاسر والنساء-الامهات ومن المقرر على وجه الخصوص زيادة فترة الاجازة المدفوعة للرعاية بالطفل حتى عام ونصف وتخصيص تسهيلات جديدة للاسر المحتاجة ، وبناء دور حضانة ورياض اطفال تتسع لثلاثة ملايين طفل . هذا ويولى اهتمام خاص لمسألة خلق الظروف المؤاتية للجمع بين عمل المرأة واهتماماتها العائلية وتربية الاطفال . وسيستخدم بشكل اوسع نظام عمل النساء (حسب الرغبة) وفق دوام نهاري او اسبوعي غير كامل ووفق جدول مرن . هذا ولن يؤدي العمل لهذا النظام الى تحديد فترة الاجازة السنوية ، وحساب فترة العمل ، ولن ينتقص من حقوق العمل الاخرى .

يلينا بيرلشينوك

«كان يا ما كان طبيب»

(بقية المنشور على ص ١١)

في موسكو ، وافترض ان بعض المتفرجين لن يتقبل هذا الفيلم ، وذلك لان المخرج المبتدئ يفضل التعبير عن افكاره من خلال عرض مشاهد الحياة البادية التي يملاها بالمعنى الباطني ولكن ذلك المعنى الخفي لا يقرأه البعض بسبب سوء حساب المخرج للسبب ، الذي يكبح جماحه ، ويخلف من الحماس والباطنية كلما استولت عليهم الرغبة في التعبير عن حماسة كمخرج ...

وعلى الرغم من ذلك يظهر فيلم «كان يا ما كان طبيب ..» مستقبل كبير لمخرجه . وقد اظهر سوروكين انه لا يستطيع الاحساس بتطورات الحياة النفسية لبطلة فحسب ، بل وان يكشف عن تلك التيارات الاجتماعية التي تثيرها . ويمكن وضع فيلم «كان يا ما كان طبيب» في صف واحد مع الافلام السوفيتية البارزة من «الحياة الخاصة» كفيلم «تحليقات في الواقع وفي الحلم» و«احاديث في اتمايستا شخصية» و«استعراض الكواكب» وغيره من الافلام التي تعالج القضايا الاخلاقية باساليب رصينة بعيدة عن فن التعليم والمواعظ وفي ضوء ارتباطها الوثيق بالظواهر الاجتماعية .

بوريس بيرمان
ناقد سينمائي

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس الرابع والعشرون

عزيزي القارئ .

وصل الى مدينتنا في جولة فنية فنانون سوفيت ، فرقة باليه مسرح البلشوي وكان من الصعب جدا الحصول على تذاكر ، لكن جميع اعضاء حلقتنا حضروا العروض . وكان التصفيق عاصفا . ثم تحدثنا عن المسرح في اثناء الدروس .

صديقك احمد .

كلمات وتعابير جديدة

1. опера	١ – اوبرا
2. балет	٢ – باليه
3. когда начало спектакля?	٣ – متى يبدأ العرض ؟
4. в семь часов вечера	٤ – في الساعة السابعة مساء
5. репертуар	٥ – ريبرتوار
6. афиша	٦ – اعلان العروض
7. спектакль	٧ – عرض
8. пьеса	٨ – مسرحية
9. драматург	٩ – كاتب مسرحي
10. режиссер	١٠ – مخرج
11. оркестр	١١ – فرقة موسيقية
12. дирижер	١٢ – قائد الفرقة الموسيقية
13. балерина	١٣ – راقصة باليه
14. певица	١٤ – مغنية
15. певец	١٥ – مغني
16. сцена	١٦ – مشهد ، خشبة المسرح
17. декорации	١٧ – ديكور
18. артист	١٨ – فنان
19. артистка	١٩ – فنانة
20. билет	٢٠ – تذكرة
21. приглашаю Вас (тебя) в театр	٢١ – ادعوكم (ادعوك) الى المسرح
22. приехать на гастроли	٢٢ – وصل في جولة فنية
23. осталось только два билета	٢٣ – بقيت تذكرتان فقط

وظيفة

١ – اقرأ وترجم الحوار :

1. — Что ты больше любишь — оперу или балет?
   — Балет.
   — И я люблю балет!
2. — Ты видел афишу? В наш город приехали на гастроли советские артисты.
   — Надо обязательно купить билеты. А какие спектакли в репертуаре?
   — Балеты «Спартак» и «Анна Каренина».
3. — У вас есть билеты на балет «Спартак»?
   — К сожалению, уже нет.
4. — Я купил два билета на балет «Анна Каренина». Приглашаю тебя в театр.
   — Спасибо. Когда начало спектакля?
   — В семь часов вечера.

٢ – حول حوار الوظيفة رقم – ١ – بالشكل التالي : في الحوار الاول المتحاوران يميلان الى الراي بان الاوبرا تعجبهما اكثر من الباليه ، في الحوار الثاني يدور الحديث عن عرضي الاوبرا «يفغيني اونيغين» و«ملكة البستوني» ، في الحوار الثالث يدور الحديث عن تذاكر لاوبرا «يفغيني اونيغين» ، في الحوار الرابع يدور الحديث عن الدعوة لحضور هذه الاوبرا .

٣ – مثل حوارا يدور عند شباك بيع تذاكر المسرح : طالب يرغب جدا في الحصول على تذكرة لحضور اوبرا «ملكة البستوني» ، ولحسن حظه بقيت هناك تذكرتان .

اختبر نفسك

١ – ١ – ماذا تحب اكثر : الاوبرا او الباليه ؟
– الباليه .
– وانا ايضا احب الباليه .
٢ – هل رايت اعلان العروض ؟ لقد وصل فنانون سوفيت الى مدينتنا في جولة فنية .
– ينبغي حتما شراء تذاكر . وماهي العروض في الريبرتوار ؟
– باليه «سبارتاك» و«آنا كارينينا» .
٣ – هل عندك تذاكر لباليه «سبارتاك» ؟
– لم يبق ، ويا للاسف .
٤ – انا اشتريت تذكرتين لباليه «آنا كارينينا» . ادعوك الى المسرح .
– شكرا . متى يبدأ العرض ؟
– في الساعة السابعة مساء .

2. 1. — Оперу. — И я люблю оперу! 2. — Оперы «Евгений Онегин» и «Пиковая дама». 3. — У вас есть билеты на оперу «Евгений Онегин»? 4. — Я купил два билета на оперу «Евгений Онегин».

الباقي يظل دون تبديل .

3. — У вас есть билеты на оперу «Пиковая дама»?
— Осталось только два билета.

الفولغا هي الشارع الرئيسي في المدينة

هذا ما يلبك به كل فرد فى كويبيشيف ، ففى الشتاء يلتحف النهر بلحاف جليدى ، وفى الصيف تنفسر امواجه اللامعة مئات البواخر وكانها طيــور الثم البيضاء . تنقسم المــدن الكبيرة ، عادة الى قسمين ، «القديــم» و«الجديد» ، ومركز المدينة القديمة فى كويبيشيف هو سفر فى تاريخ فــن العمارة ، فهناك الطراز الموريتانــى والكلاسيكى ، والبيوت الحديثة التى تتجاور مع المسلات القوطية المدببــة الراس ، علما بان المركز تم بناؤه فى وقت واحد تقريبا ، فى نهاية القــرن التاسع عشر وبداية القرن العشريــن والا ان الاختيار كان يعود كلية للذوق المالك ، وفى سمارا التجارية (هكــذا كانت المدينة تسمى حتى عام ١٩٣٥) كان كل مالك يحاول ان يكسبه ملكــه سواء كان ذلك بيتا او بنكا ، شكــلا لا يشبه غيره ، وهكذا ظهر تنوع الامازيق الذى يصل حد المغالاة .

اكتسبت المدينة الحالية طابعها فى الخمسينات والستينات بعد توسيــع شبكة البناء السكنى ، ويحدثنا رئيس اللجنة التنفيذية فى مدينة كويبيشيف فينادى زاديخين قائلا :

— اود ان اشير هنا الى ان بناء سمارا القديمة غير متماثل ابدا مــن الناحية المعمارية وهــو فى الاغلب بيوت خشبية ذات طابق واحد ، ولذلك نعمل الان على اعادة بناء الكثير مــن الابنية ، وتهديم البعض الاخر .

ثم اردف قائلا :

— من السهل فهم طابع بعض احياء المدينة لو عدنا بذاكرتنا لاربعين سنة وليف خلت ، ففى سنى الحرب وصلت الى كويبيشيف معدات لمنشآت صناعية من مختلف المدن والمناطق التى كانت تحت نير الاحتــلال الفاشى ، ورافق هذه المعدات عشرات الالاف مــن العمال وعوائلهم ، وكان من الضرورى ايواء اللاجئين باسرع وقت ممكــن وهكذا ظهرت بلدة كبيرة اطلق عليها اسم «بيزميانكا» .

فسالت الرئيس :

— وكيف هو الحال الان ؟

فاجابنى :

— لقد خفت حدة المشكلة السكنية ولكنها لم تحل حتى الان . واليــوم لا تهمنا كمية البناء وحسب ، بــل ونوعيته ايضا . فترى ان وتائــر البناء ثابتة ، وان الابنية قد اخذت تتنوع اكثر فاكثر . وتزين المدينــة ابنية عامة فريدة فى فنها المعمارى — مثل دور الثقافة والرياضة ، والمتاجر والمتنزهات والحدائق العامة .

شيء من التاريخ

يبلغ عمر المدينة اربعمائة سنــة وهو عمر طويل ، فقد شهدت سمارا الكثير خلال هذه القرون حيث عرفت المجد الصاخب ، ومرت بمحنتين هائلة . وبعد ان زحفت حدود روسيا فى القرن السابع عشر بعيدا نحو الشرق لم تكن تقلع «نوم» سمارا الريفية اية احداث ، ولو ان هزات قصيرة حدثت فى ذلك الوقت كالانتفاضة الفلاحيــة بزعامة ستيبان رازين ، وتلك التى قادها يميليان بوغاتشوف .

وبدأت المدينة تستيقظ من نومها اذا جاز التعبير فى منتصف القــرن الماضى فقط . وبعد انشاء الطــرق الحديدية وتطوير الملاحة فى نهر الفولغا تحولت سمارا الى مركز تجارى كبير حيث تمر من هنا اقصر الطرق التــى تــربط روسيا الــوسطى بالاورال وسيبيريا . واخذت الصناعــة تتطور بسرعة فائقة .

وفى هذه الفترة بالذات ، من عام ١٨٨٩ ولغاية عام ١٨٩٣ ، عاش فى مدينة سمارا فلاديمير اوليانوف (لينين) كان يستعد آنذاك لتقديم كل امتحانات كلية الحقوق فى جامعة بطرسبورغ دفعة واحدة ، حيث نجح وتخرج منها بالفعل .

وبعد التخرج عمل فلاديمير اوليانوف مساعد محام فى محكمة مقاطعة سمارا واعتبر لينين السنوات التى قضاها فى سمارا بداية لنشاطه الثورى ، فقد كتب فى استمارة مندوبى المؤتمــر العاشر للحزب مجيبا على سؤال حــول الاشتراك فى الحركة الثورية ما يلى : «١٨٩٢ — ١٨٩٣ ؛ سمارا ، الحلقات السرية للاشتراكيين الديمقراطيين» .

ويجرى الان تنظيم منطقة تذكاريــة فى القسم القديم من المدينة يكــون مركزه متحف لينين — وهو بناية من طابقين عاشت فيها عائلة اوليانوف .

وستضم هذه المنطقة التذكاريــة المنشــآت الاجتماعية ، والمتــاحف التاريخية ، والاثنوغرافية والفنية .

وترتبط باسم سمارا حياة الكثير من الشخصيات البارزة ، فقد قضى هنا طفولته وشبابه الكاتب الكسى تولستوى وكانت بطلتا روايتــه «مسيرة الالام» الثورية الشقيقتان بولافين من مواليد سمارا .

وفى «جريدة سمارا» عمل مكسيم غوركى باحثا اديبا عدة سنوات .

وفى عام ١٩١٧ ، وبعد انتصــار الثورة ، انتخب فاليريان كويبيشيف (١٨٨٨ — ١٩٣٥) رئيســا للمجلس المحلى لنواب العمال والجنود ، ومن ثم سميت المدينة باسمه تخليــدا لذكراه .

العمل من اجل النصر

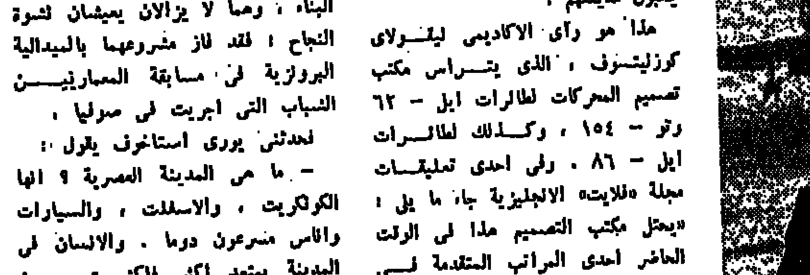
شهد اقتصاد كويبيشيف تطــورا جامحا فى سنى الحرب الوطنية العظمى ايضا ، فقد ارتفع الانتاج الاجمــالى للصناعة اكثر من خمس مرات . وكانت جميع مدن الفولغا فى ذلك الــوقت العصيب تعمل من اجل النصر .

وكانت تصل الى الجبهة من هنــا الكثير من الاسلحة والذخائر ، واشتهرت خاصة طائرة ايل — ٢ المقاتلة التى اطلق عليها اسم «الدبابة الطائرة» .

وفى ١٩ تشرين اول (اكتوبر) عام ١٩٤١ توقف فى كويبيشيف اول قطار يحمل معدات مصنع طائرات وعمالــه جرى اجلاؤهم من مدينــة فورونيج فانزلوا المكنات على الثلج ، ولم تكــن هناك اية ابنية للورشات .

وفى ١٠ كانــون اول (ديسمبر) ١٩٤١ خرجت من المصنع اول طائرة كويبيشيفية ، ايل — ٢ . هكذا كانت الوتائر فى ذلك الوقت .

وفى ايام الاحتفالات بالذكــرى الثلاثين للنصر حضر الالاف من سكان كويبيشيف افتتاح النصب التذكــارى لطائرة ايل — ٢٠ تبدو وكأنها تنطلق من خط كونكرتى طويل ، وهى طائرة مقاتلة حقيقية ، عثر عليها فى منطقة كاريليا حيث كانت خطوط الجبهة .



ليكــولاى كوزليتسوف بطل العمــل الاشتراكى مرتين

عملاق الصناعة

يوجد فى بلدنا الكثير من المصانع الجبارة ، ولكن كويبيشيف تتميــز بالمستوى العالى لصناعة بناء المكائن لتجرى هنا صناعة طائرات الــركاب تو — ١٥٤ ، ومكنات خراطة تعمــل بالادارة الرقمية المبرمجة ، ومكائــن للبناء وللصناعات النفطية والغذائيــة وغيرها ، وتصدر بضاعة الكثير مــن مصانعنا الى الخارج .

وفى كويبيشيف عشرة معاهد دراسية عليا ، منها جامعة واحدة .

ويقول رئيس اللجنة التنفيذيــة للمدينة فينادى زاديخين :

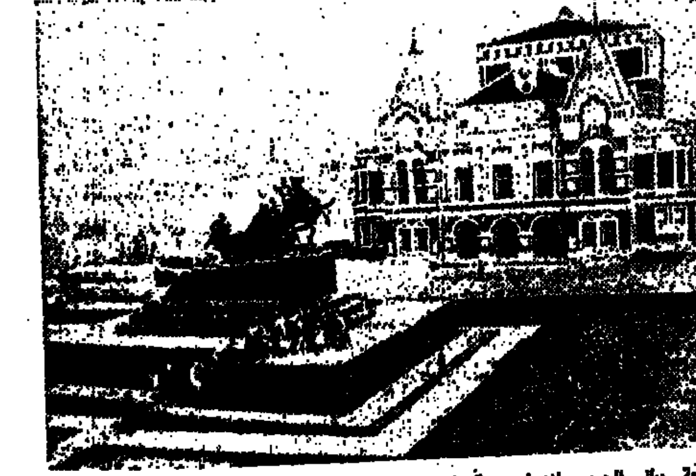
— ان مجلس النواب يؤثر تأثيرا فعالا فــى سيــر عملية اعادة البناء لمصلحة سكان المدينة قبل كل شيء .

المحبون لوطنهم

يبلغ عدد سكان مدينة كويبيشيف نحو مليون وثلاثمائة الف نسمة ، وكلهم يحبون مدينتهم .

هذا هو رأى الاكاديمى ليكــولاى كوزليتسوف ، الذى يترأس مكتب تصميم المحركات لطائرات ايل — ٦٢ وتو — ١٥٤ ، وكــذلك لطائــرات ايل — ٨٦ . وفى احدى تعليقــات مجلة «فلايت» الانجليزية جاء ما يلى : «يحتل مكتب التصميم هذا فى الوقت الحاضر احدى المراتب المتقدمة فــى صناعة اكبر المحركات النفاثة قدرة» ...

وليكولاى كوزليتسوف بطل العمــل الاشتراكى مرتين . ويقام فى بلدنا لكل من يحمل هذ اللقب تمثال نصفى من البرونــز فى مسقط راســه وكوزليتسوف من مواليد مدينــة اكتيوبينسك فى جمهورية كازاخستان الا انه تقدم بطلب الى الحكومة يرجو فيه اقامة التمثال ، استثناء ، فــى مدينة كويبيشيف الذى ترتبط بــه فترة حياته الاكثر اثمارا . فلبت الحكومة طلب الاكاديمى .



ساحة بطل الحرب الاهليــة فاسيل تشاپايف ، المشهورة بالمبنى القديــم لمسرح الدراما

ليس بالخبز وحده

ولمدينــة كويبيشيف شهرتهــا المسرحية . وكما تاكدت بنفسى ، فان صالة المسرح تغص بالمشاهدين كــل مساء .

ويعود الفضل فى نجــاح المسرح لكبير مخرجيه فنان الشعب السوفيتى بيوتر مولاستيرسكى الذى يقود الفرقة منذ ربع قرن .

سالت المخرج :

— من اين جاءت هذه الشعبية ؟

فقال :

— اعتقد لان ما تقدمه ممتع ، فنحن نقدم مسرحيات لكتاب كلاسيكييــن ومعاصرين سوفيت واجانب . ومقياسنا هو — ان المسرحية يجب ان تطــرح قضايا اجتماعية هامة ، وان تجيب عن الاسئلة التى تطرحها الحياة .

المستقبل

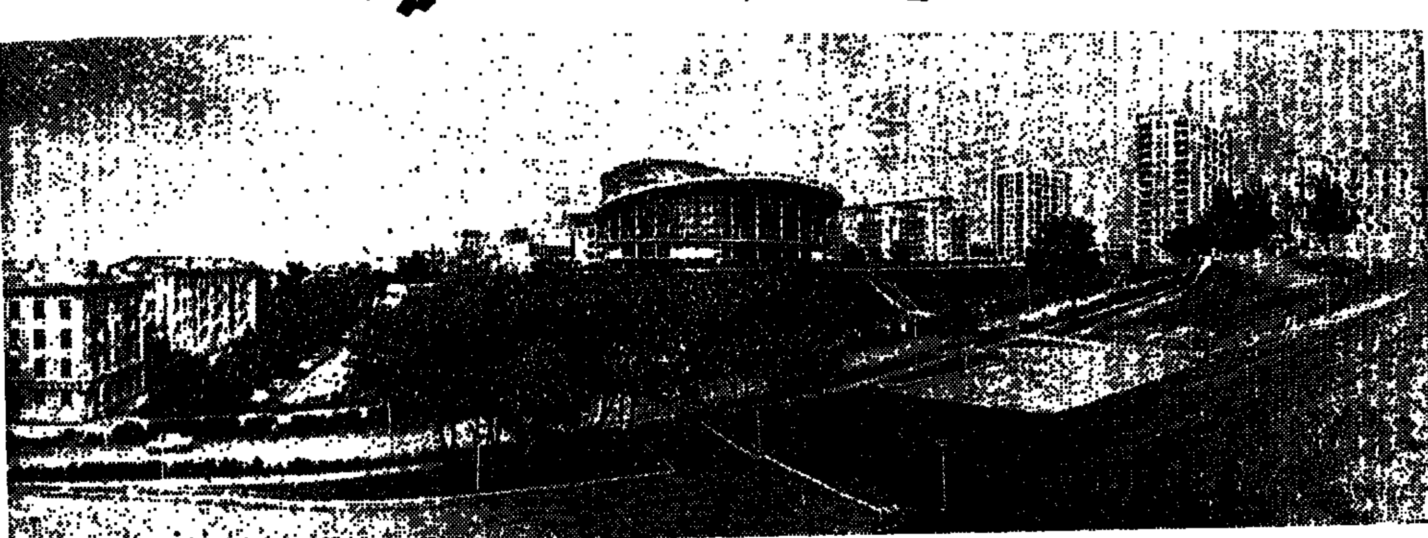
تعرفت على مكسيــم بوليشــوك ويورى استاخوف من معهد هندســة البناء ، وهما لا يزالان يعيشان نشوة النجاح ، فقد فاز مشروعهما بالميدالية البرونزية فى مسابقة المعمارييــن الشباب التى اجريت فى صوفيا .

فحدثنى يورى استاخوف يقول :

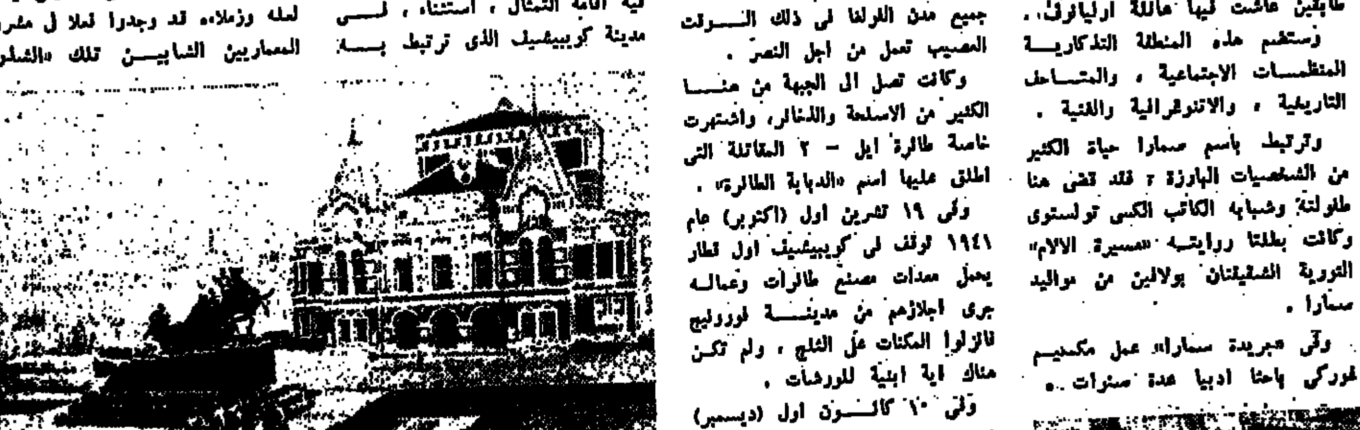
— ما هى المدينة العصرية ؟ انها الكونكريت ، والاسفلت ، والسيارات والناس مسرعون دوما . والانسان فى المدينة يبتعد اكثر فاكثر عــن الطبيعة ، لذلك فان اهم مسالة عملنا على حلها فى مشروعنا هى — مسالــة التغلب على التناقض بين الطبيعــة والبيئة التى يبنيها الانسان .

وكان رئيس هيئة التحكيم فى صوفيا المعمارى المعروف وود ماكنى مــن بريطانيا الذى يعمل على وضع اتجاهات اجتماعية جديدة للسكن . ومن يدرى لعله وزملاءه قد وجدوا فعلا فى مشروع المعماريين الشابيــن تلك «الشطرة» التى من شانها ان تكون باعثا لفهم معمارى جديد ؟ غير ان التطلع نحــو المستقبل ليس ضرورة للمعمارييــن وحدهم والا سنبقى فى قــاع الامس وهذا ما يفهمه جيدا اهالى كويبيشيف وهم حين يحتفلون باليوبيل يذكرون الماضى باجلال واكرام ، ويفكــرون بغدهم منذ الان .

الكسندر بيريشوف



المعالم الحديثة فى المدينة



هنا «تولد» طائرات تو—١٥٤ الذائعة الصيت

MEXICO86

مرشح لمنتخب الاتحاد السوفييتى

بطولة بولتافشا الثانية

يعتبر سيرغى بولتافشا (٢٧ سنة) من فريق «دينامو» كييف واحدا مــن اكثر المرشحين جنكة لمنتخب الاتحاد السوفيتى بكرة القدم قبيل بطولــة العالم التــى ستجرى فى المكسيك فقد شارك فــى كثير من المباريات الرفيعة : بطولــة العالم للاحداث عام ١٩٧٧ ، حيــن فــاز الرياضيون السوفيــت بالميدالية الذهبيــة والالعاب الاولمبية فى موسكو ، حيث فاز المنتخــب الاولمبى السوفيتى بالمرتبة الثالثة ، والمباريات الختامية لبطولة العالم سنة ١٩٨٢ ، حيــث كان منتخبنا بيــن الثمانية الاقوى ويستعرض الثانى فى قلــب الدفاع فى منتخــب البلاد ، بولتافشــا وتشيفادزه ، لعبا رفيع المستوى .

قال بولتافشا : كانت خطواتــى الاولى فــى كرة القدم فى مدينة جدانوف على ساحل بحر آزوف ، فى فريق الاطفال «كاراميلكا» ، وقــد شاركنا فــى اشهر مباريات فرق الاطفال «الكرة الجلدية» التى يساهم فيها ملايين الاطفال مــن هواة كرة القدم .

سيرغى بولتافشا (الى اليمين)

وعندما بلغ سيرغى الثامنة عشرة دعى الى فريــق «دينامو» كييف آنذاك كان هذا الفريق الذى فاز حتى الان ١١ مرة ببطولة البلاد يضــم مجموعة من نجــوم الكرة : ليونيد بورياك واوليــغ بلوخين وفلاديمير فيريميف واناتولى كونكوف . وكانت الفرصة متاحة لبولتافشا للتعلم منهم وسرعان ما وجد لغة مشتركة مــع لاعبى الفريق .

الى فاليرى لوبانوفسكى كبيــر مدربى الفريق : ياتــى الشباب الى فريقنا بخبرة قليلــة ، واحاول ان اوجه الجدد وجهة قويمة والفرص ليهم الارادة والثبات والامل » ويتمتــع بولتافشا بمثل هذه المزايا »

اما الان فقد غدا بولتافشا لاعبا يتعلم الشباب فنــون اللعب منه ويلعب الى جانبه فى فريق «دينامو» كييف المدافع فــى المنتخب اوليغ كوزليتسوف واشباه الدفــاع ايفان ياريمتشوك وفاسيل راتس وپافــل ياكوفنكو .

قال بولتافشا : ان بطولة العالــم القادمة هــى الثانية لى . ولذلــك استطيع تقدير مدى مسؤولية اللاعب فى هــذه المباريات ، واعتقد بان العامل الحاسم فيها سيكون الاستعداد النفسى وقدرة الرياضيين على اللعــب الرفيع .

بوسى يتحــدث عــن المنافســين

مكسيم بوسى (٣١ سنة) من لاعبى كرة القدم الفرنسيين المحنكين ، وصاحب الرقم القياسى من حيث مشاركته فى المباريات ضمن منتخب بلاده ، فقــد ظهر على ملاعب كرة القدم بزى المنتخب ٦٩ مرة . واعتبر كواحد من افضــل اللاعبين اثنــاء مباراة الفرنسييــن التدريبية الاخيرة مع المنتخب الارجنتينى التى عجز الارجنتينيون خلالها عن اختراق حاجز وسط الدفاع المنيع المؤلف من بوسى وبايتستون ، وخسروا بنتيجة : صفر مقابل اثنين .

قال بوسى بعد المقابلة مع الارجنتين ان المنتخب الفرنسى يتســرب الان لاكتشاف افضل ما يمكن من اللياقــة البدنية . ودعا كبير المدربين هنرى ميشيل الى المنتخب ، افضل اللاعبين الموجودين اليوم كما اعتقد . فيلعب باتيستون بصورة ممتازة . ويظهــر تاراس الحرس بأنه مهارة رفيعــة ولعب المنتخب فى غياب بلاتينى رئيس منتخبنا . ولكن الفريق لعب دون هذا الرياضى البــارز بثقة . وسرنى لعب فيريرى وفيركوريس المبتدئين فــى فريقنا اللذين سجلا هدفين فى مرمى الارجنتين . ويبدو لى اننــا سنحسن لعبنا اكثر فى الفترة المتبقية حتــى بطولة المكسيك :

«يعتبر بوسى ان صراعا ضاريــا ستشهده مباريات مجموعة الفرق حيث سينافس المنتخب الفرنسى اللاعبيــن السوفيت وكذلك منتخبى المجر وكندا .

لاحظ لاعب كرة القدم الفرنسى ان لاعبى المجر استرجعوا مراتبهــم بين اقوى الفرق الاوروبية . وارتقت كــرة القدم فى هذا البلد بعد ازمة طويلة الى اعلى مستوى . ومما يدل على ذلك المباراة الاخيرة بين منتخبى المجــر والبرازيل ، فلم يتح المجريون للفريق البرازيلى الذى كان قد فاز ببطولــة العالم ثلاث مرات ، اية فرصة للفوز بالمباراة . وربما يعارضنى احد منــا قائــلا ان المباريــات ليست سوى استعدادا للمباريات الهامة ، والنتيجة لم تكن مهمة جدا . بيد ان المنتخب المجرى قد لعب بصورة ممتازة ، بحيث يستحيل عدم الاشارة اليه عشية بطولة العالم .

لم لاحظ بوسى قائلا ان المنتخب السوفيتى لم يحقق بعد نتائج ايجابية فى المباريات التدريبية ، وطريقة لعبه لاتترك انطباعا شديدا . ويبدو خط الظهير ضعيفا ، واظن انه مصيبــة الفريق . وعلى كبيــر مدربى المنتخب ادوارد مالوفييف ان يعمل كثيرا فيما تبقى من الوقت لكى يكون لدى المنتخب امل بالنجاح فى المكسيك ، واعتقــد انه قــادر على ذلك ، اذ استطاع تجاوز الوضع الحرج اثناء مباريــات التصفيــة ، بتغييــر خطة الفريق التكتيكية واشراك لاعبين جدد فيه .

اما المنتخب الكندى فلا استطيــع القول شيئا عنه لانى لــم اره أبدا ومن الصعب تقدير قوة لاعبى كرة القدم الحقيقيــة اعتمادا على اقوال الصحف واعتبر هذا الفريق اضعف فريــق من فرق المجموعة ، ولو ان وجــود منافس ضعيف امر مستحيل فى بطولة العالم .

وعلى الرغم من هزيمة كل مــن المنتخبين البرازيل والارجنتينى فــى المباريات الاوروبية فاعتقد بانهمــا سيكونان من المرشحين للفوز ببطولة العالم القادمة فقد اظهرا قوتهما فــى مباريات امريكا الجنوبية . واشيــر ايضا الى المنتخب الاسبانى والالمانى الغربى ، والفرنسى طبعا .

فلاديمير مال — ميلين

هل يستحق الامر ...

(بقية المنشور على ص ٥)

«ان كنت تريد صديقــا ، فكن انت صديقاه . والاتحاد السوفيتى مستعد ليكون صديقا للولايات المتحدة .

بيد اننــا لا نستطيع باسم السلام والصداقة بالذات التخلى عن الحقيقــة فقط لان فكرة زائفة قد سيطرت على الولايات المتحدة اليوم . ولــن يبحث الاتحاد السوفيتى عن حل وسط بين سباق التسلــح وتلك الحقائق التى كانت تؤمن بها منذ عشرة اعوام فحسبه اوروبا كلها وايدها عمليا العالم اجمع وبضمن ذلك الولايــات المتحدة . ان الولايات المتحدة دولة جبــارة ، ولا جدال فى ذلك . ولكن لا يجــوز حتى لها ان تجهل الحق باطلا او تمسح البحر .

لا تفقد السيطرة على الواقع

غدت العلاقات الدوليــة فى مفترق الطرق اكثر من مرة . واليوم يتوقف حل غالبية القضايا على الارادة الطيبة للدول ، والارادة الطيبة للاثنــين كلا وجمعا .

هذا الان . ولربما لن تستنفــد الفرص هذا ايضا . لكن ليس ببعيد ذلك اليوم الذى قد يتراجع فيه عامل الارادة الطيبة الى المرتبة الثانية او الثالثة ، وربما يفقد الانسان حينئــذ سيطرته على ما ابتدعه بنفسه ، وعلى التكنولوجيا العسكريــة . ولئن مضت الامور على المنــوال الذى تبرمجــه الولايات المتحدة فمن المعقول تماما ان ينشا وضع تقرر فيه المعدات مصير هذه القارة او تلك ، والحيــاة على الارض عموما . والفرصة الماثلة امام البشرية هى التفكير ، والتامل العميق قبل ان تقع فى قبضة الاوتوماتيكيات لقد صنــع البشر كافــة المصاعب والمشاكل التى تحاصر البشرية حاليــا وجميع المصاعب اللاحقة سيخلقها البشر ايضا اساسا . فهل يستحق اليوم ان تولد مشاكل الغــد ؟ اليس الافضل تحويلها الى مشاكل يوم امس ...

كرة السلة : بطولات العالم في الانتظار

لو خصصت فى كرة السلة السوفيتية جائزة التقدم لفاز بها فى هذا الموسم فريق «دينامو» النسوى من مدينــة نوفوسيبيرسك . فقد فاز هذا الفريق لاول مرة بالميداليات الذهبيــة فى بطولة البلاد ، وفــاز كذلك بكاس رونكيتى الذى ياتى فى المرتبــة الثانية بين جوائــز فرق النوادى النسوية . وانتصرت لاعبات كرة السلة من هذه المدينة الواقعة على ضفاف نهر اوب فى سير مباريــات البطولــة مرتين على فريق ت ت ت من مدينة ريغا فى المباريات النهائيــة وكانت النتيجتان على التوالى ٨١ مقابــل ٥٩ و٩٢ مقابل ٦٨ . علما بان فريق ت ت ت حائز على بطولة الاتحــاد السوفيتى عــدة مرات وفائز بكاس ابطال اوروبا . كما انتصرن بجدارة على فريــق ب ش ى من بودابست خلال مباريــات كاس رونكيتى فــى برشلونة وكانت النتيجة ٨١ مقابــل ٥٨ . وقبل عام شاركن فى المباريات النهائيــة للحصول على الميداليــات الذهبيــة فنازلن فريق نادى الجيش المركزى . الا انهن انهزمن امامــه بالنتيجة ١ مقابل ٢ .

لقد ورث فريق «دينامــو» تقاليد فريق «سيبيرياتشكا» الذى شارك فى بطولات المجموعة العليا السوفيتيــة بالاعوام ١٩٦٢—١٩٦٥ . وفى السبعينات شاركت لاعبــات كرة السلــة من نوفوسيبيرسك فى مباريات المجموعة الاولى ، ثم عدن من جديد الى المجموعة العليا . وكان اول نجاح لهن هــو الميداليات البرونزية فى عام ١٩٨١ .

اما المنتخب الرجــال السوفيتــى فسيشارك فى بطولة العالم التى ستقام فى اسبانيا فى ٥—٢٠ تموز (يوليو) وقــد رشح كبير مدربى الفريــق فلاديمير اوبوخوف ١٨ لاعبــا لهذا المنتخب ، ومن بينهم ستة ابطــال عالم لعــام ١٩٨٢ ، وهم فالديس فالتيرس وفالديماراس خومينتشــاس وسرغى تاراكانــوف وارفيــدداس سابونيس ، وفلاديمير تكاتشينكــو والكسندر بيلوستينــى . ومن بين الشباب الذين سبق ان شاركوا فى المنتخب فاليرى تيخونينكو ، وايغور ميغلينيكس ، والكسندر فولكوف . وقد ذكر اوبوخوف الفرق المرشحة للبطولة وهى الاتحــاد السوفيتى وامريكــا واسبانيا ، والبرازيل ، وايطاليــا ويوغوسلافيا .

وسيلعب الفريــق السوفيتى فــى شهر نيسان (ابريل) فى المباريــات التى ستجرى فى بلغاريا ، وسيلعب فى ايار (مايو) وحزيران (يونيو) فى المباريات التى ستجرى فى فرنســا واسبانيا ، حيث سيلتقى مع عدد من الفرق التى ستشترك فى بطولة العالم .

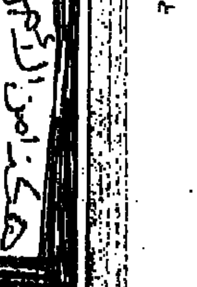
ورشح كبير مدربى الفريق النسوى فاديــم كابرانوف ٢٠ لاعبة للمنتخب النســوى السوفيتى الذى فاز ست مرات ببطولة العالم ، من بينهن الى جانب لاعبات السلة المتمرسات مثل اوليانا سيميونوفا ، واوليسيا باريل وتاتيانا بيلوشابكا ، واولغا بورياكينا بطلات العالم الناشئات ايرينا جيرليكس وسفيتلانــا كوزيتسوفا ، ويلينــا فوروليكيدو ، واولغا يانكوفا .

ويشارك هذا الفريق السوفيتى فى شهر ايار (مايو) فى عدد من المباريات الودية . ففى تشيكوسلوفاكيا سيلعب ثلاث لعبات تجريبية مع الفريق الوطنى التشيكوسلوفاكى ، وفى هنغاريــا سيشارك فى الدورة هناك ، وفــى يوغوسلافيــا سيشارك فى الدورة وسيجرى لقاءين مع منتخب هذا البلد ومن ثم سيشارك فى دورة العاب النية الحسنة فى موسكو فى ٥—٢٠ تموز (يوليو) .

وقال مدرب اللاعبات السوفيتيات : اننا نعير المباريات الاخيرة اهتماما كبيرا ، ذلك لان دورة موسكو هذه ستشارك فيها اقوى الفرق ويتقدمها الفريق الامريكي بطل الالعاب الاولمبية ونحن نهتم بالفريق الامريكى ايضا لافتراضنــا بانه سيكون المنافس لفريقنا النسوى فى بطولة العالم .

يورى خروموف

لقطة من المباراة الحاسمة للفوز بالميدالية الذهبية لبطولة الاتحاد السوفيتى بين فريق نادى الجيش المركزى وفريق جالغيرس



(بقية المنشور على ص ١)

كما وكانت مباراتهم الثانية مـــع المنتخب الالماني الغربي مليئة بالمأساة فقد كان الكثير من الصحفيين وانـــا بضمنهم واثقين من ان ابطال العالم سيسعون فى لقائهم مع اللاعبين الالمان الغربيين الذين خسروا تلك العشيـــة أمام الكنديين — ٣ : ٨ الى ازالة كل الشكوك والبرهنة على ان الهزيمـــة الاولى كانت مجرد صدفة ، ولكـــن الفريق التشيكوسلوفاكي خسر مجـددا ٣ : ٤ .

من الطبيعى ان الفوز من اللقب هو اصعب بكثير من الفوز بـــه . اذ يتطلب بحثا مستمرا ، فالمنافسيـــن يدرسون البطل بدقة ،

وقد اصبح المنتخب التشيكوسلوفاكي فى مركز الاهتمام فى هذه الحالـــة وحينئذ بالذات تبدأ بادراك مـــدى الجهود التى تطلبها مدربـــو المنتخب السوفيتى لكى يحتفظوا بالبطولة على مدى سنوات عديدة .

تعليق فيكتور تيخونوف

ان المنتخب السوفيتى هو الوحيـد الذى لم يخسر خلال الدورين الاوليين وهو الفائز بالمرتبة الثالثة فى بطولة العالم الاخيرة . وقد حصل اللاعبـــون السوفيت على اربع نقاط فى لقائهـــم مع المنتخب السويدى (٢:٤) والمنتخب الفنلندى (١:٤) .

وقال فيكتـــور تيخونوف المدرب الاقدم للمنتخب السوفيتى مستخلصا نتائج بداية المباريات فى حديث مـــع الصحفيين ان اية العاب سهلة ، حيث يمكن الارتخاء قليلا وحفظ القوى، لن تكون عند اى فريق من الفرق .

ولاحظ : ما ان اســـــاء المنتخب التشيكوسلوفاكي مثلا تقدير منافسه الفريق البولوني ، حتى دفع الثمـن باهظا فورا . وباتت نتيجة هذه المباراة مفاجأة كبيرة . وكان من الصعب الى حد كاف على ابطال العالم ان يخرجـوا للقاء المنتخب الالماني الغربي .

وما هو راى الفريق الذى يتصدر قائمة البطولة ؟ وهل المـدرب راض عن اداء تلاميذه ؟

صرح فيكتور تيخونوف للصحفييـــن فى مؤتمر صحفي عقد بعد اللعب مع الفنلنديين ان المباراتين جرتا بصورة متوترة للغاية بالنسبة لفريقه ، واظهر عددا من الاماكن الضعيفة التى لابد من ازالتها .

واستطرد يقول : ان ما يقلقنا قبل كل شئ هو النتائج التى نـــامل ان تكون افضل ، واللحظات السلبية فى خط الدفاع . هذا وان بعض اللاعبين لايلعب بكامل طاقته ، اى انه يوجـد ثمة احتياطى لتحسيـــن اللعب . وعلى وجه التحديد ، يستغل الشبان حالات التهديف بصورة ضعيفة . علما بانه من الصعب تعويض اللحظات الضائعة.

ان مدرب الفريق السوفيتى لايحب كيل المديح للاخرين . ومع ذلـــك فقد قيم عاليا لعب منافسيه لاعبـــى الفريقين السويدى والفنلندى .

فقد قال تيخونوف فى اليوم الاول من المباريات : — لقد لعب السويديون ضدنا بصورة ممتازة على مدى المباراة كلها . وكاثبات لهذه الكلمات ، فاز المنتخب الســـويدى على المنتخـــب الكندى فى اليوم التالى (١:٤) .

مشهد من الاحتفال بافتتاح البطولة

لاعبو الهوكي فيما وراء المحيط مايزالون فى الظل

يبقى المنتخبان الكندى والاميركـــى لغزا غامضا عشية بطولة العالم فـــى كل مرة ، اذ يتم تشكيلهما فى اللحظة الأخيرة من بين سيئـــى الحظ ، اى لاعبى النوادى الذين لن يشاركوا فى بطولة كاس ستانل الذى يعتبر اكثر الكؤوس هيبة فى الرابطة الوطنيـــة للاعبى الهوكي المحترفين فى اميركا الشمالية . ففى بعض الاحيان يتـــم التناسق بين سيئى الحظ هؤلاء عند نهاية بطولة العالم ، كما حدث فـــى براغ فى العام الماضى عندما فـــاز الكنديون بالجائزة الفضية ، وفـــى احيان اخرى لا يتوصلون الى تفاهـم متبادل على الجليد .

وسوف نرى كيف سيكون الامر فى هذه المرة . وعلى اية حال ، فـــان الكنديين حسب اعتراف مدربهم بـات كورين الذى يعمل مع «لـــوس انجلس كينغز» لم يلعبوا فى اليـــوم الاول بالشكل الافضل الموجود فى الهوكـــى الكندى . ولكنه يامل فى ان يحسن الفريق لعبه من مباراة الى اخرى .

وفى حديثه معى ، اكد على ضرورة مواصلة وتطوير العلاقات بين اتحاد الهوكي السوفيتى ورابطة الهوكي الوطنية وقال ان الهوكي يواصل سيـــره الى الامام بفضل هذه العلاقات بصـــورة رئيسية .

واضيف انه يمكن ان يكون اكثـر ديناميكية فيمـــا لو اعاد قادة رابطة الهوكي الوطنية النظر فى تقويمهـــم لكى ترسل كندا والولايات المتحـــدة الامريكية الى مباريات الموسم الرئيسية



البرس بارمستريم

الفضل لاعبيها ، كما تفعل ذلك اتحادات الهوكي الوطنية الاخرى فى البلـــدان المشتركة فى بطولة العالم .

واعيد الى الاذهـــــان ان المنتخب الاميـــركى قد خسر امـــام المنتخب الفنلندى (٥:٤) ، وفاز على البولونيين (٢:٧) .

الكسندر بوليسنين



لاعبو الهوكي البولونيون يدافعون عن مرماهم امام هجمات منتخب الولايات المتحدة

انباء موسكو

غيناديى غيراسيموف

عادل فريانوف

AEROFLOT

طبعت ١٩٨٦/٤/١٥

عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
ايندكس ٥٠٠٩٠





اعضاء فى مجلس المتحف قدماء الحرب الوطنية العظمى ومقدمو العمل .

طشقند . عـــام ١٩٢٤ . اول تمثال للينين . ▼

...الة «مكتب لينين فـــى ...لين» .



طشقند . عام ١٩٢٥ . سكـان المدينة اثناء حفل ازاحة الستار عن تمثال لينين .

...لاثـــات الذى اهداه الفنـــان ...يدروف للينين عـــام ١٩٢٣

...سام العمل لجمهورية خـوارزم ...ســـوفيتية (بقيت هـــذه ...جمهورية حتى العـــام ١٩٢٤ ...من ثم انضمت الى جمهوريـــة ...زبكستـــان الاشتراكيـــة ...سوفيتية) . هذا الوسام منح ...لينين فى العام ١٩٢٢ .

...ات وفتيان من بلدان اجنبية ...يدرسون فى جامعـــة ... الحكومية ...يترددون على المتحف .

كان لينين اثناء نفيه فى قرية شوشينسكويه بسيبيريـــا يستخدم مثل هذا المصباح .

...بكاملها تزور المتحف





زائدا الفضاء السوريان مع افراد اسرتيهما في مدينة النجوم . من اليمين الى اليسار : محمد فارس وزوجته هند عقيل وابنهما قتيبة (٥ سنوات) وابنتهما هديل (٦ سنوات) ، ومنير حبيب وزوجته يمنى وابناهما مدين (٩ سنوات) ورائد (٥ سنوات).

طشقند . ساحة لينين .

متحف لينين في طشقند

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895